

الجمهورية العراقية
وزارة الأعلام

مديرية الثقافة والنشاطات

سلسلة كتب التراث
(٢١)

الفتح الروهبي على مشكلات المتسبي

تأليف

أبي الفتح عثمان بن جني

تحقيق الدكتور محمد غياض

الجمهورية العراقية
وزارة الأعلام

مديرية الثقافة العامة

سلسلة كتب التراث

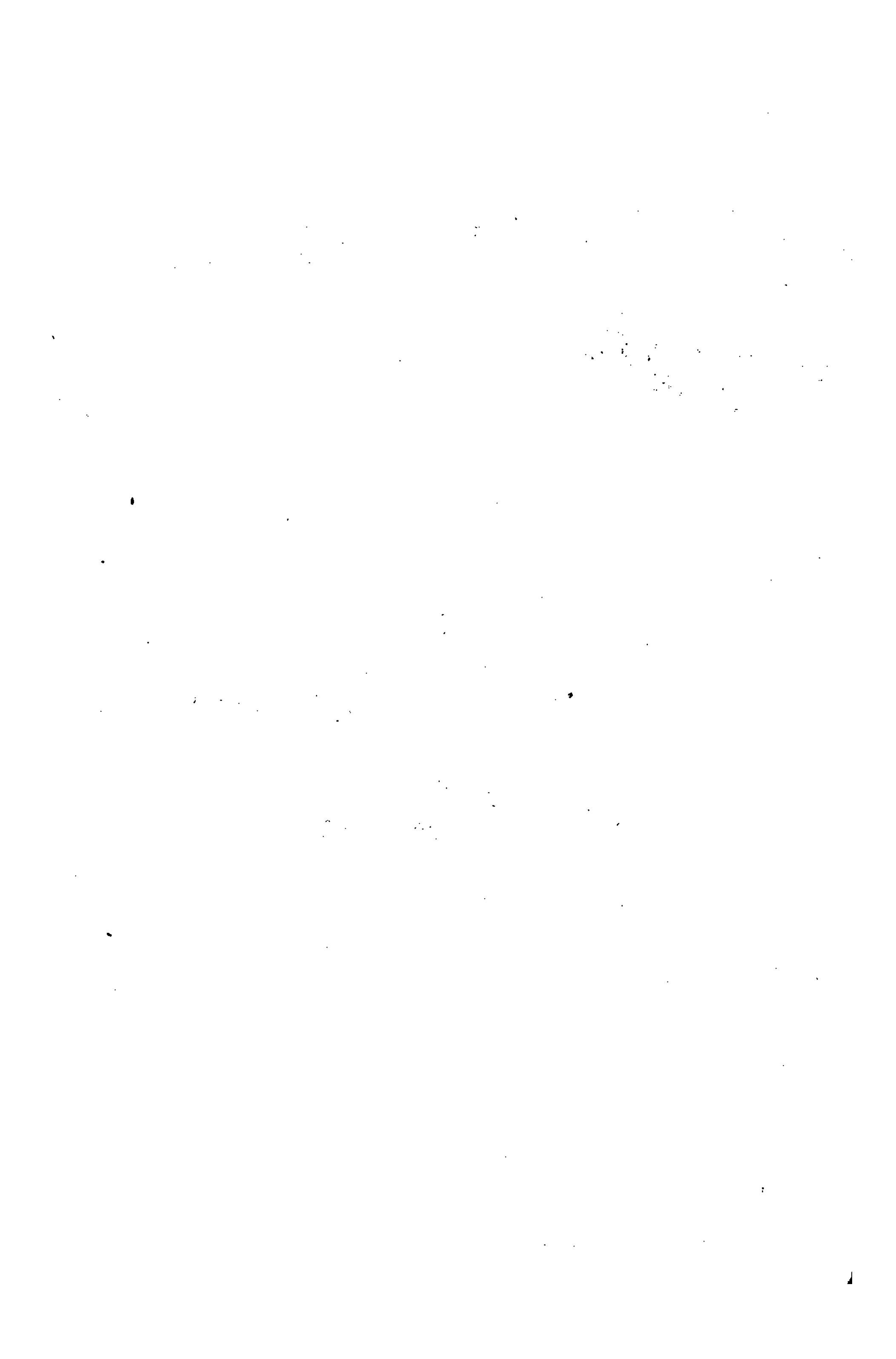
(٢١)

الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي

تأليف

أبي الفتح عثمان بن جني

تحقيق الدكتور محمد غياض



مطبعة الجمهورية - بغداد ١٩٧٣
دار الحرية للطباعة

المُقَدِّمَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قبل ألف من السنين وفي بلاط سيف الدولة الحمداني بحلب ، التقى
نايغتا العراق العبقريان شاعر العربية العظيم أبو الطيب أحمد بن الحسين
المتنبي الكوفي وامام العربية و فقيها أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية .
وألفت بين الرجلين الغربية وعصية الوطن الواحد ثم صارت تلك الالفه
صداقة متينة ومودة خالصة واعجابا بين الرجلين لا حد له ، كان المتنبي
يقول اذا رأى أبا الفتح (هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس)^(١)
وكان أبو الفتح اذا تحدث عن المتنبي قال (وحدثني المتنبي شاعرنا وما
عرفته الا صادقا)^(٢) و (ذاكرت المتنبي شاعرنا نحوا من هذا)^(٣) .

وكانت نمرة هذه الصداقة المباركة كتابين من عيون العربية ونوادر
تراثها شرح فيهما أبو الفتح شعر المتنبي وفسر غريبه وكشف فاضله ،
أولهما شرحه الكبير المسمى بالفسر وثانيهما شرحه الصغير وهو هذا ،
وهما أقدم شروح الديوان وأوثقها وكل من شرح شعر أبي الطيب بعدهما
فانما هو عيال عليهما ولم نجد شرحا لشعر أبي الطيب لا ينقل عن أبي
الفتح ولا يكثر من ذكر تفسيراته مؤيدا أو معارضا .

أما الشرح الكبير فقد نشر زميلنا الاستاذ الدكتور سماء خلوصي

(١) معجم الادباء ٢٥/٥

(٢) الخصائص ٢٣٩/١

(٣) الخصائص ٤٠٣/٢

الجزء الاول منه ومخطوطاته كثيرة معروفة ذكرها بروكلمان ودل عليها^(٤) .
وأما شرحنا هذا الصغير فقد ذكرته الكتب القديمة بين تأليف أبي
الفتح وذكره هو في اجازته لتلميذه الحسين بن أحمد بن نصر (وكتابي
في تفسير معاني هذا الديوان وحجمه مائة ورقة وخمسون ورقة)^(٥) .
وكذلك ذكره ابن التديم والبديعي وشماعيل باشا البغدادي^(٦) ولم
يشر اليه بروكلمان ولم يذكره بين كتب أبي الفتح .

وقد ظن قوم أنه ضائع مفقود ومن هؤلاء الدكتور محمد عبدالرحمن
شعيب في رسالته للدكتوراه (المتنبى بين ناقيه وخصومه)^(٧) وخلط بعضهم
بينه وبين الشرح الكبير وتوهم المرخوم الشيخ النجار ضياع الشرح الكبير
وأن المخطوطة المصرية بدار الكتب للشرح للصغير^(٨) وقال مثل ذلك
الاستاذ كمال ابراهيم^(٩) .

وقد رجعنا الى ذلك وحققناه فبين لنا أن المخطوطة المصرية للشرح
الكبير الذي حققه الدكتور صفاء خلوصي ولم يرجع اليها وليست من
الشرح الصغير في شيء ، وقد أشار الى ذلك صراحة الدكتور عبدالرحمن
شعيب^(١٠) ونقل المرخوم الدكتور عبدالوهاب عزام نصوصا عنها^(١١) وهي
مطابقة حرفيا لما في الشرح الكبير الذي نشر الدكتور صفاء خلوصي الجزء
الاول منه .

ثم وفقني الله سبحانه للعثور على الشرح الصغير الذي أغفل الناس
ذكره وتوهبوا ضياعه ، وقد وجدته في مكتبة الحرم المكي بمكة المشرفة

(٤) تاريخ الادب العربي ٢/٨٨

(٥) معجم الادباء ٥/٢٩

(٦) الفهرست ٨٧ والصبح المبني ١٦١ وهدية العارفين ١/٦٥٢

(٧) المتنبى بين ناقيه ٣٨

(٨) الخصائص ١/٦٣

(٩) الفسر ١/٤٠٢

(١٠) المتنبى بين ناقيه ٣٨

(١١) ذكرى ابي الطيب ٢٦١

ضمن مجموعة رسائل عن المتنبى تحمل الرقم (٢٥٥) وفي هذه المجموعة أربع رسائل كتبت كلها بخط واحد في سنة واحدة هي سنة ثلاث وستين وألف للهجرة • ولم يذكر عليها اسم كاتبها • وأول هذه الرسائل (مختصر أبيات المعاني) لسليمان المعري • وثانيها كتابنا هذا وعنوانه (الفتح الوهبي على مشكلات المتنبى) لأبي الفتح عثمان بن جني ، وثالثها (تنبيه الأديب لما في شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب) لباكثير الحضرمي وقد ألفها لشريف مكة محمد بن نمي بن بركات •

أما الرابعة فهي مناظرة المتنبى والحاطمي ببغداد ، وهي منشورة معروفة •

وأنا أعتقد أن تلك المجموعة كانت لباكثير الحضرمي أو نقلت عنها وهي من جملة مخطوطات الاشراف التي أهديت لمكتبة الحرم المكي عند انشائها وعليها أختام تملك الشريف عبدالمطلب بن الشريف غالب ومصطفى ابن محمد عتافي الصوفي •

وقد قرأت رسالة ابن جني هذه فوجدتها تفسيراً لأبيات المعاني التي أشار إليها القدامى • وقد قال ابن جني في مقدمته لها : (انتهيت - أيد الله سيدنا - الى المطاع أمره والممثل محدوده ورسنه في استخلاص أبيات المعاني وما يتصل بها مما هو جارٍ في احتمال السؤال عنه مجراها من جملة ديوان أحمد بن الحسين المتنبى) •

وصحت عندي نسبة هذا الكتاب لابن جني بعدما وجدت كثرة اشاراته واحالته على شرحه الكبير للديوان ، كمثل قوله (ولثلا تدعو الحال الى التماس هذه الأبيات الى استقراء جميع تفسير هذا الديوان الحاصل في الخزانة دامت معموزة بعزه) وقوله (وأدع ذكر الشواهد هنا لاستكثاري منها في الكتاب الكبير في تفسير ديوانه) وقوله (وقد استقصيت هذا وغيره في كتابي الكبير في تفسير ديوانه) •

ومما يعزز صحة نسبة الكتاب لأبي الفتح ويوثقها - فضلا عما ندم - كثرة إشارات لسماعه عن المتنبّي وقراءته عليه في مثل قوله (بهذا جابني وقد سأله عن معنى هذا البيت) وقوله (هذا جوابه لي وقد سأله عن هذا وقت القراءة) وقوله (كذا فسرّه لي المتنبّي وقد سأله عنه) .
ولا قيمة بعد ذلك لما ذكره أبو الحسن الطرائفي بقوله (وكان أبو الفتح عثمان بن جني يحضر بحلب عند المتنبّي كثيرا وينظره في شيء من النحو من غير أن يقرأ عليه شيئا من شعره أنفة واكبارا لنفسه^(١٢)) .
وكان الدليل القاطع بعد هذا على صحة نسبة الكتاب لأبي الفتح ما نشره الأستاذ الامام محمد الطاهر بن عاشور لأبي القاسم الأصفهاني وهو كتاب (الواضح في مشكلات شعر المتنبّي) الذي رد فيه على كتاب أبي الفتح هذا (والشرط فيه أن أورد في كل بيت البتة لفظ أبي الفتح عثمان بن جني بلا زيادة ولا نقصان ثم أتعبه بما يقتضيه النظر وشواهد الشعر والعربية)^(١٣) وقد جاء ما نقله الأصفهاني من أقوال ابن جني مطابقا حرفيا لما في كتابنا هذا .

ثم بقيت أمامي مشكلتان ، أولاهما عنوان الكتب وهو (الفتح الوهبي على مشكلات المتنبّي) وثانيتهما بعض تعليقات لرجل لا يذكر من اسمه غير أوله وهو (عمر) غفلا عن الكنية واللقب واسم الأب .

وقد ظننت أول الأمر أن العنوان من صنعة بعض النساخ والمتأخرين وضعه على الكتاب شغفا بالسجع وطلبا له . ثم وجدت من القدامى من يشير الى ابن فورجة والى كتابين ألفهما للرد على ابن جني . يُقال لأحدهما (الفتح على أبي الفتح)^(١٤) وكذلك ذكره نفر من كرام الباحثين، ثم رجعت الى كشف الظنون فوجدت عنده الخبر اليقين وجلاء ما تخبطت

(١٢) معجم الادباء ١١/٥

(١٣) الواضح ٦

(١٤) شرح الواحدي ٤

به ونخبط به الذين من قبلي كالدكتور عزام والشيخ النجار والدكتور
خلوصي^(١٥) فقد ذكر أن اسم كتاب ابن فورجة هو (الفتح على فتح أبي
الفتح)^(١٦) وليس (الفتح على أبي الفتح) .

وهو ردُّ ابن فورجة على كتابنا هذا المعنون بالفتح الوهبي . وصح
العنوان كما صحت نسبة الكتاب لمؤلفه وبرأت ذمة النساخ مما توهمته
عبناً منهم وتصنعا لعنوان ابتكروه . وكان الفضل في ذلك كله لحسن
ضبط الامام (حاجي خليفة) رحمه الله وأحسن اليه بما كشف من
غموض وجلا من غشاوة .

أما صاحب التعليقات على الكتاب والذي لم يذكر غير كلمة (عمر)
أول اسمه ، فهو يشير لأبي الفتح بكلمة (شيخنا) ويذكر قراءته عليه
وأخذه عنه في مثل قواه (وقال لنا عند القراءة) وقوله (سمعت الشيخ
يقول عند القراءة) وقوله (وشيخنا أبو الفتح لا يثبت الألف في مثل
ذهبوا) واذن فهو أحد تلامذة ابن جنبي قرأ عليه هذا الشرح ورواه عنه
وعلق على بعض عباراته بما يراه . وقد رجعت الى أسماء تلامذة ابن جنبي
فلم أجد بينهم من اسمه عمر غير أبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني ، وقد
نص على تلميذته لأبي الفتح كل من ياقوت الجموي والسيوطي^(١٧) .

وصح عندي ترجيحاً يقرب الى اليقين أنه صاحب التعليقات ولعل
مما يعزز ذلك ويؤيده أن الثمانيني هذا شرح كتابين قبلها من كتب استاذة
أبي الفتح هما اللمع والتصريف الملوكي^(١٨) ولا نعلم يقيناً لمن ألف
أبو الفتح كتابه هذا ومن الذي طلب اليه ذلك ومن المخاطب بقوله في
المقدمة (انتهت - أيد الله سيدنا - الى المطاع أمره والممثل محدوده ورسمه

(١٥) ذكرى ابي الطيب ٢٥٥ والخصائص ٢٢ والفسر ٧/١

(١٦) كشف الظنون ١٢٣٣/٢

(١٧) معجم الادباء ٤٦/٦ وبغية الوعاة ٣٦٠

(١٨) معجم الادباء ٤٦/٦

في استخلاص أبيات المعاني) •

وقد ذكر الاصفهاني أن أبا الفتح ألفه لبعض خواص بهاء الدولة البويهية (وكان بعض أنشاء خدمته وأغذياء نعمته التمس من عثمان بن جني استخلاص أبيات المعاني من ديوان شعر المتنبي وتجريدها)^(١٩) •
وقد شغل أبو الطيب الناس في عصره وبعده عصره وفُتِنَ الادباء والمتأدبون بشعره وكثرت عنايتهم به ومدارستهم له وتعددت شروحه حتى بلغت الأربعين شرحا إلى زمن ابن خلكان (واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه ، قال أحد المشائخ الذين أخذت عنهم : له أكثر من أربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره)^(٢٠) وقد زادت هذه الشروح بعد عصر ابن خلكان حتى بلغت أضعاف ما ذكره منها •

ولم يصعب من هذه الشروح القديمة الكثيرة غير شرح الواحدي وشرح العكبري والجزء الاول من الشرح الكبير لابن جني المسمى بالفسر • ولا زال القسم الأعظم منها مخطوطا مبعثرا في مكتبات العالم وقد ذكر بروكلمان والدكتور عبدالرحمن شبيب جملة صالحة منها^(٢١) •

وأقدم هذه الشروح جميعها مخطوطها ومطبوعها ، كتابنا هذا وليس أقدم منه غير الشرح الكبير المسمى بالفسر ، وقد أشار ابن جني إلى أنه ألفه قبل هذا الشرح الصغير بقوله (وذكرت هذا وغيره في الكتاب الكبير في تفسير هذا الديوان) •

وقد كان لأبي الفتح فضل لا ينكر فيما أثاره من حركة أدبية مباركة تمثلت في كثرة ما ألف من الردود على ما شرحه من شعر المتنبي خاصة ومنها :

(١٩) الواضح •
(٢٠) وفيات الاعيان ١٠٢/١
(٢١) تاريخ الادب العربي ٨٨/٢ والمتنبي بين ناقيه (فهرست المصادر)

١ - التبيه على خطأ ابن جني في تفسير شعر المتنبي لعلي بن عيسى الربيعي (٢٢٢) •

٢ - قشر النسر لأبي سهل الزوزني (٢٢٣) •

٣ - التجني على ابن جني لابن فورجة (٢٢٤) •

٤ - الرد على ابن جني في شعر المتنبي لأبي حيان التوحيدي (٢٥) •

٥ - تتبع أبيات المعاني التي تكلم عليها ابن جني للشريف المرتضى (٢٦) •

٦ - الفتح على فتح أبي الفتح لابن فورجة (٢٧) •

٧ - الواضح في مشكلات شعر المتنبي لأبي القاسم عبدالله بن عبدالرحمن الأصفهاني (٢٨) •

والكتب الثلاثة الاخيرة ، ألفت للرد على كتابنا هذا خاصة ، طبع أحدها وهو كتاب الواضح وبقي الغموض يلف مصير كتابي الشريف المرتضى وابن فورجة •

وقد حذا قوم حدو أبي الفتح فألفوا في أبيات معاني المتنبي وشروحها كتباً فقد ذكر ياقوت أن لأبي جعفر القزاز كتاباً في (أبيات معان في شعر المتنبي) (٢٩) وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية كتاب لابن الحاجب اسمه (الاملاء على أبيات المعاني وهي أبيات للمتنبي وغيره) (٣٠) واختصر سليمان المعري شروح أبيات معاني المتنبي في كتابه الموسوم

(٢٢)	معجم الادباء ٢٨٤/٥
(٢٣)	فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية ٢٠٣/٢
(٢٤)	كشف الظنون ١٢٣٣/٢
(٢٥)	معجم الادباء ٣٨١/٥
(٢٦)	معجم الادباء ١٧٤/٥
(٢٧)	كشف الظنون ١٢٣٣/٢
(٢٨)	نشره محمد الطاهر بن عاشور بتونس سنة ١٩٦٨
(٢٩)	معجم الادباء ٤٧١/٦
(٣٠)	فهرست المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية ٤٢٨/١

(بمختصر تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب) (٣١) وقد اعتمد فيه كثيرا على كتابنا هذا ونقل عنه •

وكذلك حفظ لنا الواحدي والعكبري كثيرا من ردود ابن فورجة وأبي الفضل العروضي على أبي الفتح فيما قاله في هذا الكتاب •
وممن نقل عن كتابنا هذا مؤيدا أو معارضا الواحدي والعكبري وابن كثير الحضرمي يشيرون الى ذلك أحيانا ويغفلونه أخرى •

وأبيات المعاني هي تلك الأبيات التي لا يتاح لكثير من الناس فهمها للوهلة الاولى بسر وسهولة لغموض معناها أو التواء صياغتها • وقد عاب ابن سنان الخفاجي ما ورد منها في شعر أبي الطيب وعددها مثلا للتعقيد (لأننا نذهب الى أن المحمود من الكلام ما دل لفظه على معناه دلالة ظاهرة ولم يكن خافيا مستغلقا كالمعاني التي وردت في شعر أبي الطيب) (٣٢) وذكرها مرة أخرى بقواه (والآخر إغلاق النظم كأبيات المعاني في شعر أبي الطيب المتنبي وغيره) (٣٣) ولعلها تلك الأبيات التي عنها أبو الطيب بقوله :

أنام ملء جصوني عن شواردها ويسهر الخلق جراًها ويختصم

وقد سهر الخلق في شرحها واختصموا في تفسيرها ما شاء الله لهم
أن يسهروا وأن يختصموا •

ويبدو أن أبا الطيب كان يتعمد ذلك تعمدًا ويعمله في بعض شعره للخاصة من الناس ممن يفهمون صناعة الشعر وأساليب الشعراء ألا ترى قواه لعلي بن حمزة الأصفهاني (أتظن هدا الشعر لهؤلاء المدوحين ،

(٣١) مخطوط في مكتبة الحرم المكي وسينشر بتحقيقنا قريباً

ان شاء الله •

(٣٢) سر الفصاحة ٢٤٢

(٣٣) المصدر السابق ٢٦١

هؤلاء يكفيهم السير وإنما أعمله لك لتستحسنه ، أي لك ولأمثالك (٣٤) .
وهذه الأبيات بحكم غموضها والتواء معانيها مادة صالحة للخلاف
والخصومة ولا مشاحة في أن أبا الفتح كان أول من فتح مغاليقها وأبان
غموضها ويسر فهمها للناس ، فكان له فضل السابق والرائد وكان من
أجل ذلك هدفا لرد المخالفين له وخصومتهم واسرافهم في التماس العيوب
والمطاعن ، وربما تجاوز بعضهم حد الخصومة العلمية الشريفة فرمى أبا
الفتح بالكذب والاحتيال ، فقد قال الاصفهاني (لأبي الفتح ثلاث علة
اتخذها قواعد في شعر المتنبي إذا ضاق به الأمر ، أحداها أنه يحيل بالمعنى
على القسر الكبير والثانية أن يقول بهذا أجابني المتنبي عند الاجتماع عليه
والثالثة أن يقرن باليت مسألة في النحو يستهلك البيت واللفظ
والمعنى) (٣٥) .

وفي العلة الثانية التي ذكرها الاصفهاني تكذيب صريح لأبي الفتح
فيما كان يقوله من سؤاله للمتنبي واجابته له . وقد صدر مثل هذا التشكيك
والتكذيب عن أبي الفضل العروضي أيضا فقد قال (نعوذ بالله من الخطل
لو كان سأله لأجابه بالصواب) (٣٦) وقال (ما أصنع برجل ادعى أنه قرأ
على المتنبي ثم يروي هذه الرواية) (٣٧) .

وقد حاول الرجلان أن يسلبا أبا الفتح أعظم ميزات شروحه وهي
ما نقله من تفسيرات أبي الطيب لشعره . وهو ما نص عليه أبو الفتح في
أكثر من موضع من قراءته على المتنبي وسؤاله له . وكان المتنبي إذا سئل
عن شيء من شعره في غياب أبي الفتح تمنى وجوده ليشرحه للناس وييسر

(٣٤) انظر تفسير بيت المتنبي (وكان ابنا عدو كاثرا
له ياء حروف أنيسيان)

(٣٥) الواضح ٣٦

(٣٦) شرح العكبري ٦٣/٢

(٣٧) شرح الواحدي ٥٩٧

لهم معانيه^(٢٨) الممئنانا منه له ورضاءً بشرحه •

ولا قيمة بعد ذلك لشكوك الاصفهاني والعروضي وسوء ظنيهما بالرجل ، فمن قرأ على المتنبى حجة على من لم يقرأ عليه ومن سمع عنه حجة على من لم يسمع •

وقد ذكر نفر من القدماء والمحدثين أن أبا الفتح قرأ على أبي الطيب في حلب وشيراز^(٣٩) أما قراءته عليه بحلب وصحبته له فيها فقد قامت الشواهد عليها وثبتت صحتها ولكني لا أطمئن الى ما زعموه من قراءته عليه بشيراز أو صحبته له هناك وأنا أعتقد أن العلاقة بينهما انقطعت عند مغادرة المتنبى حلباً الى مصر ثم ذهابه من بعدها الى العراق وبلاد العجم ولي على ذلك أدلة منها :

١ - سؤال أبي الفتح اعلي بن حمزة عن أخبار أبي الطيب وأشعاره وكان هذا قد استضافه ببغداد وصحبه الى بلاد فارس^(٤٠) •

٢ - قول أبي الطيب وقد سئل عن تفسير بيت له بشيراز (لو كان صديقنا أبو الفتح حاضراً لفسره)^(٤١) •

٣ - قول عمر بن ثابت الثماني تلميذ ابن جني وراوي هذا الكتاب (وهذه القصيدة من الفارسيات لم يقرأها شيخنا عليه)^(٤٢) أي على المتنبى •

وكتابتنا هذا ليس شرحاً كاملاً لكل ديوان المتنبى إذ فرغ أبو الفتح

(٣٨) معجم الادباء ٢٥/٥

(٣٩) الصبيح المنبي ٩١ مقدمة الخصائص ٢١ مقدمة الشيخ الاثري

لشرح أرجوزة أبي نؤاس ٧٦

(٤٠) معجم الادباء ٢٠٣/٥ والواضح ١٦

(٤١) معجم الادباء ٢٥/٥

(٤٢) أنظر في هذا الكتاب تفسير قول المتنبى

(وترى الفضيلة لا ترد فضيلة

الشمس تشرق والسحاب كنهورا)

من ذلك في شرحه الكبير وإنما هو شرح لأبيات مختارة مما قد تشكل معانيها على الناس •

وقد رتبته ابن جنبي على القوافي كما رتب الشرح الكبير (وأنا أذكر هذه الأبيات مسوقة على حروف المعجم حسبما نظمها عليه في الكتاب الذي اغترقت فيه تفسير شعره) •

وقد قلده العكبري في ذلك فرتب قصائد شرحه مقتديا (بالامامين الفاضلين صاحببي الشعر والقوافي والعروض العالمين بالآداب وكلام الأعراب أبي الفتح ابن جنبي وأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي ••• وقد رتبته كتابي هذا على ما رتبته الامامان واتبعت فعلهما في كل مكان) (٤٣) •

وابن جنبي لا يتعقب كل قصائد القافية الواحدة وإنما يختار أبيات بعض منها ويشرحها وقد أهمل بعض القوافي فلم يعرج عليها ولم يذكر شيئا من أبياتها ومن ذلك ما جاء من قوافٍ على حروف (ث ، ح ، خ ، ص ، ض ، ط ، ظ ، غ ، ف) •

وقد ظننت أول الأمر أن في الكتاب نقصا وأن بعض القوافي قد سقطت منه حتى قرأت كتاب (الواضح) للاصفهاني فرأيت لا يذكر من الأبيات التي يختلف في تفسيرها مع أبي الفتح شيئا غير ما ذكر في كتابنا هذا ، ثم زاد عليها تسعة عشر بيتا وقال انه أخذها من الشرح الكبير عندما رآه في بلاد العجم بعد تأليف كتابه ذلك (٤٤) •

وقد ذكر أبو الفتح أنه سيسلك في شرحه لأبيات المعاني طريقين (أحدهما ما أجازنيه المتنبى وقت اجتماعي معه وقراءتي ديوانه عليه ومراجعتي إياه بالبحث معه عنه وسأورد لفظه البتة أو ثمر معاقده ومعانيه والآخر ما تقاضاه مذاهب العرب بصناعة الشعر والشعراء قديمهم ومولدهم على أنحاء طرق هزلهم وجدهم) •

(٤٣) شرح العكبري ١/٨-١

(٤٤) الواضح ٨٨

ونرى في النص المتقدم اشارة الى أنه قد يذكر تفسير المتنبي بلفظه وقد يذكر المعنى دون اللفظ (هذا معنى لفظه وترجمته) • وهو في جملة تفسيره هذا موجز لا يطيل فاذا رأى ضرورة للاطالة تخلص من ذلك بالاحاطة على كتابه الكبير (واجتنب أيضا الاطالة بشواهد لغتها وبسط القول على ما يعرض من ملتبس اعرابها وغير ذلك مما صورته صورتها استغناء بما انطوى عليه كتابي الكبير) • ولكنه قد يشذ عن ذلك أحيانا فيطيل الشرح ويورد للبيت الواحد معنيين أو أكثر كما فعل في تفسيره للآيات التالية :

- ١ - نافست فيه صورة في ستره لو كتبها لخفيت حتى يظهر
- ٢ - لا أقمنا على مكان وإن طاب ب ولا يمكن المكان الرحيل
- ٣ - فجعلت ما تهدي اليّ هديةً مني اليك وظرفها التأميلاً
- ٤ - جواب مسائلي أله نظير ولا لك في سؤالك لا ، ألا ، لا
- ٥ - والى حصى أرض أقام بها بالناس من ثقيلها يلل

وقد يأتي بآيات واضحة المعنى لا اشكال فيها ولا غموض ثم لا يفسر منها غير كلمة واحدة يتوهم فيها الغموض والابهام ومن ذلك قول المتنبي :

- ١ - طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه بأمالي الى الكذب (قال أبو الفتح : أي الى التكذيب)

- ٢ - شراكها كورها ومشفرها زمامها والشسوع مقوده (قال أبو الفتح : يعني نعله)

- ٣ - تشقكم بفتياها كل سلهبة والضرب يأخذ منها فوق ما يدع (قال أبو الفتح : بفتاها أي بفارسها الذي عليها)

وقد يذكر البيت ثم لا يفسره وإنما يحيل في تفسيره على بيت آخر يفاربه في المعنى ، ومثال ذلك :

١ - قال المتنبى :

ويوماً كأن الحسن فيه علامة بعثت به والشمس منك رسول

قال أبو الفتح : في هذا البيت لمحة من قول الآخر :

إذا طلعت شمس النهار فانها إمارة تسليمي عليك فسلمي

٢ - قال المتنبى :

أبعد نأي المليحة البخل في البعد ما لا تكلف الأبل

قال أبو الفتح : تفسير هذا قول أبي تمام :

لا أظلم النأي قد كانت خلائقها

من قبل وشك النوى عندي نوى قذفا

٣ - قال المتنبى :

أطاعتك في أرواحها وتصرفت بأمرك والتفت عليك القبائل

قال أبو الفتح : يعني العرب ، وقوله : التفت عليك القبائل كقوله

أيضا فيه :

يهز الجيش حولك جانبيه كما نفضت جناحيها العقاب

٤ - قال المتنبى :

رفعت قدرك النزاهة عنه وثنت قلبك المساعي الجسام

قال أبو الفتح : هذا البيت تفسير للذي قبله

وقد يحيل في شرح البيت على آية قرآنية كريمة ثم لا يقول شيئا

في تفسيره بعدها ومن ذلك قول أبي الطيب :

بسط الرعب في اليمين يمينا فتولوا وفي الشمال شمالا

قال أبو الفتح : هذا من قول الله عز وجل (يرونهم مثليهم رأي العين) •

وقد يذكر البيت لا لغموض في معناه ولا الأمر يستوجب الشرح والتفسير وإنما لحكاية أرتيظت به واستطرفها هو • ومن ذلك قول أبي الطيب :

سهرت بعد رحيلي وحننة لكم ثم استمر مريرى وأرعوى الوسن
قال أبو الفتح (وإنما ذكرت هذا البيت لهذه الحكاية لا لاشكال معناه) •

وربما ترك البيت الذي يفسره وشغل بتفسير الشواهد وايضاح ما أشكل من إعرابها • كما فعل في تفسيره لبيتى الفرزدق الذين استشهد بهما وهما :

١ - غداة أحلت لابن أصرم طغنة

حصين عيطات السدائف والخمر

٢ - وعرض زمان يا ابن مروان لم يدع

من المال إلا مسحاً أو مجلف

وأبو الفتح ممن عرف بسعة العلم بنحو العربية وصرفها وعلى ذلك قامت شهرته وقد عاب غير واحد من القدامى عليه كثرة إيراد مسائل النحو وبسط القول فيها أثناء شرحه للديوان ، قال الأصفهاني (والنالته أن يفرن بالبيت مسألة في النحو يستهلك البيت واللفظ والمعنى) (٤٥) •

(٤٥) الواضح ٣٧

وقال سليمان المعري : (وجعل النحو معظم ما أتى به حتى صار طالب تفسير البيت الواحد يفني عدة صفحات في اختلاف مذاهب النحاة قبل ادراك طلبه وبلوغ اربه (٤٦) .

وقال الواحدي (وقد استهدف في كتابه الفسر غرضاً للمطاعن ونهزة للغامر والطاعن اذ حشاه بالشواهد الدقيقة المستغنى عنها في صنعه الاعراب) (٤٧) .

وهذا الذي عابه القدماء على أبي الفتح من الاهتمام بمسائل النحو واختلاف النحاة ظاهر بين في شرحه الكبير للديوان أما شرحنا هذا الصغير فيكاد يخلو من ذلك كله غير مسألة أو مسألتين لم يقف عليهما طويلاً ولم يوصل فيهما القول وذلك لما شرطه على نفسه من الاختصار والايجاز وتجنب الاطالة وتكرار ما سبق أن ذكره في شرحه الكبير من قبل (واجتبت ايضا الاطالة بشواهد لغتها وبسط القول على ما يعرض من ملتبس اعرابها وغير ذلك مما صورته صورتها استغناء بما انطوى عليه كتابي الكبير) .

وقد اختلف الناس في عقيدة أبي الطيب الدهر المتطاوول وذهبوا فيها مذاهب شتى وكنا نتمنى أن نجد عند أبي الفتح بياناً وجملاً لما تخبط به الناس ، ولكن أبا الفتح وقد عاصر المتنبى وسمع منه لم يقبل شيئاً شافياً صريحاً عند شرحه للآيات التي قد تتخذ مغزاً في دين الشاعر وعقيدته .
ومن ذلك قول أبي الطيب :

١ - بنفسي وليداً عباد من بعد حمله

الى بطن أم لا تطرق بالحمل

قال أبو الفتح (ونرجو له - عفا الله عنه - ألا يكون كنى بهذه عما

(٤٦) مختصر أبيات المغاني الورقة الاولى

(٤٧) شرح الواحدي ٤

يقوله المخطون) •

٢ - تقاصر الأفهام عن إدراكه

مثل الذي الافلاك فيه والدنا •

قال أبو الفتح (وأرجو له - عفا الله عنه - ألا يكون أراد بجميع الدنيا ما يريد أهل الأدوار ومن يقول بالكرة والتناسخ) •
وبعد ، فقد حققت هذا الكتاب فخورا به ومعتزا وأنفقت فيه من الجهد والوقت ما هو أهل لمثله (٤٨) •

وقد أنرت الى مواضع النقل عنه في حواشي الكتاب وذكرت الناقلين عنه من أشار الى ذلك ومن أغفله توثيقا للكتاب وبيانا لفضل أبي السرح وتقدمه ، وذكرت أعجاز المطالع التي كان أبو الفتح رحمه الله يكتبها بذكر صدورها ووضعها ما ذكرته بين معقوفين ثم عرفت بما ورد في الكتاب من أسماء العلماء والشعراء • ووثقت كثيرا من شواهد وخرجاتها من مصادرها ورددتها الى قائلها ممن لم يشر أبو الفتح الى أسائهم ولم يصرح بها •

وهناك شواهد قليلة لم أهد الى معرفة قائلها ولم أجد لها ذكرا في المصادر التي بين أيدينا •

ثم أبي بعد هذا كله لم أجد مبررا للحديث عن حياة ابن جني والمتبي وقد افاضت المصادر القديمة في تفصيلها وكثرت الدراسات الحديثة عنهما ، لأن ذلك سيكون ضربا من التكرار والحديث المعاد •
وقد سبقني الزميل الكريم الاستاذ الدكتور صفاء خلوصي الى تحقيق السرح الكبير وأخرج الجزء الأول منه الى الناس • ثم وفقني الله للعثور على الشرح الصغير هذا ويسر لي تحقيقه ، وبهذا يكون قسم اللغة

(٤٨) في المكتبة الأحمدية بحلب مخطوطة تنسب لابن جني عنوانها (أبيات المعاني) وقد صورها لي الاستاذ الصديق أحمد راتب النفاس فوجدتها مختصرا للشرح الكبير (الفسر) ولا مشابهة بينها وبين كتابنا هذا •

١٩٢٠٣

العربية من كلية الآداب بجامعة بغداد قد وقى لنا بقتي العراق وأستاذي
الأدب العظيمين أبي الطيب وأبي الفتح ، بعض حقهما عليه من التكريم
واحياء الذكر ونشر الفضيلة •

والحمد لله على ما وفق وهدي والشكر الجزيل لسعادة مدير مكتبه
الحرم المكي الشريف ولناثبه ومعاونيه على كريم مساعدتهم لي في تصوير
هذه المخطوطة وتيسير نشرها للناس • وبالامتنان كله أشكر وزارة الاعلام
لتفضلها بطبع هذا الكتاب وتيسير نشره كما أشكر كل الذين تلتفوا
بمساعدتي من الزملاء والاخوان •

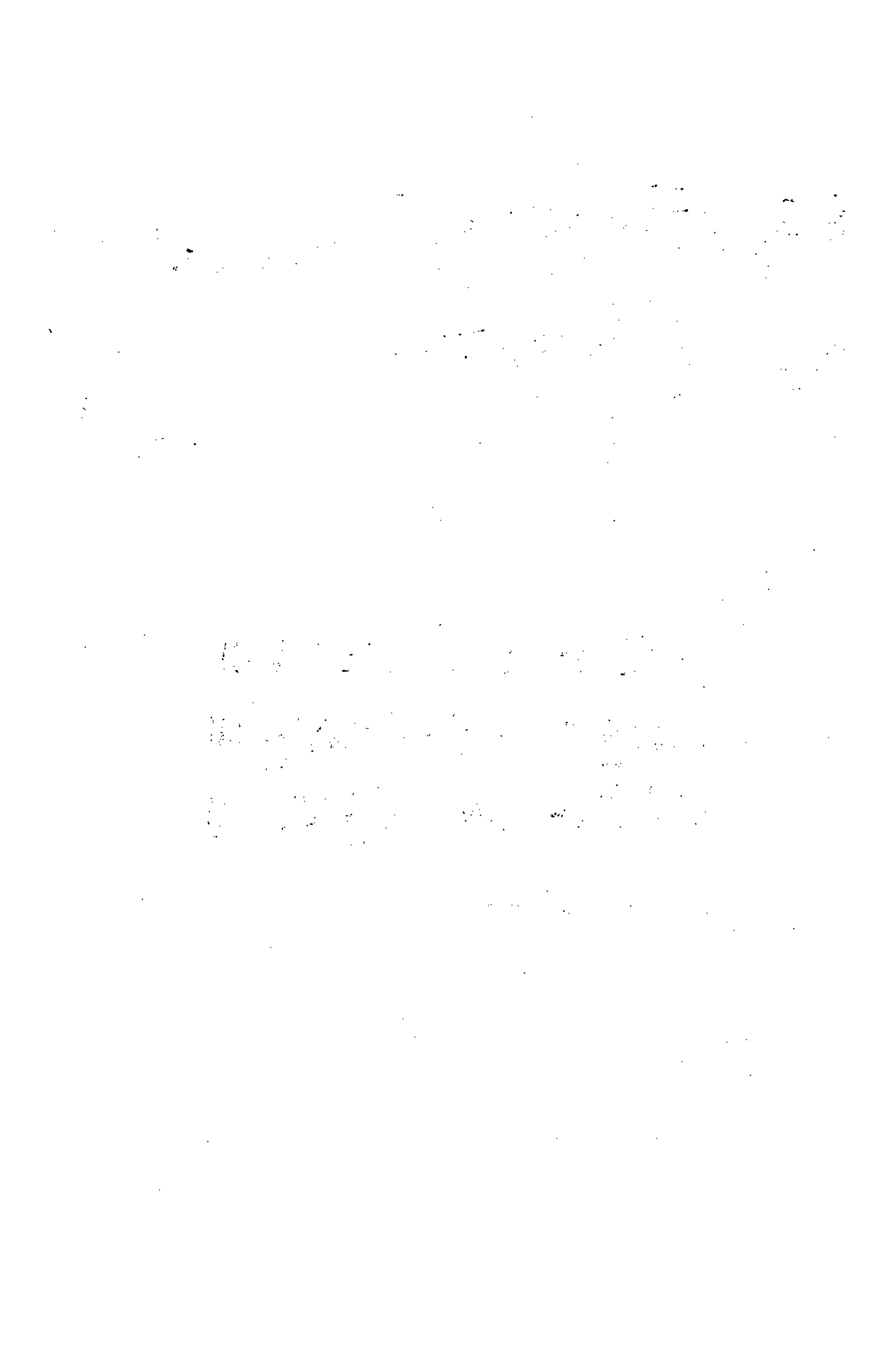
الدكتور محسن غياض عجيل
أستاذ مساعد في كلية الآداب
جامعة بغداد

بغداد في ١١ رجب ١٣٩١

١٩٧١/٩/١



الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي
للشيخ الإمام الحبر الهمام شيخ النخاعة
أبي الفتح ابن جني رحمه الله



خطبة الكتاب

قال الشيخ أبو الفتح عثمان بن جني النحوي تغمده الله برحمته
أطال الله بقاء سيدنا الأستاذ الجليل ، محفوقاً بالمخاسن ، محيواً بالميامن ،
مقبوضة عنه أيدي الغير ، مغبوضة دونه أعين الفند ، صافية لديه مشارب
المجد ، ضافية عليه ملابس السعد ، محوطة عليه حجزات الفخر ، محطوبة
عليه أرحل السفر ، حمى على النوايب حرمه ، برة للمحامد ديمه ،
مذلة لشكره ألسن المداح ، لاصقة به كل مساء وإصباح ، عصمة للعلم
والعلماء ، وعصراً^(١) لهما في كل لوية^(٢) ، ولأواء ، ولا تزل الدولة
الظاهرة بيمن جده ، ومضاء حده ، وإحصاد رأيه ، وإحصاف عزيزته ،
رحمة الأكناف ، لدنة الأعطاف ، مصقولة الأطراف ، قارعة المناكب
والإشراف ، ما أورد الشجر ، واستنزل المطر ، انتهت أيد الله سيدنا إلى
المطاع أمره ، والممثل محدوده ورسمه ، في استخلاص أبيات المعاني وما
يتصل بها مما هو جارٍ في احتمال السؤال عنه فجراها من جملة ديوان
أحمد بن الحسين المتبني وتجريدها ووضع اليد عليها وتحديدها ليقرّب
تناولها ومشارقتها مع إيثار ذلك عند سروح الفكر له وتلفته نحوه ولثلا
تدعو الحال مع التماس هذه الأبيات إلى استقراء جميع تفسير هذا الديوان
الحاصل في الخزانة دامت معمورة بعزه واجتنبت أيضاً الاطالة بشواهد
نعتها وبسط القول على ما يعرض من ملتبس اعرابها وغير ذلك مما صورته
ضورتها استغناء بما انطوى عليه كتابي الكبير الذي أفرطت آنفاً ذكره فلن
أوردها هنا شيئاً من ذلك إلا ما لا بد في كشف المعنى وإيضاحه منه ولا
غنى بالموضع المعتمز فيه القول عنه نعم وأن اتصل البيت ذو المعنى
والجاري مجرى ذي المعنى بيت آخر غيرهما إلا أنه لا يضح الغرض

(١) والعصرة بوزن النصر المنجاة ، ويعصرون ينجون .

(٢) لوية : مهلكة ، وألوى بهم الدهر أهلكتهم (انظر اللسان

فيهما الا بذلره ولا يحسن اقتطاعهما من دونه ضمته اليهما ليكون أنطق
بمعناها وأدل على البنية فيهما وذلك ضربان أحدهما ما أجازنيه المتنبى
وقت اجتماعي معه وقراءتي ديوانه عليه ومراجعتي اياه بالبحث معه عنه
وسأورد لفظه البتة فيه أو تمر معاقده ومعانيه .

والآخر ما تتقاضاه مذاهب العرب بصناعة الشعر والشعراء قديمهم
ومولدهم على أنجاء طرق هزلهم وجدهم .

وأرجو أن أسعد في هذه الخدمة بارتضاء من سيدنا الأستاذ لها
واصفاء نحوها واصحاحه أذن منه اليها وان كنت عن هذا الشأن في مثل هذا
الوقت معتاق الفكرة مشمود النظر والرؤية . جامع الاقبال عليه ريتضه
مسفوه^(٣) الوقت بالخدمة الشريفة مسترضه^(٤) فلا تعريج على مهم الا
مهل التعريس ولا درس للعلم الذي أنمى اليه الا خلس التدريس .
فالحال اذن كما قال :

(أجدك) لو شيء أنا رسولُه

سواك ولكن لم نجد لك مدفعا^(٥)

وأنا أذكر هذه الأبيات مسوقة على حروف المعجم حسبما نظمتها
عليه في الكتاب الذي اغترقت^(٦) فيه تفسير شعره وبالله سبحانه السداد
والعصمة ومنه عز اسمه استمداد التوفيق والمعونة وصلى الله على رسوله
المرتضى وآله المصطفين وسلم تسليما .

(٣) مسفوه : مشغول ، قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط
٢٥٨/٤ (سفهت كفرخت شغلت أو تشغلت) .

(٤) مسترضه : أي لزم الخدمة لا يبرحها ووقف عليها وقته كله ،
قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط ٣٣١/٢ (الأرض القاعد لا يبرح
وأرض أبطاً وثقل) .

(٥) البيت لامرئ للقيس في ديوانه ٢٤٢ طبعة دار المعارف بمصر
وقد سقطت الكلمة الاولى منه فأثبتناها معتمدين على رواية الديوان ، وهي
في خزنة الأدب ١٠٦/٤ (فأقسم لو شيء) .

(٦) الاغتراق مثل الاستغراق واغتراق الشيء استيعابه (أنظر
لسان العرب ١٠/٢٨٤) .

قافية الألف

قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتبي يمدح سيف الدولة من
قصيدة أولها :

عذل العواذل حول قلب التائه
(وهوى الأجابة منه في سودائه)^(١)

فيها .

يشكو الملام الى اللوائم حره
ويصد حين يلمن عن برحائه

برجاءؤه : أشده وأشقاه أي يشكو الملام الى اللوائم ما يلقاه من حره
هذا القلب فادا أكره على مباشرتها ليلا يحرقه . وهذا كله مجاز لا حقيقة
تحتة وكذلك أكثر كلام العرب انما هو جار مجرى الامثال والرموز وقد
تقصيت هذا هناك^(٢) فأدع ذكره هنا .

وقال له أيضا وقد استزاده فيها :

أحبه وأحب فيه ملامه ؟

ان الملامه فيه من أعدائه^(٣)

كأنه ناقض في هذا البيت أبا الشيص وقوله

أجد الملامه في هواك لذينة

جباً لذكرك فليمني اللوم

-
- (١) مطلع قصيدة في شرح العكبري ١/١ .
(٢) أي في الشرح الكبير المسمى بالفسر وقد نشره الدكتور صفاء
خلوصي ببغداد أنظر ٤٠/١ .
(٣) تفسيره في الفسر ٥٠ . ونقله العكبري وبيت أبي الشيص ٤/١
وكذلك فعل الواحدي ٥٠٨ وهو حرفياً في الواضح للاصفهاني ٢٨ .

وفيها :

عجب الوشاة من اللحاء وقولهم

دع ما نراك ضعفت عن اخفائه^(٤)

يقول : ليس حوله الا واش أو لاج كقول قيس بن ذريح :

تكفني الوشاة فأزعجوني فيا للناس للواشي المطاع

ووجه عجبهم منه انه اذا ضعف عن اخفاء ما يجده من الحب فهو عن

نركه اضعف فكيف يكلف فعل ما يعجز عما هو دونه •

وفيها :

ما الخل الا من أود بقلبه

وأرى بطرف لا يرى بسوائه^(٥)

يحتمل هذا أمرين أحدهما ان يريد : ما الخل لك الا من يجري

مجري نفسك فاذا وددت فانما تود بقلبه واذا نظرت نظرت بطرفه ما خللك

الا من لا فرق بينك وبينه أي ههنا يستحق اسم المودة لا كما يدعيه الان

اهل المودات فيكون حينئذ كقوله :

لساني وعيني والفؤاد وهمتي

أود اللواتي ذا اسمها منك والشطر^(٦)

والآخر : ان يكون أراد لا صديق لك الا نفسك ودع من يظهر ودك

فيكون هذا أيضا كقوله :

(٤) شرحه في الفسر ٥١ ونقله العكبري وبيت قيس بن ذريح ٤/١

وكذلك فعل الواحد ٦٢٢ ونقله الاصفهاني في الواضح حرفيا ٢٨ وكذلك

فعل سليمان المعري في كتابه المخطوط مختصر أبيات المعاني ٢ •

(٥) شرحه في الفسر ٥٢ وفي العكبري ٤/١ والواحد ٥٠٨ وهو

حرفيا في كتاب المعري ٢ •

(٦) البيت للمتنبي في العكبري ١٥٨/٢ •

خليلك أنت لا من قلت خلي
وان كثر التجميل والكلام (٧)

وفيها :

ان المعين على الصباية بالأسنى

أولى برحمة ربها وإخائه (٨)

أي : علي . بي من الصباية بالأسنى ، أي لا معونة لي عنده غير انه يواسيني
ويحزني فهذه معونته اياي .

ومثل (علي الصباية) هنا قول الأعشى :

وأصغدني على الزمانة قائدا (٩)

أي : علي ما أنا فيه من الزمانة وليس معنى علي الصباية هنا كقولنا :
أعنت زيدا على عمرو ، لانه لو أعانه على الصباية لكان معه لا عليه وأنت
قد نراه ينظلم في هذا البيت منه الا على أن يكون معناه أعانني على الصباية
بأن زادني عليها حزنا ، أي يتهكم به ويهزأ به استهزاء وفيها :

مهلا فان العذل من أسقامه

وترققاً فالسمع من أعضائه (١٠)

أي . عذلك اياه أحد ما يسقمه فترقق به فان السمع بعض أعضائه
فانك ان حملت عليه في قوة العذل له ذهب سمعه في جملة أعضائه الذاهبة
لقوة عذلك اياه فلم يبق له سمع يدخله عذلك هذا الذي يلتذ ايصالك
اياه اليه .

(٧) له أيضا في العكبري ٧١/٤ .

(٨) شرحه في الفسر ٥٤ وفي العكبري ٥/١ والواحد ٥٠٨ ونقله

حرفيا الاصفهاني في الواضح ٢٩ والمعري ٢ .

(٩) ديوان الاعشى ٤٤ وأوله (تضيقت يوما ففرب مقعدي) .

(١٠) شرحه في الفسر ٥٥ .

وفيها :

وهب الملامة في اللذاعة كالكرى

مطرودة بسهاده وبكائه (١١) -

هب أي : اجعل ، تقول العرب : وهبني الله فداك ، أي اعمل واعتقد في الملامة انها في اللذاعة عندك كالكرى عنده ، يقول : كما ان كرى هذا المنعول قد زال عنه بمواصلة سهاده وبكائه له فازل أنت أيضا عنه عدلك اياه كما زال عنه لومه ، أي : فاطرد واصترف ملامتك اياه كما طرد سهاده وبكائه كراه .

وفيها :

من للسيوف بأن تكون سميها

في أصله وفرز سده ووفائه (١٢)

أي : من للسيوف بأن تكون مثل سيف الدولة في معاليه وحسبه .
وقال يندح أبا علي الأوراجي قصيدة أولها :

أمن أزديارك في الدجي الرقباء

(اذ حيث كنت من الظلام ضياء) (١٣)

وفيها :

أسفي على أسهني الذي دلهتي

عن علمه فيه علي خفاء (١٤)

-
- (١١) شرحه في الفسر ٥٦ وفي العكبري ٥/١ والواحدي ٥٠٩ .
(١٢) شرحه في الفسر ٦٠ والعكبري ٨/١ وفيه (تكون سميها)
والواحدي ٥١٠ .
(١٣) البيت في العكبري ١٢/١ .
(١٤) شرحه في الفسر ٧٠ ونقله الواحدي ١٩٢ ولم يشر لأبي الفتح .

أي : كنت قبل هذا آسى وأتأسف عليك لما كان في من العقل
والميزة فأما الآن وقد تنهى بي الأمر الى أن لا أغفل أمري ولا أجهل حالي
فإنما تأسني على ما فقدته من عقلي • يؤكد هذا قوله بعده •

وفيها :

وشكيتي فقد السقام لأنه

قد كان لما كان لي أعضاء (١٥)

فظاهره انه يشكو فقد السقام ومحصوله انه يطلب أعضاء لا سقمها •

وفيها :

نسيم الليالي أن تشكك ناقتي

صدري بها أفضى أم اليبداء (١٦)

فبيت تسد مسنداً في نيهما

اسأدها في المهمة الانضاء (١٧)

أي . من عادة الليالي أن توقع لناقتي التشكك في أصدرتي أوسع
أم اليبداء ؟ وقال : أفضى وهو يريد أشد أفضاء فجاء به على حذف الزيادة
في الماضي وهو أفضى يفضي ، كقول ذي الرمة :

فما ننت حرقاء واهية الكلى

سقى بهما ساق وكماً تبللا

بأضيع من عينك للماء كلما

تنبت رسماً أو توهمت منزلاً (١٨)

(١٥) شرحه في الفسر ٧٠ •

(١٦) شرحه في الفسر ٧٧ والواحدى ١٩٤ ونقله حرفياً باكتسير في
كتابه تنبيه الاديب ٨ وسليمان المعري في مختصره ٦ •

(١٧) شرحه في الفسر ٧٨ وهو حرفياً في الواضح للاصفهاني ٣٠ •

(١٨) البيتان في ديوان ذي الرمة ٧٥٥ مع اختلاف في الرواية •

وأراد حرف الاستفهام في صدرى فحذفه • والآساد : اغذاذ السير
ويقال سير الليل خاصة ، والنبي : الشحم • ومستنداً : منصوب على الحال
من الضمير في تسند وفاعله المرفوع به الانضاء •

أي : فتيت تسير سائرا في نيه الانضاء سيرا مثل سيرها في المهمة ،
أي : تقطع الغلاة شحمها كما تقطع هي الفلاة •
هذا حصلته عن النبي وقت القراءة عليه •

وفيها :

وكذا الكريم اذا أقام بلدة
سال النصار بها وقام الماء (١٩)

سال النصار بها ، أي : أكثر العطاء منه وقام الماء لدهشه وتحيره بما
بشاهده من كرمه وعطائه ، يدل على ذلك قوله فيما يليه :

جمد التطار ولو رآته كما رأى
بهت فلم تبجس الأنواء (٢٠)

وفيها :

من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي
في القول حتى يفعل الشعراء (٢١)

من هنا : بمنزلة الذي وليست استفهاما ، أي ~~هو~~ الذي يهتدي
في الفعل لما لا يهتدي اليه الشعراء من القول حتى يفعل فاذا فعله هو
اهتديت لعمله فذكرته ، أي : فعله فوق قول الشعراء •

(١٩) شرحه في الفسر ٨٦ ونقله العكبري ولم يشر لأبي الفتح ١٩/١ •
(٢٠) شرحه في العكبري ١٩/١ وفيه (كما ترى) رواها الواحدي
كذلك ١٩٦ وقال انها تروى (كما رأى) •
(٢١) شرحه في الفسر ٨٩ ونقله العكبري ٢١/١ ولم يشر لأبي الفتح •

وفيها :

لا تكثر الأموات كثرة قلّة

الا اذا شقيت بك الأحياء (٢٢)

أي : كثرة الأموات انما هي عن قلة الأحياء فهي لذلك قلّة في

الحقيقة لا كثرة ، وشقيت بك الأحياء ، أي : لمفارقتك ايهم .

وفيها :

أبدأت شيئا منك يعرف بدؤه

وأعدت حتى أنكر الأبداء (٢٣)

أي : نسي ما أبدأته من فضلك فعظم ما تلوته به وأثبتته من بعده .

(٢٢) شرحه في الفسر ٩٦ وهو حرفيا في العكبري ٢٧/١ والواحدي

١٩٩ والمعري ٧ .

(٢٣) شرحه في الفسر ١٠٠ ونقله الواحدي ٣٠٠ ولم يشر لأبي الفتح .

قافية البناء

قال يعزى سيف الدولة بعده يمالك في قصيدة أولها :
لا يحزن الله الأمير فاني
لأخذ من حالاته بنصيب^(١)

وفيها :

ولا فضل فيها للشجاعة والندى
وصبر الفتى لولا لقاء شعوب^(٢)

فيها : أي في الدنيا ، وشعوب : المنية معرفة بلا لام • وقد قيل :
الشعوب باللام • معناه : لو أمن الناس الموت لما كان للشجاع فضل لانه
قد أيقن بالخلود فلا خوف عليه وكذلك الصابر والسخي لان في الخلود
وتنقل الأحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن
النفوس ويسهل البؤس •

وفيها :

فعوض سيف الدولة الأجر انه
أجل مثاب من أجل منيب^(٣)

الهاء في انه تعود على سيف الدولة ، أي : انه أجل من أثابه الله ،
ويجوز أن يكون الهاء ضمير الأجر فيكون المثاب هنا على هذا منصبا
بمنزلة انتواب ، فهو كالمقام والمراد أي الإقامة والارادة •

(١) ذكر الواحدي ٤٦٩ ان ابن جنى رواه (سأخذ) وهي في
المخطوط لأخذ •

(٢) شرحه في الفسر ١٤٤ ونقله العكبري ولم يشر لأبي الفتح ٥٠/١

(٣) شرحه في الفسر ١٥٠ ونقل العكبري التفسير بوجهيه ولم يشر
لأبي الفتح ٥٣/١ وكذلك فعل الواحدي ٤٧٠ •

وفيها :

إذا استقبلت نفس الكريم مصابها

بخبث ثنت فاستدبرته بطيب^(٤)

والمصاب هنا المصدر فمعناه : إذا جزع الكريم للمصيبة عاد لا شك

إلى الصبر ، فالخبث هو الجزع والطيب هو الصبر •

وقال يمدحه أيضا :

فدينارك من ربع وان زدتنا كربا

(فانك كنت الشرق للشمس والغربا)^(٥)

وفيها :

نقد لعب البين المشت بها وبني

وزودني في السير ما زود الضبا^(٦)

أي : لم يزودني شيئا البتة لان الضب لا يتزود ولا يرد الماء •

ومن كلام العرب على لسان الضب :

أصبح قلبي صردا لا يشتهي أن يردا

إلا عراداً عردا وصيلعانا بردا

وعنكنا ملتبدا^(٧)

وقال يمدحه من قصيدة أولها :

أيدري ما أرابك من يريب

وهل ترقى إلى الفلك الخطوب^(٨)

(٤) شرحه في الفسر ١٥٥ •

(٥) البيت في العكبري ٥٦/١ •

(٦) شرحه في الفسر ١٦٣ •

(٧) الأبيات دون عزو في جمهرة ابن دريد ١٣٨/٣ والحيوان

للجاحظ ١٢٥/٦ مع اختلاف في الرواية وفيهما (صليانا بردا) قال الجاحظ

وهو نوع من الشجر •

(٨) البيت في العكبري ٧٢/١ •

وفيها :

إذا داء هنا بقراط عنه

فلم يوجد لصاحبه ضريب (٩)

معناه : إذا أشكل الداء وأعضل على بقراط فليس يوجد لصاحبه
نسيه فيه • فوضع لم موضع ليس بمضارعتها أياها في النفي كقول الأعشى :

أجدك لم تغمض ليلته فترقدتها مع رقادها (١٠)

أي : ما تغمض فوضع لم موضع ما ، وكذلك قول الآخر :

أجدك لن ترى بثعلبات ولا بيدان ناجية ذمولا (١١)

أي : ماترى ، وهو كثير • بهذا أجابني وقد سأله عن معنى هذا

البيت •

وقال يمدحه أيضا :

بغيرك راعياً عبث السذاب

(وغيرك صارماً تلم الضراب) (١٢)

وفيها :

وعمره في ميامنهم عمور وكعب في مياسرهم كعاب (١٣)

أي : انهزموا ففرقوا شيعاً وأحزاباً ، كقول معاوية بن مالك :

فأسى كعبها كعباً وكانت

من الشنان قد دعيت كعاباً (١٤)

(٩) شرحه في الفسر ١٨٨ والواحدى ٥٢٤ والعكبرى ٧٤/١ •

(١٠) ديوان الأعشى ٥٧ والتمام في تفسير شعر هذيل ١٣٨ •

(١١) في لسان العرب ٩٩/٣ وخزانة الادب ٦٨٠/٢ •

(١٢) البيت في العكبرى ٧٥/١ •

(١٣) شرحه في الفسر ١٩٤ والعكبرى ٧٧/١ والواحدى ٥٤٤ •

(١٤) البيت كما ورد هنا لمعاوية بن مالك وهو في الفسر ١٩٤

والواحدى ٥٤٤ ورواه العكبرى ٧٧/١ لكعب بن مالك مع اختلاف الرواية •

أي : اجتمعوا بعد افتراق وتعادٍ *

وفيها :

ونو غير الأمير غزاً كلاباً

تساه عن شمسهم ضباب^(١٥)

ضربه مثلاً * أي : كان له شغل بما يلقاه منهم قبل وصوله اليهم ،

ويجوز أن يكون كنى بالشموس عن النساء وبالضباب عن المحاماة دونهن *

وقال أيضاً يمدحه ويعزيه باخته :

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب

كناية بهما عن أشرف النسب^(١٦)

أجل قدرك أن تسمي مؤبنة

ومن يصفك فقد سماك للعرب

اي : يا أخت سيف الدولة ويا بنت أبي الهيجاء ، ونصب كناية على

المصدر أي آكني بهذا القول كناية عن أشرف النسب ومؤبنة مرثية : أي

أجلك عن الأفضاح باسمك إلا أنني إذا قلت : هي أشرف امرأة * عرف

بوصفك أنك أخت سيف الدولة وبنت أبي الهيجاء *

وفيها :

طوى الجزيرة حتى نجاني خبر

فزعت فيه بأمالي الى الكذب

أي : الى التكذيب *

حتى اذا لم يدع لي صدقه أملاً

شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي^(١٧)

(١٥) شرحه في الفسر ٢٠٠ ونقل الواحدي ٥٤٧ التفسير بوجهيه ولم

يشر لأبي الفتح *

(١٦) شرحهما في الفسر ٢٠٧ *

(١٧) شرحه في الفسر ٢٠٩ وهو حرفياً في العكبري ٨٨/١ والواضح ٣٠

أي : كثر دمعي حتى صغرت أنا في جنبه وبالإضافة إليه •
وفيها :

مسرة في قلوب الطيب مفرقها
وحسرة في قلوب البيض واليلب (١٨)
إذا رأى وراها رأس لابسه
رأى المقانع أعلى منه في الرتب

أي : مفرقها مسرة في قلوب الطيب ، لان الطيب مما يحله فيشرف
به وهو حسرة في قلوب البيض واليلب لانها امرأة فلا تلبس السلاح
واليلب هنا جلود تعمل وتلبس تحت البيض ، فاذا رأى البيض رأس لابسه
ورأى هذه المرأة علم ان المقانع أعلى منزلة منه لعلو المقانع مفرقها •
وفيها :

قد كان قاسمك الشخصين دهرهما
وعاش درهما المفدي بالذهب (١٩)
وعاد في طلب المتروك تاركه
انا لتغفل والأيام في الطلب

أي : قد كانت أختك الصغرى ماتت قبل هذه فكانت كذهب فدي به
در^ة ثم عاد الدهر في طلب الكبيرة •

وقال يمدح المغيث بن علي العجلي بقصيدة أولها :

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا

(لأهله وشفي أنى ولا كربا) (٢٠)

(١٨) شرحهما في الفسر ٢١٦-٢١٧ ونقله العكبري حرفيا ٩٠/١ ولم
يشر لأبي الفتح وكذلك فعل الواحدي ٦٠٩ •

(١٩) شرحهما في الفسر ٢٢١-٢٢٢ والعكبري ٩٣/١ والواحدي ٦١١

(٢٠) البيت في العكبري ١٠٩/١ •

وفيها :

عمر العدو اذا لاقاه في رهج

أقل من عمر ما يحوي اذا وهبا (٢١)

معناه : اذا أراد الهبة ، فاما اذا وهب الشيء فليس بمالك له فجعل

المسبب وهو الهبة مكان السبب وهو الارادة ، ومثله قوله تعالى (فاذا قرأت

القرآن فاستعذ بالله) (٢٢) وهو كثير في القرآن وفصيح الكلام .

وفيها :

وتقبط الأرض منها حيث حل بها

وتحسد الخيل منها أيها ركبا (٢٣)

انما جعل الارض تقبطن والخيال تحسد ، لان الارض وان كثرت

بفاعها فهي كالمكان الواحد لاتصال بعضها ببعض والخيال ليست كذلك

لأنها متفرقة ومتغايرة ، فاستعمل للارض لفظ الغبطة لأنها أحسن وللخيال

لفظ الحسد لأنها أقبح .

وقال يمدح علي بن محمد بن سيار :

ضروب الناس عشاق ضروبا

(فأعذرهم أشفهم حيبا) (٢٤)

وفيها :

وئنا قلت الابل امتطينا

الى ابن أبي سليمان الخطوبيا (٢٥)

(٢١) شرحه في الفسر ٢٥٨ .

(٢٢) من الآية ٩٨ من سورة النحل .

(٢٣) شرحه في الفسر ٢٦٢ وهو حرفيا في العكبري ١/١١٦ والواحدي

١٥٧ والواضح ٣٣ .

(٢٤) البيت في العكبري ١/١٣٧ .

(٢٥) شرحهما في الفسر ٣١٦ وبين البيتين بيت ثالث لم يذكره أبو

الفتح (انظر الواحدي ٢٩٣) .

وترتع دون نبت الأرض فينا

فما فارقتها الا جديبا

أي : ركبنا اليه شدائد الدهر لتعذر الابل ولا تذلل لمن عليها لانها
تعال منه ولا ينال هو منها وترتع فينا أي تنساك منا وتستحوينا دون نبت
الأرض لانها ليست مطايا على الحقيقة انما هي شدائد ومصائب •

وقال يمدح طاهر بن الحسين العلوي :

أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب

(وردوا رقادي فهو لحظ الجائب) (٢٦)

فيها :

أتاني وعيد الأدياء وأنهم

أعدوا لي السودان في كفر عاقب (٢٧)

كفر عاقب : موضع بالشام • وكان قسوم أرادوا به سوءا أي ولو
صدقوا في ادعائهم الى علي رضي الله عنه لحذرتهم لشرفهم ومكانهم ، أي
وقد علم لادعائهم انهم كذابون في كل شيء فهل يصدقون في وحدي ؟
مع العلم بأنهم في كل شيء كذبة ، أي فكما يكذبون في كل أمر فكذلك
يكذبون علي •

وفيها :

فقد غيب الشهاد عن كل موطن

ورد الى أوطانه كل غائب (٢٨)

(٢٦) البيت في العكبري ١/١٤٧ •

(٢٧) شرحه في الفسر ٣٣٩ ونقله العكبري ١/١٥١ ولم يشر لابي

الفتح وكذلك فعل الواحدي ٣٢٩ •

(٢٨) شرحه في الفسر ٣٤١ •

لانه أعطاه ما أغناه به عهد التطواف والسفر •

أناس إذا لاقوا عدى فكأنما

سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب (٢٩)

خص السلاهب وهي الطوالة من الخيل لانها أسرع فغارها أطف

وأسخف (٣٠) •

وفيها :

يرى أن ما ما بان منك لضارب

بأقتل مما بان منك لعائب (٣١)

ما الاولى نفي والثانية بمعنى الذي وهناك هاء محذوفة وهي اسم ان

فكانه قال يرى انه ما الذي بان منك للضارب بأقتل مما بان منك للعائب

أي العيب فوق القتل •

وقال يمدح كافورا :

من الجاذر في زي الأعاريب

حمر الحلى والمطايا والجلابيب (٣٢)

جعل كونهن جاذر حقيقة وجعل كونهن أعاريب مجازا وتشبيها وذلك

للمبالغة في الصنعة • ونحوه قوله :

حسن ركب ملجن في زي تاس

فوق طير لها شخوص الجمال (٣٣)

(٢٩) شرحه في الفسر ٣٤٢ والواضح ٨٩ •

(٣٠) هكذا وردت الكلمة في المخطوط ولعل صوابها (أخف) •

(٣١) شرحه في الفسر ٣٥٠ ونقله العكبري حرفيا ٥٨/١ وكذلك

الواحد ٣٣٣ •

(٣٢) شرحه في الفسر ٣٥٤ وهو حرفيا في الواضح ٣٤ •

(٣٣) البيت في العكبري ١٩٤/٣ واعترض ابن سنان على شرحه في

سر الفصاحة ٥٦ •

وحمر الحلى لانهن غنيات فحليهن الذهب وحمر المطايا أكرم من
غيرها وهي من أبل الملوك ، وحمر الجلابيب لانهن شواب •
وفيها :

لا تجزني بضئى بي بعدها بقر
تجزى دموعي مسكوباً بمسكوب
عنى بالبقر هنا النساء ، أى لا تضن بي هذه البقر كما ضنت بها
وان كانت تبكى علىّ كما أبكى عليها •
وقال أيضا يمدحه :

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب
وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب (٣٤)

أغالب : أى أغلب لي منه له ، ويجوز أن يكون أغلب أى غليظ
العمق شديد في الغلب فيرجع المعنى الى الاول ، والقول الاول على كل
حال أشبه ، والوصل أعجب : أى من عاداتها أن تهجر فقد صار هو
المعروف منها •
وفيها :

وكم لظلام الليل عندك من يد
تخير أن الماوية تكذب (٣٥)

الماوية : أصحاب ماني وهم الذين يقولون بالضوء والظلمة ، أى
فقد أنعم علىّ الليل بأن أخفاني وسترني ففي هذا ، تكذيب لهم ان الظلمة
شر لا خير فيه •

(٣٤) شرحه حرفياً في الواحدى ٦٦٠ والواضح ٣٥ •

(٣٥) شرحه في الواحدى ٦٦١ •

وقال أيضا يمدحه :

مىّ كنّ لي أن اليباض خضاب

فيخفى بتبييض القرون شباب^(٣٦)

يقول : سببي هذا منىّ كانت لي قديما وانما تمنيت الشيب ليخفي

نسابي بابيضاض شعري فأثر الشيب على الشباب لما فيه من الوقار والتجلة •

وقال يعزي عضد الدولة بالعمة وأولها :

آخسر ما الملك معزىّ به

هذا الذي أثر في قلبه

وفيها :

وأن جدّ المرء أوطانه

من ليس منها ليس من صلبه^(٣٧)

هذا على قول تقدم فيما قبل • يقول : لعل الايام تحسب ان عمّتك

لما لم تكن قاطنة عندك وفي بلدك الذي من عادتك وعادة سلفك أن تكونوا

فيه ، انه لا نسب بينك وبينها فلذلك جاز اقدم الايام عليها •

وفيها :

حاشاك أن تضعف عن حمل ما

تضمن السائر في كتبه^(٣٨)

السائر : الفيح^(٣٩) الذي يسير بالكتب

(٣٦) شرحه حرفيا في الواضح ٣٥ •

(٣٧) شرحه في الواحدي ٧٨٢ دون اشارة لأبي الفتح •

(٣٨) شرحه حرفيا في الواحدي ٧٨٥ وفي العكبري ٢١٦/١ وفيه

(تحمل السائر) •

(٣٩) في لسان العرب ٣٥٠/٢ (الفيح رسول السلطان علي رجله

فارسي معرب) •

أي إذا كان العج يطبق حمل ذكر وفاتها فحكم قلبك أن يكون
أشد طاقة لذلك منه ، وهذه ملاطفة^(٤٠) في القول لا حقيقة .

وقال يهجو الذهبي ، قطعة آخرها :

ملقب بك ما لقت ويسك به

يا أيها اللقب الملقى على اللقب^(٤١)

أي لقبك يكرهك احتقارا لك فكأنك أنت لقب له ، وفيه طرف
من قوله أيضا :

يحاذرنني حنفي كأي حنفة

وتكزني الأفعى فيقتلها سمي^(٤٢)

(٤٠) في الواحدي ٧٨٥ (وهذه مغالطة) وهي في المخطوط (ملاطفة)
كما أثبتناها .

(٤١) البيت في العكبري ٢١٨/١ وشرحه في الواحدي ١٧ وقد عقب
عليه بقوله (ومثمل هذا الكلام لا يستحسن ولا يستحق التفسير ولا
يساوي الشرح) .

(٤٢) البيت في العكبري ٥٠/٤ .

قافية التاء

وقال أيضا يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران بقصيدة أولها :

سرب محاسنه حرمت ذواتها

داني الصفات بعيد موصوفاتها^(١)

أي : هوأي ومن أعشقه وأكلف بذكره سرب هذه حاله وذوات محاسنه هي السرب فكأنه قال : هوأي سرب حرمته أي حرمت وصله وداني انصفات ، أي : متى شئت وصفتهن بلساني ، وبعيد موصوفاتها أي : الموصوف بهذه الصفات القريبة مني ، بعيد عني •

وفيهما :

وترى المروة والفتوة والأبسو

ة في كل مليحة ضراتها^(٢)

انما صرن ضرائها لانه يعشقهن ويؤثرهن عليها ، أي : على المليحات

وفيهما :

أقبلتها غرر الجياد كأنما

أيدي بني عمران في جبهاتها

يصف انها غرر فكأنها أيدي هؤلاء المدوحين لياض أياديهم وذلك

مما يوصف به الكرام • وفيها :

تلك النفوس الغالبات على العلا

والمجد يغلبها على شهواتها^(٣)

سقيت منابتها التي سقت الوري

بيدي أبي أيوب خير نباتها

(١) شرحه في الواحدي ٢٧٧ دون اشارة لأبي الفتح •
(٢) البيت في العكبري ٢٢٧/١ وفيه (وترى الفتوة والمروة)
بررناها الواحدي ٢٨٧ كرواية ابن جنبي •
(٣) شرحه عن ابن جنبي في الواحدي ٢٨٠ •

جعل النفوس نبات كما أراد أن يدعو لها بالسقي ، ومنابتها : أي
اصولها ، أي : سقى الله أهل هذا المدوح بسماحه وعطائه فاذا فاض عليهم
وهم معاطف مـ سامح فاضوا على الناس ، وخير نباتها لانه أشرف قومه ،
والهاء في نباتها عائدة على النبات فجعل النبات هو الساقى للمنبت قلبا للعادة
واعرابا في الصنعة ، وفيها :

لو مر يركض في سطور كتابة
أحصى بحافر مهره ميماتها^(٤)

سر هذا البيت قوله : بحافر مهره ، يقول : فاذا صرف المهر الريض
على قدر اختياره فكيف تصرينه الفاره المرتاض ، يصفه بالحنق في الفروسية
وسببه مع هذا حافره بالميم وقد استقصيت هذا وغيره في كتابي الكبير في
تفسير ديوانه ، وفسر هذا بقوله الذي يليه :

يضع السنان بحيث شاء مجاولا
حتى من الآذان في أخراتها

وسر هذا البيت أيضا قوله : مجاولا ، لانه اذا فعل هذا وهو مجول
في الحرب نجا ظنك به وهو وادع في الميدان ،
وفيها :

تكبو وراءك يا ابن أحمد قرّح
ليست قوائمه من آلاتها^(٥)

الهاء في آلاتها عائدة على وراءك لانها مؤنثة ، أي ليست قوائم هذه
انقرح الظالبه لأنرك من آلات هذه الجهة والناحية التي تسير فيها أي
يحتاج من يسلك طريقك الى آلات أوثق من قوائم القرّح على شدتها

(٤) شرحه حرفيا في الواضح ٢٦ .

(٥) شرحه حرفيا في العكبري ٢٣١/١ ، الواحدي ٢٨١ والواضح ٣٧

وصلابتها ، ضرب ذلك مثلاً ، أي لا يجاريك أحد في الفضل والسؤدد

لا تعذل المرضى الذي بك شائق

انت الرجال وشائق علاقتها

فإذا نوت سَفَرًا اليك سبقتها

فأضفت قبل مضافها حالاتها

ومنازل الحمى الجسم ، فقل لنا

ما عذرهما في تركها خيراتها

كأن الممدوح قد حمَّ فقال : لا تعذل مرضك لأنه جاءك مشتاقا كما

يشتاقك الرجال ، فإذا قصدتك الرجال أو أرادت قصدك أضفت حالاتها

أيضا كما تضيفها هي فأحلت أحوالها جسمك كما أحلتها هي ربك ، وعذر

الحمى التخيرها الاجسام • (عمر)^(٦) في غير روايتنا : سبقها^(٧) ، بالنون ،

على أن الفعل للعلات ، وهو وجه في المعنى • وفيها :

مسترخص نظر اليه بما به

نظرت وعشرة رجله بدياتها^(٨)

يقول : اذا نظرت البرية كلها اليه لم يغفل لها نظرها بأعينها التي

نظرت بها وعشرة رجله مقومة بديات البرية •

(١) عمر هو : أبو القاسم عمر بن ثابت الثماني تلمذ لابن جني

وشرح بعض كتبه (انظر ترجمته في معجم الادب ١٥ / ٢٥٨) •

(٧) قال العكبري ١ / ٢٣٤ ان ابن فورجه يرى ان صوابها (سبقنها

بالون لا بالتاء) •

(٨) نقل الواحدي تفسير هذا البيت ٢٨٣ ولم يشر لأبي الفتح •

قافية العيم

قال يمدح سيف الدولة في قصيدة أولها :

لهذا اليوم بعد غدٍ أريج
(ونار في العدو لها أجيح)^(١)

وفيهما :

فإن يقدم فقد زرنا سمندو
وان يحجم فموعداه الخليج^(٢)

سألته وقت القراءة عليه فقلت هلا أعربت سمندو ؟ فقال : لو فعلت لم تعرف ، يريد أنه لو أعربها لابدل من الواو ياءً ومن الضمة قبلها كسرة فلان يلزمه أن يقول : سمندي ، كما قالوا في جمع دلوٍ أدل وفي جمع حفوٍ أحف^(٣) ، لأنه ليس في كلامهم اسم في آخره واو قبلها ضمة ، وكان أيضا يضطر إلى اسكان الياء في موضع النصب فترك ذلك لذلك .

(١) البيت في العكبري ٢٣٧/١ .
(٢) شرحه في العكبري عن أبي الفتح ٢٤٠/١ . وسمندو من بلاد الروم .
(٣) أنظر هذه الجموع في لسان العرب ١٨٩/١٤ ، ٢٦٤ .

قافية الدال

وقال يمدح أيضا من قصيدة أولها :

عوادل ذات الخال في حواسد
(وان ضجيع الخود مني للاجد)^(١)

وفيهما :

وتسعدني في غمرة بعد غمرة
سبوح لها منها عليها شواهد
أي لها من استواء خلقها شواهد على عتقها وكرمها •

وفيهما :

فنى يشتهي طول البلاد ووقته
تضيق به أوقاته والمقاصد^(٢)

أي ، يجب طول البلاد لتبعد سراياه وطول الوقت ليتمكن فيه من
أغراضه ، أي : وتضيق بعد همته أوقاته ومقاصده وقال يمدحه أيضا من
قصيدة أولها :

لكل امرئ من دهره ما تعودا
(وعادات سيف الدولة الطعن في العدا)^(٣)

وفيهما :

كأنني رأيت البحر يعثر بالفتى
وهذا الذي يأتي الفتى متعمدا^(٤)

(١) البيت في العكبري ٢٦٨/١ •
(٢) شرحه حرفيا في الواضح للاصفهاني ٣٧ وفي العكبري ٢٧٥/١

(٣) البيت في العكبري ٢٨١/١ •
(٤) شرحه في العكبري ٢٨٢/١ والواحدي ٥٣٠ وروايته فيهما

(فاني رأيت الدهر) •

أي : البحر جماد فيأتي ما يأتيه من غير قصد منه فلا حمد له فيه
وهذا يعتمد ما يأتيه من البذل والعطاء فهو مستحق للحمد عليه ،
فهو لفظ العرب ، قال الفرزدق :

ونكن ريب الدهر يعثر بالفتى

فما يستطيعوا رد ما كان جائيا (٥)

فيها :

هو الجد حتى تفضل العين أختها

وحتى يكون اليوم لليوم شيدا (٦)

أي : قد يبلغ من تأثير الجد أن تفضل العين أختها ويسود اليوم
اليوم وكلاهما يابض الشمس لما يفرض في أحدهما دون صاحبه وقال
بعد انصرافه عنه :

فارقتم فاذا ما كان عندكم

قبل الفراق أذى بعد الفراق يد (٧)

إذا تذكرت ما بيني وبينكم

أغان قلبي على الشوق الذي أجد

أي تأذيت لمجافاتكم فبعثني ذلك على فراقكم فصار يعد يدا عندي
ما كان قبل أذى لي وقوله : ما بيني وبينكم أي في الحال لا من بعد في
الأوطان • وقال في صباه من قصيدة أولها :

(٥) ديوان الفرزدق ٨٩٤ وفيه (ولكن رأيت الدهر ولا
يستطيع رد) •

(٦) في العكبري ٢٨٦/١ (وحتى يصير اليوم) ورواه الواحدي
٥٣٢ كما أثبتناه وشرحه عن أبي الفتح في العكبري ٢٨٦/١ •

(٧) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ٢٩٣/١ ونقله الواحدي
حرفيا ٦٠٦ وقال (والذي ذكرناه قول ابن جني وعليه أكثر الناس) •

أهلا بدارِ سبائك أُغيدها
(أبعد ما بان عنك خردتها) (٨)

وفيهما :

لا ناقتي تقبل الرديف ولا
بالسوط يوم الرهان أجهدها
شراكها كوزها ومشرها
زمامها والشعوع مقودها

يعني نعله ، وفيها :

يعطي فلا مطلقه يكدرها بها ولا منه ينكدها
معناه : لا مطلقه بها يكدرها • وبها : أي بالأيدي وقد تقدم ذكرها

وفيهما :

يا ليت لي ضربة أتبع لها كما أتيت له محمدتها (٩)
أثر فيها وفي الحديد وما أثر في وجهه مهندتها
أما قوله في الحديد فمذهب معروف ولكن قوله فيها أي في الضربة
وانما هي عرض فهذا معنى غريب جيد حسن •
وقال أيضا في صباه :

كم قتل ، كما قتلت ، شهيد

(بياض الطلي وورد الخدود) (١٠)

(٨) البيت في العكبري ٢٩٤/١ •
(٩) في العكبري ٣٠٧/١ والواحد ١٢ (يا ليت بي ضربة)
ومحمدتها : هو الممدوح محمد بن عبيدالله العلوي •
(١٠) البيت في العكبري ٣١٣/١

وفيها :

وبهم فخر كل من نطق الضا

د وعود الجاني وغوث الطريد^(١١)

بهم أي بقومه والضاد للعرب خاصة ولقوم من العجم وبنى المنتبي
الأمر عليها للعرب خاصة ، والقول الاول هو المأخوذ به عندنا •

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي من قصيدة أولها :

اليوم عهدكم فأين الموعد

(هيهات ليس ليوم عهدكم غد)^(١٢)

فيها :

أبرحت يا مرض الجفون بمرض

مرض الطيب له وعيد العود^(١٣)

أبرحت أي تجاوزت الغاية والمرض جفتها ومرض الطيب له وعيد
العود ، مثل ضربه ولا طيب هناك ولا عائد ولكن كما جعل هناك مرضا
ذكر معه الطيب والعائد ، وهذا كقول الآخر :

وكنت اذا أرى زقا مريضا

ينساح على جنازته بكيت^(١٤)

ولا مرض هناك ولا نوح ولا جنازة ولا بكاء ، ومعناه كل من رأى
هذا المريض مرض لمشاهدته •

(١١) نقل الواحدي هذا التفسير ٣٥ وكرره أبو الفتح في سر صناعة
الاعراب ٢٢٢/١ أيضا •

(١٢) البيت في العكبري ٣٢٧/١ •

(١٣) نقل العكبري ٣٣٠/١ والواحدي ٧٤. شرح ابن جني لهذا
البيت وهو حرفيا في الواضح ٣٨ •

(١٤) البيت لعمر بن قعاس من مجان العرب في اللسان ٣٢٤/٥
وذكر مع ترجمة الشاعر في خزنة الأدب ٤٦/٣ •

وفيها :

نقم على نقم الزمان يصبها
نعم على النعم التي لا تججد^(١٥)

أي : هن نقم على أعدائه ونعم على أوليائه ، أي أفعاله هكذا •

وفيها :

أرض لها شرف سواها مثلها
لو كان مثلك في سواها يوجد^(١٦)

أي : أرضك التي تحلها غيرها من الأرضين إلا ان لها شرفا على
غيرها بحلولك اياها ولو وجد مثلك في أرض سواها لكنت كهذه
في الشرف •

وفيها :

قطعتهم حسدا أراهم ما بهم
فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد

أي : حسدا لك وأنت لا تحسد أحدا وأراهم ما بهم أي كشف لهم
عن تقصيرهم عنك ونقصهم دونك ، وفيها :

أني يكون أبا البرية آدم

وأبوك ، والثقلان أنت ، محمد^(١٧)

أي : كيف يكون آدم أبا البرية وأبوك محمد وأنت الثقلان ،
أي تقوم مقامهما في الغناء والفخر ، إلا أنه فصل بين المبتدأ وخبره بالجملة
التي هي : والثقلان أنت • وفيه ضعف في الاعراب •

(١٥) شرحه حرفيا في العكبري ٣٣٣/١ والواحدي ٧ •

(١٦) شرحه حرفيا في العكبري ٣٣٥/١ والواحدي ٧٦ •

(١٧) نقل العكبري ٣٤٠/١ والواحدي ٧٩ شرح البيت حرفيا ولم

يشيرا لأبي الفتح وكذلك نقله المعري في مختصر أبيات المغاني ٣٧ •

وقال في صباه :

أيَا خُدَدَ اللَّهِ وَرَدَ الْخُدُودَ

(وقدَّ قُدُودَ الْحَسَانِ الْقُدُودَ) (١٨)

وفيها :

أَمَّا لَكَ رَقِيٍّ وَمَنْ شَأْنِهِ هَبَاتِ اللَّجِينِ وَعَتَقِ الْعَبِيدَ (١٩)

أي : أدعوك وهذه حالك فان شئت كان تقديره ملكت رقي وهذه

حالك :

فيها :

وَكُنْ فَارِقًا بَيْنَ دَعْوَى أُرْدَتِ وَدَعْوَى فَعَلْتَ بِشَأْوِ بَعِيدِ

أي : انما ادعى عليّ عبدك انني أردت ، ولم يدع عليّ بأنني فعلت

والحد والعقوبة انما تحل بالفعل لا بالاعتقاد والارادة .

وقال يمدح علي بن ابراهيم التوخي من قصيدة أولها :

أَحَادٌ أَمْ سِدَاسٌ فِي أَحَادٍ لَيْلَتَا الْمَنُوطَةِ بِالتَّنَادِي (٢٠)

استضال ليلته فقال : أواحدة هي أم ست واختار الست دون غيرها

من العدد لأنها الغاية التي فرغ الله فيها من جميع أحوال الدنيا وصغر

الليلة لذلك تصغير التعظيم ، كقول أوس :

فَوَيْقُ جَبِيلٍ شَامِخِ الزَّأْسِ لَمْ تَكُنْ

لَتَبْلُغَهُ حَتَّى تَكُلَ وَتَعْمَلَا (٢١)

(١٨) البيت في العكبري ٣٤١/١ .

(١٩) روايته في العكبري ٣٤٥/١ والواحدي ٨٣ . (ومن شأنه)

قالا (ورواها أبو الفتح مجرورة) .

(٢٠) شرحه حرفيا في العكبري ٣٥٤/١ والواحدي ١٣٧ والواضح ٣٩

(٢١) ديوان أوس بن حجر ٧٨ .

والتنادي يريد التنادي للرحيل وقود الخيل الى الاعداء ، ألا تراه
يقول فيما بعد :

أفكري في معاقرة المنايا وقود الخيل مشرفة الهوادي (٢٢)
وفيها :

وأبعد بعدنا بعد التنادي وقرب قربنا قرب البعاد (٢٣)

أي : أبعد بعدنا بعدا مثل بعد التنادي كان بيننا ، وقرب قربنا مثل
قرب التباعد كان بيننا ، أي قربني منه بحسب ما كان بيني وبينه وقد كنت
على غاية البعد عنه فصرت فيما بعد على غاية القرب منه .

وقال أيضا يمدح بدرالدين بن عمار من قصيدة أولها :

أحلماً نرى أم زمانا جديدا

(أم الخلق في شخص حي أعيدا) (٢٤)

وفيها :

رأينا بيدر وآبائه لبدر ولودا وبدرا وليدا (٢٥)

بدر الاول هنا هو الممدوح والبدران الآخرون يعني بهما قمرين
أي رأينا من بدر هذا الممدوح بدرا مولودا ومن آبائه والدا للبدر لان
الولود هو الوالد والوليد هو المولود ، وهذا اغراب في المعنى لأننا لم نر
قط بدرا مولودا أي ابنا ولا رأينا لبدر والدا أي أبا ، لان النجوم لا تلد
ولا تولد ، فشبّه بقمر مولود وشبه آباه بقمر والد . وفيها :

(٢٢) روايته في العكبري ٣٣٥/١ والواحدي ١٢٨ والواضح ٣٩

(أفكر في معاقرة) .

(٢٣) نقل العكبري ٣٥٨/٨ والواحدي ١٣٩ شرح البيت ولم يشيرا

لأبي الفتح وفيهما (بعد التنادي) وكذلك هو في الواضح ٤١ ونقل شرحه
حرفيا .

(٢٤) البيت في العكبري ٣٦٦/١ .

(٢٥) شرحه في العكبري ٣٦٧/١ والواحدي ٢٠٦ .

طلبنا رضاه بتركه الذي . رضينا له فتركنا السجودا (٢٦)

وقال يمدح محمد بن سيار التميمي من قصيدة أولها :

أقل فعالي بلبه أكثره مجد

وذا الجد فيه نلت أم لم أنل جد (٢٧)

بله : معناه دع وكيف ، وهي تنصب وتجر ، أي أقل فعلي مجد
فدع أكثره فكيف أكثره ، وهذا الجد الذي أنا عليه فيه لي جد أي حظ
نلت مطلوبي أو لم أنله أي فلو لم أحظ بشيء غير هذا الجد لكان فيه
حظ . وفيها :

سأطلب حقي بالقبسا ومشايخ

كأنهم من طول ما التثموا مرد (٢٨)

أي : لا تكاد ترى لحاهم نكثرة الثامهم كما لا يرى للمرد لحي
وهو نحو قول النعمان بن بشير الانصاري :

معاوي ألا تعطنا الحق تعترف

لحي الأزد مسدولا عليها العمائم (٢٩)

الزواية منعوطا

وفيها :

تلبج دموعي بالجفون كأنما

جفوني لعيني كل باكية خد (٣٠)

-
- (٢٦) لم يفسر ابن جني هذا البيت وفسره الواحدي ٢٠٧ بقوله
رضينا أن نسجد له فلم يرض ذلك فتركنا ما رضينا له طلبا لرضاه .
(٢٧) نقل العكبري ٣٧٧/١ والواحدي ٢٩٧ تفسيره عن أبي الفتح .
(٢٨) نقل الواحدي تفسيره ولم يشر لأبي الفتح ٢٩٧
(٢٩) ديوان النعمان ١٥٠ .
(٣٠) شرحه حرفيا في العكبري ٣٧٦/١ والواحدي ٢٩٩ والواضح ٤٢

أي : كلما بكت باكية فكأن دموعها تمر بجفوني ، كما تمر بخدها
أي : فليست أخلو من دموع وبكاء كما لا تخلو الدنيا من باكية تجري
دموعها فيكون هذا اذن كقوله أيضا :

مال كأن غراب البين يرقبه
فكلما قيل هذا مجتد نعبا (٣١)

وفيها :

سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي
الى السيف مما يطبع الله لا الهند (٣٢)

أي سرت ومعني سيفي الذي طبعته الهند الى الممدوح الذي هو
سيف في مضائه وحده الا انه مع هذا الشأن فهو من طبع الله أي مما خلق
الله ، يريد مضاهه وحده .

وقال يمدح الحسين بن علي الهمداني من قصيدة أولها :

لقد حازني وجد بمن حازه بعد
(فيا ليتني بعدُ ويا ليته وجد) (٣٣)

وفيها :

سهاد أانا منك في العين عندنا
رقاد وقلام رعي سربكم ورد

(٣١) البيت للمتنبي في العكبري ١١٧/١ وقد توهم العلامة ابن
عاشور انه ليس له فقال في حاشيته على الواضح ٤٢ (الضمير عائد الى
غير المذكور أي قريب من قول القائل هذا البيت) .
(٣٢) شسرحة حرفيا دون اشارة لأبي الفتح في العكبري ٣٧٧/١
والواحد ٣٠٠

(٣٣) البيت في العكبري ٣/٢ .

القلام : نبت من الحمض وهو القاقلي . قال الشاعر :

أتوني بقلام فقالوا تعنه

وهل يأكل القلام إلا الأباغر (٣٤)

يقول لحي اياك أرى الجافي لنا لأجلك والمستكره من غيرك

محبوبا فيك . وفيها :

وسيعي لأنت السيف لا ما تسله

لضرب ومما السيف منه لك الغمد (٣٥)

ورمحي لأنت الرمح لا ما تلبه

نجيعاً ولولا القدح لم يثقب الزند

أقسم بسيفه ورمحه وقد فعلت (العرب) ذلك ومنه قول هجرس بن

كليب : (أما وسيفي وخراربه ورمحي ونصليه وفرسي وأذنيه لا يدع

الرجل قاتل أبه وهو ينظر إليه) ثم قتل جساسا .

وقوله : ومما السيف منه لك الغمد ، أي : من الحديد غمدك ،

يعني ما يلبسه من درع أو جوشن ، وقوله : ولولا القدح لم يثقب الزند ،

ضربه مثلاً ، أي لولا جودة ضربك وطعنك لما أثر سيفك ورمحك هذه

الآثار العظيمة .

وفيها :

حباني بأثمان السوابق دونها

مخافة سيري انها للنوى جند

وشهوة عود ان جود يمينه

ثناء ثناء والجواد بها فرد (٣٦)

(٣٤) البيت دون عز وفي لسان العرب ٤٩١/١٢ .

(٣٥) نقل العكبري ٧/٢ هذا التفسير وقول هجرس بن كليب

وكذلك فعل الواحدي ٣١٢ وفيه (ورمحي وزجيه) .

(٣٦) نقل الواحدي شرحه ولم يشر لأبي الفتح ٣١٤ .

أي : أعطاني دراهم ولم يعطني خيلا لانه تخوف مسيري عليها عنه
ولانه أحب مقامي أيضا عنده لشهوة معاودة العطاء لي لانه موالي العطيّة
ويثنيها شيئا على شيء • وقوله فرد ، أي : هو واخذ وان كانت عطاياه
ثناء فان شئت أردت بفرد لا الواحد في العدد بل الواحد في كرم الفعل
فلا نظير له ، فكأنه قال : والجواد بها أوحد •

وقال وقد دخل مع أبي محمد الحسن بن عبدالله بن طغج كفرديس
قطعة أولها :

وزيارة عن غير موعد (كالغمض في الجفن المسهد) (٣٧)

فيها :

حتى دخلنا جنة لو كان ساكنها يخلد (٣٨)
خضراء حمراء التراب كأنها في خد أغيد

الغيد في العنق وليس من اللون في شيء وهو انما أراد ههنا اللون
لقوله : خضراء حمراء ووجه ذلك انه أراد شيئا فكنى عنه بما يصحبه لان
حمرة الخد انما تكون مع اللين والنعمة لا مع الجفاء والغلظة وقد قالت
العرب لذلك :

كأن أيديهن بالموما أيدي جوار بتن ناعمات (٣٩)

فذكر النعمة لان معها ما يكون الخضاب وحمرة اليد ، يعني ان
أيدي الابل قد دمت بملافة المرو وعليه قول الآخر :

(٣٧) البيت في العكبري ١١/٢ وكفرديس اسم موضع به جنينة

لابن طغج •

(٣٨) روايته في العكبري ١١/٢ والواحد ٣٢١ والواضح ٤٢

(لو أن ساكنها مخلد) وشرحه في الواحد ٣٢١ دون اشارة لأبي الفتح

وهو حرفيا في الواضح ٤٣ •

(٣٩) البيت دون عزو في العكبري ١١/٢ والواحد ٣٢١ •

كأن أيديهن بالقاع القرع
أيدي جوار يتعاطين الورق^(٤٠)

أراد حمرة أيديها بالدم والمعنى واحد •
وقال يمدح كافورا من قصيدة أولها :
أود من الأيام ما لا تـوده
(وأتـنكو إليها بيتنا وهي جنده)^(٤١)

فيها :

بوادٍ به ما بالقلوب كأنه
وقد رحلوا جيد تناثر عقده^(٤٢)

يحتمل هذا قولين أحدهما إن الوادي قد بقي لرحيلهم عاطلا
مستوحشا كالجيد إذا سقط عنه عقده ، وقوله : به ما بالقلوب ، أي : قله
الوجد لبعدهم عنه فيصير اذن كقوله :

لا تحسبوا ربكم ولا ظله أول حي فراقكم قتله^(٤٣)

والآخر انه شبه تفرق الحمول والظعن بدر قد تناثر فتفرق فيكون

هذا اذن كقول بشير :
تتابع جود أعينها سراعا^(٤٤)

(٤٠) البيت لرؤبة في ملحق ديوانه ١٧٩ (طبعة ليبسك) وذكره
العكبري ١٣٦/٣ •

(٤١) البيت في العكبري ١٩/٢ •

(٤٢) شرحه في العكبري ٢٠/٢ والواحد ٦٤١ دون اشارة لأبي
الفتح وهو حرفيا في الواضح ٤٣ - ٤٤ •

(٤٣) البيت للمتنبى في العكبري ٢٦٤/٣ •

(٤٤) البيت لبشار في الواضح ٤٤ وروايته :

تتابع نحو داعيها سراعا كما نثر الفريد من النظام

وصدره كما أثبتناه ألتق بعجزه الذي ذكره صاحب الواضح وأكثر
مشاكلة له من الصدر الذي ذكره له ، وقد قال العلامة ابن عاشور في حاشية
الكتاب (وهذا البيت لا نعرفه الا في هذا الكتاب وقد أثبتناه في ملحقات ديوان
بشار طبع لجنة التأليف والنشر سنة ١٣٨٢) •

وقال يمدحه أيضا ويذكر صلحه مع ابن الاخشيد من قصيدة أولها :

حسم الصلح ما اشتهته الأعادي
(وأذاعته ألسن الحساد) (٤٥)

وفيها :

بكما بت عائدنا فيكما منه ومن كيد كل باغ وعاد (٤٦)
ويلبئكما الأصيلين أن تفرق صم الرماح بين الجياد
أو يكون الولي أشقى عدو بالذي تذخرانه من عتاد

منه : أي من الخلف ، وقوله : تفرق صم الرماح بين الجياد : أي
يتفرقان بنقع الجرد بينكما ويصير الولي شقيا بما أذخرتماه من العدة
والسلاح لانه يقتل به بعض بعضا .

وقال أيضا يهجو من قصيدة أولها :

عيد بأبة حال عدت يا عيد

(بما مضى أم بأمر فيك تجديد) (٤٧)

وفيها :

العبد ليس لحر صالح بأخ

لو أنه في ثياب الحر مولود

أي : لو ولد العبد في ثياب الحر لملك كان للحر أخا لانه ينزع الى
لؤم أصله فلا ينتفع بأن يغدا به على أولاد الاحرار ولا بأن يؤدب بأدابهم
فذلك معنى ولادته في ثياب الحر .

وقال يمدح ابن العميد من قصيدة أولها :

(٤٥) البيت في العكبري ٣١/٢ .

(٤٦) رواه الواحدي ٦٥٨ (فيكما بت عائدنا) .

(٤٧) البيت في العكبري ٣٩/٢ .

جساء نوزوزنا وأنت مراده

(وورت بالذي أراد زناده) (٤٨)

وفيهما :

كلما قال نائل : أنا منه

سرف • قال آخر : ذا اقتصاده (٤٩)

أي : كلما استعظم نائل عنه نفسه لكثرتة قال آخر من نائله أعظم

منه هذا اقتصاده •

وفيهما :

قلدتني يمينه بحسام أعقبت منه واحدا أجداده

أي : سيف فقيد النظر لا شبه له •

كلما استل ضاحكته اياة

تزعم الشمس أنها أراده (٥٠)

اياة الشمس : ضوءها • والأرآد : جمع الرئد وهو النظر والمثل ،

أي : تزعم الشمس أن ضوءها مثل ضوءه وبريقه •

وفيهما :

مثلوه في جفنه خشية الفقد ففي مثل أثره أغماده

كان هذا السيف جفنه فضة منسوجة يحكي جوهره بنقاء الفضة

التي نسيج منها جفنه خشية فقده وضناً به • وأثره : جوهره وفرنده • أي

فهو يغمد في جفن يحكي بياضه ونقاؤه •

(٤٨) البيت في العكبري ٤٧/٢ وفيه (نيزوزنا)

(٤٩) نقل الواحدى تفسيره ٧٤٣ ولم يشر لآبى الفتح

(٥٠) ذكر الواحدى مثل هذا التفسير ٧٤٤

وفيهما :

وتقلدت شامة في نداء جلدتها منفساته وعتاده (٥١)

أي تقلدت من هذا السيف في جملة نداء وما أعطانيه كالشامة المخالفة لسائر الجلد وجعل ما يلي هذا السيف من نداء وحيائه كالجلد التي تلوح الشامة فيه • ومنفساته : جمع منفس وهي الشيء النفس فلذلك استعار له لفظ الجلد لما ذكر الشامة •

وفيهما :

فرستنا سوابق كن فيه فارقت لبدء وفيها طراذه (٥٢)

فيه : أي في جملة ما حباننا به ، يعني خيلا قادها اليه ، أي جعلتنا فرسانا • وفارقت لبدء : أي انتقلت الي وكانت له • وفيها طراذه : أي قد صرت من صحبه وفي جملة فاذا سار الى موضع سرت معه وطاردت بين يديه فكأنه هو المطارد عليها اذ كان ذلك له ومن أجله • وقوله : فيها ، أي عليها ، كقوله سبحانه (ولأصلبكم في جذوع النخل) (٥٣) أي عليها • وفيها :

ورجت راحة بنا لا تراها وبلاد تسير فيها بلاده (٥٤)

(٥١) نقل العكبري شرحه عن أبي الفتح ٥١/٢ وكذلك فعل الواحدى ٧٤٥ وقال بعد ذكره لاراء أبي العلاء المعرى والعروضى وابن فورجه (وهؤلاء الذين حكينا كلامهم كانوا أئمة عصرهم ولم يكشفوا عن معنى البيت ولا بينوه بياناً يقف عليه المتأمل ويقضي بالصواب) وقد فسره الواحدى مثل تفسير أبي الفتح وزعم انه جاء بما لم يأت به العلماء من قبله •

(٥٢) نقل العكبري شرحه عن أبي الفتح ٥٢/٢ وكذلك الواحدى ٧٤٥ ونقل اعتراض العروضى عليه وهو قوله (هذا كلام من لم ينتبه بعد من نوم الغفلة) والشرح حرفياً في الواضح ٤٦ •

(٥٣) من الآية ٧١ من سورة طه

(٥٤) نقل العكبري شرحه عن أبي الفتح ٥٢/٢ وكذلك فعل

الواحدى ٧٤٦ وفيه (تراها)

أبي رجوت أن تستريح بمصيرها إلينا ولا ترى ذلك ما دنا نسير في
بلادها لسعة بلادها وأعماله وكثرة تصرفنا فيها في خدمته وتحت ركابه •

وقال أيضا يودعه من قصيدة أولها :

نَسِيتَ وما أنسى عَناباً على الصَدِّ

(ولا خفراً زادت به حمرة الخد) (٥٥)

وفيها :

فأما تريني لا أقسم ببلدة

فأفة عمدي في دلوقي من حدي (٥٦)

(عمر) * روايته نَسِيتَ (٥٧) وحكى بعض من قرأ على المتبني

نَسِيتَ • وقال لنا عند القراءة لو كان نَسِيتَ لقال فما أنسى كما تقول رأيت

الناس فمنا رأيت مثل زيد • سيف دلوق : سريع السلة ، أي : فكثرة

حركتي وتصرفي ينحفني ويغيرني ويرث بزني وظاهري •

وفيها :

كفانا الربيع العيس (من) بركاته

فجاءته لم تسمع حذاء سوى الرعد

أي : ففيه مرعاها ومثربها والرعد بصوته كالحادي لها فلم تحوجهم

إلى حذاء إلا تراه يقول بعد هذا وفيها :

(٥٥) البيت في العكبري ٦١/٢

(٥٦) نقل الواحدى شرحه عن أبي الفتح واعترض عليه ٧٥٢

(*) هو عمر الثمانيني تلميذ ابن جني

(٥٧) قال الواحدى ٧٥١ (ومن روى نَسِيتَ بضم النون كان معناه

نسيني الحبيب ٢٠٠)

إذا ما استجبن الماء يعرض نفسه

كرعن سبت في اناء من الورد (٥٨)

السبت : جلود تدبغ بالقرظ فتلين وتحسن ، يقول ، تمر هذه الابل
بالغدران التي غادرتها السيول فتراها وكأنها تعرض أنفها على الابل ،
فتستحي الابل منها فتشربها ، وشبه مشافرها بالسبت للينها ونقاؤها . وفي
اناء من الورد : يقول قد أهدق النور والزهر بالغدير فصار كأناء من ورده
وفيها :

وتلقى نواصيها المنايا مشيخة

ورود قطعاً صم تشايحن في ورد (٥٩)

يعني الخيل ، ومشيخة : مجده ، وجعل القطا صنماً حتى اذا طارت
لم تسمع صوتاً يعوقها عن الطيران وتشايحن : جددن ، قال :

ردي ردي (ورد) قطاة صما

كدرية أعجيبها برد الماء (٦٠)

فيها :

يغير ألوان الليالي على العدى

بمنشورة الرايات منصوره الجند (٦١)

(٥٨) ذكر العكبرى تفسير أبي الفتح ٦٣/٢ واعتراض العروضي
عليه بقوله (ما أصنع برجل ادعى أنه قرأ على المتنبي ثم يروى هذه
الرواية) وهي عنده (استجبن) وذكر الواحدى ٧٥٣ ان ابن جنى رواها
(استجبن) .

(٥٩) نقل العكبرى ٦٥/٢ والواحدى ٧٥٥ شرح البيت والشاهد
بعده .

(٦٠) الشعر دون عزو في الحيوان ٣٨٦/٤ والوساطة للخرجاني
٤٠٢ ونسبه الواحدى ٧٥٥ لذى الرمة .

(٦١) شرحه حرفياً في العكبرى ٦٦/٢ والواضح ٤٦ ومختصر المعرى ٥٠

أي : عادة الليالي سواد الليل فإذا سارت عساكره والنيران معها
أما للاستضاءة بها وأما لأخراق ديار أعدائه زال سواد الليل فتغير لونه .
وفيها :

إذا ارتقبوا صباحا رأوا قبل ضوئه

كاتب لا يردي الصباح كما تردي (٦٢)

في هذا البيت تفسير للذي قبله أيضا وشبهها بالصباح للونها وسرعتها
واتشارها . وفيها :

ومبثوثة لا تقى بطليعة

ولا يحتمى منها بغور ولا نجد

يفضن إذا ما عدن في متفاد

من الكثر غان بالعيد عن الحشد (٦٣)

أي : إذا سارت سراياها الأمر ثم عادت غاضت في جيش لكثرة ما يفقد
بعضه بعضا لبعده أطرافه وتتأني جهاته وهو مع هذه الكثرة مستغن بعيد
صاحبه فجميعهم عبيده ولا حشو فيهم غيرهم .

وفيها :

حنت كل أرض تربية في غباره

فهن عليه كالطرائق في البرد (٦٤)

أي : لبعده مطالب هذه لسراياها ما تمر بأرضين مختلفة ألوان التراب

(٦٢) شرحه حرفيا في الواضح ٤٧ ، ويردي : يسرع والرديان ضرب
من العدو (انظر العكبري ٦٧/٢) .

(٦٣) في العكبري ٦٧/٢ ، (يفصن إذا ما عدن) وفي الواحدى ٧٥٦
(يفصن إذا ما عدن) وأشار لرواية أبي الفتح المثبتة هنا . وتفسير البيت
حرفيا في مختصر المعرى ٥٠

(٦٤) شرحه العكبري ٦٧/٢ والواحدى ٧٥٧ مثل هذا الشرح

قتلون بأنواع ألوان الغبار من أبيض وأسود وأحمر وغير ذلك فتصير
كالطرائق المختلفة الألوان في البرد •

وفيها :

وكل شريك في السرور بمصحبي

أرى بعده من لا يرى مثله بعدي (٦٥)

يقول كل من يشاركني في السرور اذا رجعت اليه وصحبته من
أهلي فرأى ما أفدت من هذا المدوح فسر به معي • أنا أرى الآن بعدي
من ابن العميد انسانا لا يرى هو بعدي مثله لانه لا نظير له فيشاهد •

وقال يمدح الملك عضد الدولة من قصيدة أولها :

أزائر يا خيال أم عائد

(أم عند مولاك أنني راقد) (٦٦)

وفيها :

تهدي له كل ساعة خيراً

عن جحفل تحت سيفه بائد (٦٧)

بائد : أي هالك ، يقول : يرد عليه كل ساعة خبر هلاك عدو له

بسينه • وفيها :

أو موضعا في فتان ناجية

تحمل في التاج هامة العاقد (٦٨)

(٦٥) في العكبري ٦٩/٢ والواحدى ٧٥٨ (بمصحبي) وذكر الواحدى

أنها رواية ابن جنى •

(٦٦) البيت في العكبري ٧٠/٢

(٦٧) شرحه عن أبي الفتح في الواحدى ٧٨٨

(٦٨) شرحه الواحدى كشرح ابن جنى ٧٨٨ والشرح حرفيا في

مختصر المعرى ٥١

موضعا : أي مسرعا في سيره ، والفتان غشاء من آدم يكون على
الرجل • وناجيه : ناقة سريعة ، أي ويرد عليه كل ساعة انسان على رجل
ناقة سريعة ومعه على ظهرها هامة عدو له في التساج الذي كان يلبسه •
وفيها :

يقارع الدهر من يقارعكم
على مكان المسود والسائد -

أي : من نازعكم الملك كان الدهر معكم عليه •
وفيها :

إذا المنايا بدت فدعوتهأ أبذل نونا بداله الحائد
يقول اذا وافت منية واحد فحاد عنها حين لها فصار حائنا لا حائدا •
وفيها :

تستوحش الأرض أن تقر به فكلها آت به جاحد (٦٩)
يقول : لما هرب وهسودان (٧٠) ، فبعت الخيل استوحشت الأرض
من الاعتراف فصارت الأرض كلها جحودا وانكارا لموضعه • وفيها :

ومتسق والسهم مرسله يحيص عن حابض الى صار (٧١)
الحابض : السهم يقع بين يدي الرامي لضعفه والصار الذي ينفذ
في الرمية لقوته ، أي : ورب انسان يتقي السهم فيحيص أي يعدل عن
ضعيف منها الى قوي كأنه يريد النجاة فيعدل الى الهلاك •

(٦٩) في الواحدى ٧٩٠ (كلها منكر له جاحد) ونقل العكبرى ٧٧/٢
عن ابن القطاع قوله (آت به : بالمد وكسر النون اذا تزجر من ثقل أصابه) .
(٧٠) وهسودان ملك الديلم (العكبرى ٧٤/٢) .
(٧١) نقل العكبرى ٧٨/٢ والواحدى ٩١ شرح البيت ولم يشـبر
لابي الفتح •

وقال في صباه : سيف الصدود على أعلى مقلده (٧٢)

وفيها :

ذم الزمان اليه من أحبته

ما ذم من بدره في حمد أحمد (٧٣)

الهاء في اليه عائدة على الزمان والفاعل المضمر في ذم الثانية عائدة على العاشق أيضا والبدر هو المعشوق وجعل المعشوق كبدر الزمان مبالغة في حسنه ، وأحمد هو المتبني ، وجعل نفسه أحمد الزمان أي ليس في الزمان أحمد آخر مثله .

والمعنى : ان هذا العاشق كان يذم من معشوقه وهو بدر الزمان حسنا ، جفاء به وهجره له ، فاجتمع الزمان معه على ذم تلك الحال من معشوقه ، في حال حمد الزمان لأحمد أي للمتبني ، أي : فالزمان يذم هجر أحبته له ويحمده هو لفضله ونجابته

وفيها :

شمس اذا الشمس لاقته على فرس

تردد النور فيها من ترده (٧٤)

يقول : اذا ركب الفرس وجمال في الميدان تردد نوره في جسم الشمس لملاقاتها اياه وزيادة نوره على نورها . وفيها :

(٧٢) نقل صاحب الواضح ٤٧ عن الفسر الكبير قول ابن جنبي (والمصراع الثاني من هذا البيت ساقط ولم أقرأه في ديوانه) وذكر العكبري ٨٠/٢ والواحدى ٢٤٧ اختلاف الناس فيه وقال الواحدى (ولم يحفظ المصراع الثاني وتكلف الناس له زيادة مصراع) .

(٧٣) نقل العكبري شرحه حرفيا عن أبي الفتح ٨٠/٢ ونقل اعتراض العروضي عليه وقوله (قد تهوس أبو الفتح في هذا البيت وأتى بكلام كثير لا فائدة فيه) .

(٧٤) نقل العكبري شرحه ٨١/٢

ان يقبح الحسن الا عند : طلعتہ

فالعبد يقبح الا عند سيده

يقول : الحسن فيه أحسن منه في غيره ، اتمامه به وكمالہ فيه ، كما ان العبد أحسن أحواله أن يكون عند سيده لانه قد يعرض للعبد اذا بعد عن سيده من الأباقي عنه والخلاف عليه والقصور عن قيامه بنفسه ما لا يلحقه اذا كان عند مالكة وجعل الحسن كالعبد له تعظيما من شأن معشوقه .

قافية البذال

قال يمدح مساور بن محمد الرومي في قصيدة ، أولها :
أمساور أم قرن شمس هذا
(أم ليث غاب يقدم الأستاذا)^(١)

وفيها :

لما رأوك رأوا أباك محمداً
في جوشن وأخا أيبك معاذاً^(٢)
أي لما رأوك في الحرب والجوشن عليك فكأنهم رأوا أباك وعمك
في جوشنك لقوة شبهك بهما •

(١) البيت في العكبري ٨٢/٢
(٢) فسرّه الواحدى ١١٤ مثل هذا التفسير

قافية الرءاء

قال يمدح سيف الدولة :

اخترت دهماًتين يا مطر
ومن له في الفضائل الخير

أي : الدهماء من هاتين الفرسين وكان خيرهن بين فرس دهماً
وأخرى كميته .

وقال يمدحه من قصيدة أولها :

طوال قنماً تطاعتها قصار

(وقطرك في ندى ووغى بحار)^(١)

وفيها :

وغيرها التراسل والتشاكى

وأعجبها التلب والمفسار

يعني قبائل العرب أي راسل بعضهم بعضاً وتشاكوا بما كانوا يلقبونه
منه فغيرها ذلك عن الطاعة وأعجبها تلبسها بالسلاح وغاراتها على الناس .

وفيها :

وكنت السيف قائمه اليهم

وفي الأعباء خدك والفرار^(٢)

أي : كنت قبل سيفاً لها على أعدائها .

وفيها :

فأمنت بالبندية شفرته
وأمسى خلف قائمه الحيار

(١) البيت في العكبرى ١٠٠/٢

(٢) فسر العكبرى مثل هذا التفسير ١٠٢/٢ وقال الواحدى

٥٦٩ (تخبط ابن جني وابن فورجه في تفسيره ولم يعرفاه)

الخيار أقرب الى العنارة من البدية ، وهما مياه معروفة ، أي فلما خالفوه وضربهم بالسيف الذي كان يضربون به أعداءهم • وبين الخيار والبدية مسيرة ليلة ، يعظم قدر هذا السيف •
وفيها :

مضوا متسابقي الأعضاء فيه لأرؤسهم بأرجلهم عشار^(٣)

يقول : قطعت بالضرب رقابهم فندرت أرؤسهم فتعشرت بأرجلهم •

وفيها :

يفادر كل ملتفت اليه ولبتته لثعلبه وجار

الثعلب : ما دخل في السنان من الرمح • والوجار : بيت الضبع والثعلب ونحوها • يقول : اذا التفت المنهزم منهم الى رمح الذي يطرده طعنه به فصار لبتة كالوجار لثعلب الرمح • وفيها :

غطا بالغنثر اليبداء حتى تخيرت المتالي والعشار^(٤)

الغنثر : ماء هناك حاز به أموالهم • وغطا : أي غطى مالهم الارض هناك لكثرتة حتى تخيرت متاليه : وهي جمع متلية التي معها ولدها يتلوها • والعشار : جمع عشراء وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر وقيل ستة أشهر ويقال : غطى الشيء الشيء يغطي أي غطاه تغطية ، وأدع ذكر الشواهد هنا لاستكثاري منها في الكتاب الكبير في تفسير ديوانه •

وجيش كلنا حاروا بأرض وأقبلت فيه تحار^(٥)

(٣) نقل العكبري شرحه عن أبي الفتح ١٠٤/٢ وكذلك فعل الواحدى ٥٧٠

(٤) في الواحدى ٥٧١ (العشير • وتخيرت المتالي) وقد ذكر شرح أبي الفتح وقال انه رواها (الغنثر • وتخيرت) وقال ٥٧٢ (والاول رواية الخوارزمي ورواية ابن جني أصح) •

(٥) نقل الواحدى شرحه ٥٧٢ ولم يشر لأبي الفتح

أي : لما تبعهم كانوا اذا أشرفوا على أرض واسعة يحارون فيها
لسعتها فاذا وطئها جيشه تحيرت هذه الأرض الواسعة من عظم جيشه .
وفيها :

وأجفل بالفرات بنو نمير
فزأرهم الذي زأروا خسوار^(٦)

فهم حزق على الخابور صرعى
بهم من شرب غيرهم خمار
أي : قصد غيرهم فظنوا انه أرادهم فأجفلوا بين يديه فقطعوا .
وفيها :

كان شعاع عين الشمس فيه
فقي أبصارنا عنه انكسار^(٧)

أي : لجلالته مالا تملأ الأبصار منه . كقول الفرزدق :
واذا الرجال رأوا يزيد وأيتهم
خضع الرقاب نواكس الأبصار^(٨)
وفيها :

بنو كعب وما أنرت فيهم
يد لم يدمها الا السوار^(٩)

أي : فهو وان نال منهم فقد شرفهم بقصده اياهم كما ان اليد اذا
أدماها السوار فقد جعلها وان كان قد نال منها ، ألا تراه يقول بعده :

(٦) شرحهما حرفيا في الواضح ٤٨
(٧) ذكر الاصفهاني هذا البيت في الواضح ٥٠ ولم يذكر
شرح ابن جني عليه كما شرط على نفسه وكما هي عادته في بقية الابيات .
(٨) ديوان الفرزدق ٣٠٤/١
(٩) نقل الواحدى ٥٧٥ شرحه ولم يشر لابي الفتح

بها من قطعه ألم ونقص

وفيهما من جلالته افتخار

وهذا من قول الدهيقس :

أعددت للهول وروعات البين

وجنأ تقال فصول النسين

حليتها بالأنف قدام العين

ملوية صفراء من صنع القين

فيها نكال ولها فيها زين^(١٠)

وقال في صباه قصيدة أولها :

حاشى الرقيب فخاته ضمائره

(وغيض الدمع فانهلت بوادره)^(١١)

وفيهما :

غاب الأمير فغاب الخير عن بلد

كادت لفقد اسمه تبكي منابره

قد اشتكت وحشة الأحياء أربعه

وخبرت عن أسى الموتى مقابره

الهاء في أربعه ومقابره للبلد لا للممدوح ، أي : حزن عليه الأحياء

والموتى :

وقال يمدح عبيدالله بن يحيى البحرى من قصيدة أولها :

أريقك أم ماء الغمامة أم خمر

(بفي برود وهو في كبدي جمر)^(١٢)

(١٠) لم نجد ذكرا لهذا الشاعر ولا لشعره في المصادر التي

رجعنا إليها .

(١١) البيت في العكبرى ١١٥/٢

(١٢) البيت في العكبرى ١٢٣/٢

وفيها :

إذا العنصن أم ذا الدعص أم أنت فتنة
وذييا الذي قبلته البرق أم ثغر

الدعص : الكتيب الصغير من الرمل ، وذييا : تصغير ذا .

يقول أقدك هذا هو العنصن ؟ أم كفلك هذا هو الدعص ؟ وثغر
هذا هو البرق في اضاءته وثقائه أم هو ثغر ؟

وصف الثغر لانه مما يوصف بالضوء ، وقوله : أم أنت فتنة ؟
يجوز أن تكون أم فيه متصلة على معنى أي ، ويجوز أن تكون منقطعة
على معنى بل . فكأنه قال : بل أنت فتنة .

وقال يمدح علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي ، من قصيدة أولها :

أطاعن خيلا من فوارسها الدهر

(وحيدا وبما قولي كذا ومعني الصبر) (١٣)

فيها :

إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص

على هبة فالفضل فيمن له الشكر (١٤)

يقول إذا اضطررت الى شكر ناقص على صلة قليلة فالفضل لك لا
له ، أي : فيمن الشكر منه لأنه يتبلغ بذلك الى وقت امكانه الفرصة أو
لأنه يتفضل بذلك .

(١٣) البيت في العكبري ١٤٨/٢

(١٤) نقل العكبري شرحه ١٥٠/٢ وكذلك فعل الواحدي ٢٨٥
وذكر اعتراض العروضي عليه وهو قوله (يقول أبو الطيب والفضل
فيمن له الشكر ويقول أبو الفتح فالفضل فيك ولك فيغير اللفظ ويفسد المعنى) .

وفيهما :

وغيث ظتنا تحته أن عامرا

علا لم يمت أو في السحاب له قبر (١٥)

يصف كثرة مطر ذلك السحاب يقول ظتنا ان عامرا فيه فهو يجود
لكثرة مائه أو له قبر هناك يفيض منه ، وان كان ميتا ، بحر لجوده .

وفيهما :

أو ابن ابنه الباقي علي بن أحمد

يجود به لو لم أجز ويدي صفر

أي : لولا اني جزت به ويدي خالية لما شككت في أن أحدهما هناك .

وفيهما :

اليك طعنا في مدى كل صفصف

بكل وآة كل ما لقيت نحر (١٦)

الصفصف : الواسع المستوى من الارض ، والمدى : الغاية ،
وآة : الناقة الموثقة ، أي سرنا على هذه الابل قبلنا من قطع الأرضين
الواسعة ما تبلغ الطعنة اذا صادفت نحرا ، أي فأغينا كل الغناء .

وفيهما :

إذا ورمت من لسعة مرحت لها

كأن نوالا صر في جلدتها النبر (١٧)

النبر : دويبة تلسع الأيل فيحبط موضع لسعها أي يرم .

(١٥) شرحه حرفيا في مختصر المعرى ٥٥

(١٦) شرحه حرفيا في الواضح ٥٢

(١٧) نقل العكبري شرحه حرفيا ولم يشر لابي الفتح ١٥٦/٢

وكذلك فعل الواحدى ٢٨٩

يقول : فكأن مرحتها اذا لسعها النبر كأنه صر عطية فجعلها في جلدھا
شبه موضع اللسعة اذا ورم بصرة دراھم ونحوھا وشبه مرحتها وقلقھا من
اللسعة بطرب الفرع من العطية .

وفيھا :

فجئتاك دون الشمس والبدر في النوى

ودونك في أحوالك الشمس والبدر

أي : أنت أقرب إلينا من الشمس والبدر وهما وراءك وان كانا في
الشرف دونك . وفيھا :

لساني وعيني والفؤاد وهمتي

أود اللواتي ذا اسمها منك والشطر (١٨)

الأود : جمع ود وهو الصديق والودود ، يقول : لساني وعيني
وفؤادي وهمتي تود لسانك وعينك وهمتك ، لأن اللواتي هذا اسمها منه
هي هذه الأشياء المذكورة فقلبي يود قلبك وعيني تود عينك ولساني يود
لسانك لتشابه هذه الأشياء مني ومنك وهذا نحو من قول بعض المتصوفة :

كلي بكلك مشغول ومرتهن (١٩)

وقوله : والشطر ، الشطر : النصف كأن هذه الأشياء متى سمت من
أمثالها منك فكانتا شطرين .

وقال يمدح ابن العميد من قصيدة أولها :

(١٨) نقل الواحدى شرحه ٢٨٩ وذكر قول العروضي (الذي حكا
ابن الفتح أجود ما قيل في هذا البيت) والشرح حرفيا في تنبيه الأديب
لابن كثير ٢٦

(١٩) عجز بيت لبراهيم بن المهدي في الإمالي ٢١٤/١ وأوله
(ما زلت مذ كلفت نفسي بحبكم) .

بادر هواك صبرت أم لم تصبرا
(وبكاك ان لم يجر دمك أو جرى) (٢٠)

وفيها :

تعس المهاري غير مهري غدا
بمصور لبس الحرير مصورا

المهاري : جمع المهرية وهي الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان حي
من العرب جيد الابل ، أي حمل امرأة كالصورة في حسنها وعليها ثياب
حرير فيها تصاوير • وفيها :

نافست فيه صورة في ستره

لو كتبها لخفيت حتى يظهر (٢١)

يقول : كان دون هذه المرأة في هودجها ستر فيه صور فنافست تلك
الصورة فيها لانها كانت أقرب اليها مني ، حتى انني لو كنت أنا تلك
الصورة لخفيت أي لزلت حتى تظهر المرأة التي ورائها ويزول الحجاب
فأراها ، وهذه مبالغة منه لانه آثر زوال كل معترض دونها حتى انه لو
كان هو المعترض لأحب زوال نفسه من هناك فضلا عن غيره ، ويجوز أن
يكون معنى حتى معنى الى أن ، أي : لخفيت على رسمي وستي في الضعف
والخفاء الى أن يظهر ، وهذا أيضا معنى • وفيها :

لا تترب الأيدي المقيمة فوقه

كسرى مقام الحاجين وقيصرا (٢٢)

(٢٠) البيت في العكبري ١٦٠/٢

(٢١) نقل الواحدى الوجه الاول من تفسير أبي الفتح له ٧٣٢

(٢٢) الشطر الثاني ورد في المخطوط مضطربا وهو (كسرى مقيم
مقام الحاجين وقيصرا) وصححنا روايته كما تواترت في شروح
الديوان الاخرى •

لا تررب : أي لا تفتقر ، دعا لها اذ صورت في الستر كسرى وقصر
فقاقت صورتاهما مقام الحاجين لهذه المزاة فحجياها .
وفيها :

يقان في أحد الهواج مقلنة
رخلت وكان لهننا فؤادي محجرا (٢٣)

أي : لما فقدتها فكأنني فقدت قلبي ضيائه فبقيت ساها ذاهلا .

وفيها :

فاذا السحاب أخو غراب فراقهم
جئل الصباح بينهم أن يمطرا (٢٤)

يقول : نظرت فاذا السحاب يفرق الألاف كما يفرقهم غراب الين
اذا نطق . لانه اذا مطر السحاب تداعت الأحياء بالفراق نحو الكلا .
وفيها :

أمي أبا الفضل المبر ألتني
لأيمن أجل بحر جوهرا (٢٥)

يخاطب بذلك خليفته يقول : أقصدي أبا الفضل الذي لما حلفت
لأقصدن أجل البحار جوهرا برت يميني بقصده ، يشبهه بالبحر الفاخر
الجوهر . وفيها :

أفتني برؤيته الأنام وحاش لي
من أن أكون مقصرا أو مقصرا

أي : لما حلفت لأقصدن البحر النفيس الجوهر أفتاني برؤية هذا

(٢٣) شرحه خرقيا في الواضح ٥٣
(٢٤) نقل الواحدى شرحه عن أبي الفتح ١٦٢/٢
(٢٥) شرحه حرفيا في مختصر المهري ٥٩ وكذلك نقله الواحدى ٧٢٥

المدوح الأنام فقالوا : اذا رأيتك فقد برت يمينك ، أي : وحاش لي من أن أكون مقصرا في اعتقادي أو مقصرا عن مطلبي .

وفيها :

يا ليت باكية شجاني دمعها
نظرت اليك كما نظرت فتعدرا

أي : ليت من يبكي لغيبتي عنه نظر اليك فاذا رأك عذرتني في اختياري اياك عليه . وفيها :

وترى الفضيلة لا ترد فضيلة

الشمس تشرق والسحاب كنهورا (٢٦)

أي : اذا رأتك رأيت منك الفضيلة مقبولة غير مردودة كالشمس مشرقة والسحاب اذا كان كنهورا ، وهي القطع العظام من السحاب ، يريد وضوح أمره وسعة جوده . (عمر) : رواه غير شيخنا : لا ترد فضيلة أي لا تنفيها وهو الصواب ، وهذه القصيدة من الفارسيات لم يقرأها شيخنا عليه ، وانما نقلها من خطه (قال) (٢٧) وفسرتها على ما خيلت .

(٢٦) شرحه حرفيا في الواضح ٥٣ وتنبية الانيب ٢٧ ، وروايته في العكبري ١٧١/٢ والواحدى ٧٣٩ (لا ترد) على البناء للمعلوم وذكرنا أن أبا الفتح رواها (لا ترد) على البناء للمجهول ونقل الواحدى ٧٤٠ اعتراض ابن فيورجة على رواية أبي الفتح بقوله (صحف البيت ثم تمحل له تفسيراً وهو يرويه لا ترد ولا زيب أنه اذا صحف وأخطأ المراد احتياج الى تمحل) .

(٢٧) من خطه : أي من خط المتنبي ووضعنا كلمة (قال) لتستقيم الجملة بعدها بعد أن سقطت من المخطوط .

قافية الزاي

قال يمدح علي بن صالح الروذباري من قصيدة أولها :

كفرندي فرند سبني الجراز

(لذة العين عدة نلبراز)^(١)

وفيها :

ودقيق قذا الهباء أنيق

متوال في مستو هزهاز^(٢)

يصف سيفاً عليه غبرة للمرند والتأكل ، وقذا الشيء : قدره .

والهباء : الغبرة ، ومتوال : يتلو بعضه بعضاً ، وأنيق : معجب ، ومستو :

مستو صحيح الضرب ، وهزهاز : كأن عليه ماء يذهب ويجي .

وفيها :

ورد الماء فالجوانب قدترا شربت والتي تليها جوازي

أي : شرب هذا السيف أي شفرتاه من الماء بقدر ، ومتنه الذي يلي

شفرتيه جازٍ لم يشرب شيئاً ليكون أثبت للسيف لأنه لو شرب جميعه الماء

لا ثبت للضرب ولا تقصف لذلك . وفيها :

ولم أحملك معلماً هكذا الا لضرب الرقاب والأجواز

ولقطعي بك الحديد عليها فكلانا لجنسه اليوم غازي

الأجواز : الاوساط ، الواحد جوز . أي حملتك لقطعي الذروع

والجواشن عليها فأنا أغزو الناس وأنت تغزو الحديد كل منا يغزو جنسه .

(١) البيت في العكبري ١٧٣/٢

(٢) قال الواحدى ٣٠٤-٣٠٥ أن أبا الفتح (روى قدي بالمدان المهمة

من قولنا قدي رمح أي مقداره) وهي في مخطوطة هذا الكتاب (قذا) بالمدال المعجمة شعراً وتفسيرا

وفيها :

كيف لا يشتكي وكيف تشكوا

وبه لا يمن شكاه المرازي

أي : كيف لا يشتكي ما يلقاه من الحروب وتحمل المغارم وكيف

يتشكون هم شيئاً منها وانما المرازي به دونهم ، أي : فكان يجب أن يشتكى

هو لا هم .

قافية السين

وقال يمدح عبدالله بن خراسان من قصيدة أولها :

أظيية الوحش لولا ظيية الأنس

(لما غدوت يجد في الهوى تنس)^(١)

فيها :

ما ضاق قلبك خذخال على رشناً

ولا سمعت بديجاج على كنس^(٢)

أي أنت كالرشاً إلا ان ساقك جزلة وساق الرشاً حشمة ، وعليك في هودجك ستر ديباج وما سمعنا قلبها بديجاج على ذي كناس انما الكناس أغصان شجر تعقدها الغطاء عليها بقرونها في شدة الحر (عمر) كنيس أجود بمعنى ذي كناس كما أنشد سيويه :

لست بليلي ولكني نهر لا أدلج الليل ولكن أبتكر^(٣)

أي : ذو نهار ، ومن رواه كنس^٢ فسمي بالمصدر .

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي من قصيدة أولها :

هاذي برزت لنا فهجت رسيبا

(ثم انتيت وما شفيت نسيبا)^(٤)

فيها :

قطعت ذياك الخمار بسكرة

وأدرت من خمر الفراق كووسا

(١) البيت في العكبري ١٨٥/٢

(٢) في الواحدي ٩٠ (كنس) بالضم وقال (قال ابن جنى ويروى كنس بكسر النون وهو ذو الكناس ، وقال ويروى كنس بمعنى الكناسة) .

(٣) البيت في الكتاب لسبيويه ٩/٢ وشرح ابن عقيل ٣٩٨/٢

(٤) البيت في العكبري ١٩٣/٢

أي : كنت أشكو هجرتك وأنت قريبة مني فعقبت عن ذلك بالين فانه
أشد من الهجر مع القرب ، وصغر بالاضافة الى السكر كما صغر الهجر
بالاضافة الى الين •

وفيها :

كشفت جمهرة العباد فلم أجد
الا مسوداً جنبه مرؤوساً^(٥)

جمهرة الشيء وجمهوره غالبه وأكثره أي : لم أجد أحداً بالاضافة
اليه الا صغيراً محتقراً • ونصب جنبه نصب الظرف ، أي عنده وفي جنبه •

وقال يهجو كافورا من قطعة أولها :

أنوك من عبدٍ ومن عرسه

(من حكيم العبد على نفسه)^(٦)

فيها :

ما من يرى أنك في وعده

كمن يرى أنك في حبسه

خاطب نفسه بالكاف كقراءة من قرأ (قال أعلم أن الله على كل شيء
قدير)^(٧) ، يقول : أنا في حبس كافور وهو يرى انني مقيم على
انتظار وعده •

(٥) نقل العكبري شرحه عن أبي الفتح ١٩٧/٢ وقال ان الواحدي
وابن القطاع نقلاه خرقاً حرفاً (انظر الواحدي ٩٥)

(٦) البيت في العكبري ٢٠٣/٢

(٧) من الآية ٢٥٩ من سورة البقرة

قافية الشين

قال يمدح أبا العنائر من قصيدة أولها :

بيتي من دمشق على فراش

(حشاه لي بحر حشاي حاشي)^(١)

وفيها :

لقوه حاسرا في درع ضرب

دقيق النسيج ملتهب الحواشي

أقام الضرب في تحسینه اياه مقام درع دقيقة الا انها مع ذلك ملتهبة الحواشي ، يريد حدة ضربه وسرعته كقول الآخر :

لقد اختلسن الطعنة تنفي سنن الرجل

وأنتي بعد بالضربة لا يدمي لها نصلي^(٢)

وفيها :

أنتي خير الأمير فليل كروا

فقلت نعم ولو لحقوا بشاش^(٣)

كان أبو العنائر استطرد للخيل ثم كرم عليها راجعا ، أي : فقلت نعم يكر ولو كان بلغ شاش .

(١) البيت في العكبري ٢٠٧/٢

(٢) البيتان لامرئ القيس بن عابس الكندي في ملحق ديوان امرئ القيس ٣٤٦ تحقيق حسن السندوبي وهما في لسان العرب ٢٨٨/٧

(٣) نقل الواحدي شرحه عن أبي الفتح ٣٥٩ وقال (ولم يرو بفتح الكاف كسروا الا ابن جنبي) وهي مفتوحة في الواحدي ورواها ابن فورجة بضم الكاف .

وفيهما :

من التمردات يذب عنها

برمحي كل طائفة الرشاش

التمردة المتفعلة من قولهم شيطان مارد ومريد ومريد وهو الذي قد

أعبي خبثا أي يذب عن هذه الفرس كل طعنة ترش الدم ارشاشا *

وفيهما :

إذا ذكرت مواقفه لحاف

وشيك فما ينكس لانتقاش^(٤)

شيك دخل الشوك في رجله ، أي إذا ذكرت أفعاله لحاف وقد دخل

الشوك في رجله لم ينكس رأسه لانتقاش الشوكة من رجله وهو

استخراجها منه *

(٤) نقل العكبري شرحه عن أبي الفتح ٢/٢١٥ وكذلك فعل

الواحدى ٣٦٠ *

قافية العين

وقال يمدح سيف الدولة من قصيدة أولها :

غيري بأكثر ~~من~~ الناس ينخدع

(ان قاتلوا جنوا أو حذتوا شجعوا)^(١)

وفيها :

دم اندمستق عينيه وقد ظلمت

سود الغمام فظنوا أنها قزع^(٢)

الأصمعي قال : القزع القطع من السحاب المتفرقة • أي لما رأى سواد الجيش مخالطه بياض الحديد أنكر أمر عينيه لأنهما يريان الشيء الواحد أبيض وأسود • والقزع من الغيم الى البياض ما هو •

وفيها :

فيها الكُماة التي مفظومها رجل

على الجياد التي حولها جذع^(٣)

يعظم أمر الجيش أي صغيره كبير •

وفيها :

دون السهام ودون القر طافحة

على نفوسهم المقورة المزرع^(٤)

المقورة : الخيل الضامرة وقال ابن الأعرابي وحده : السمينة •

(١) البيت في العكبري ٢٢١/٢

(٢) شرحه حرفيا في العكبري ٢٢٦/٢ والواحد ٤٥٣ والواضح ٥٤

(٣) شرحه حرفيا في الواحد ٤٥٤

(٤) في الواحد (دون القُر) ونقل شرحه عن أبي الفتح وقال

انه رواها (دون القُر) ٤٥٤

والمزوع : السريعة واحدها مازع ومزوع • وسألته عن هذا ، فقال : قد
طفحت الخيل على نفوسهم فصارت أقرب اليها من السهام التي ترميهم
فرسان هذا الخيل بها وكانت أقرب أيضا اليهم من الفرار ، أي منعهم
من الفرار وخالت بينه وبينهم •

(عمر) طفحت فاضت فامتلات كالمكيال اذا زاد على الامتلاء •

وفيها :

اذا دعا العليج عذجا حبال بينهما

أظمي تفارق منه أختها الضلع^(٥)

أظمي : يعني رمحا أسمر اذا طعن العليج في أضلعه منه ذلك من
اجابة غيره من عليج آخر يدعو لآغاته ونصرته •

وفيها :

كم من حشاشة بطريق تضمنها

للباترات أمين ما له ورع

يقاتل الخطو عنه حين يطلبه

ويطررد النوم عنه حين يضطجع^(٦)

يعني : قيدا ، لانه أمين يحفظ من قيد به وليس له ورع لانه ليس

ناطقا • وفيها :

قل للمستق ان المسلمين لكم

خاتوا الأمير فجازاهم بما صنعوا^(٧)

المسلمون : من خالف سيف الدولة من المسلمين ، فكأنه أسلمهم

لما لم يرشدوا لمخالفتهم اياه فصار ذلك كالعقوبة منه لهم • وفيها :

(٥) شرحه في الواحدي ٤٥٥

(٦) شرحه في الواحدي ٤٥٥

(٧) شرحه في الواحدي ٤٥٥

وجدتموهم نياماً في دمائهم
كان قتلاكم اياهم فجمعوا (٨)

حدثني المتنبّي ، قال : لما هزم سيف الدولة الدمستق وقتل أصحابه ،
جاء المسلمون الى القتلى يتخللونهم وينظرون من كان به رمق قتلوه ، فينا
هم كذلك أكب المشركون على المسلمين فقتلوهم لاشتغال سيف الدولة
عنهم . فلذلك قال : في دمائهم ، أي في دماء قتلاكم ، فكأن قتلاكم فجمعوهم
فهم قعود بينهم يرجعون لهم . وفيها :

تشقكم بفتاها كل سلهبة

والضرب يأخذ منكم فوق ما يدع (٩)

بفتاها : أي بفارسها الذي عليها .

وقال في صباه قصيدة أولها :

حناشة نفس ودعت يوم ودعوا

(فلم أدر أي الظاعنين أشيع) (١٠)

وفيها :

أشاروا بتسليم فجدنا بأنفس

تسيل من الأماق والسّم أدمع

أي : جرت أرواحنا من أعيننا في صورة الدموع فسميت دموعاً وهي
في الحقيقة أنفُس ، والنسَم : الاسم ، يقال : إسم وبسِم وبسِم وبسِما
مقصورة كهدي (١١) .

(٨) في العكبري ٢٢٩/٤ (في دمائكم) وكذلك في الواحدي ٤٥٦ ،

(٩) في العكبري ٢٣٠/٢ (تشقكم بفتاها) وكذلك في الواحدي ٦٥٤

وذكر ان أبا الفتح زواها (بفتاها) .

(١٠) البيت في العكبري ٢٣٥/٢

(١١) في لسان العرب ٤٠١/١٤ ذكرت مثل هذه اللغات في كلية اسم

وفيها :

فتى ألف جزء رأيه في زمانه
أقل جزيء بعضه الرأي أجمع
أي الرأي في الدنيا كله بعض أقل هذه الأجزاء من رأيه • وفيها :

خبت نار حرب لم يهجها بنانه
وأسنر عسريان من القشر أصلع (١٢)

نحيف الشوى يعدو على أم رأسه
ويخفى فيقوى عدوه حين يقطع
أي حين يقطع وجوده ، يعني قلماً • وفيها :

يمج ظلاما في نهار لسانه
ويفهم عن قال ما ليس يسمع
أنشد عند القراءة :

ومن يسمع الصوت لا يستجيب
ومن يستجيب ولا يسمع (١٣)

الظلام : مداده • والنهار : بياض القرطاس •

وقال يمدح علي بن ابراهيم التوخمي من قصيدة أولها :

ملث القطر أعطشها ربوعا

(والا فاسقها السم النقيعا) (١٤)

(١٢) في العكبري ٢/٢٤٤ (لم تهجها بنانه) وكذلك في الواحدي ٤٦

(١٣) البيت دون عزو في التمام في تفسير شعر هذيل ٩٩ وقبله

(وأنشدنا أبو علي)

(١٤) البيت في العكبري ٢/٢٤٩

وفيها :

ترفع ثوبها الأرداف عنها

فيبقى من وشاحها شسوعا

أبي : فيغادر ثوبها بعداً من وشاحها من أعلى بدنها . من قوله ،
طريق شاسع أي بعيد . وفيها :

إذا ماست رأيت لها ارتجاجا

له لولا سواعدها نزوعا

ماست : تبخترت ، أي لولا ان سواعدها تمسك ثوبها لتزع ارتجاج
بدنها عنها ثوبها لنعمتها وشدة اهتزازها بشغل أردافها . وفيها :

أحبك أو يقولوا جر نمل

تيراً وابن إبراهيم ريعاً (١٥)

أبي : لا أزال أحبك حتى يقول الناس جر النمل تيراً وهو جبل ،
وحتى يقولوا ريع ابن إبراهيم أي : أفزع أي كما لا يجر النمل الجبل
أبداً فكذلك ابن إبراهيم لا يفزع أبداً وهذا كقول الطائي :

ومكارما عتق النجار تليدة

ان كان هضب عمايتين تليداً (١٦)

أي فكما لا يشك في ان هضب عمايتين قديم تليد فكذلك لا يشك
في عتق مكارم هؤلاء .

وفيها :

ان استعطيته ما في يدي

فقدك سألت عن سير مذيعة (١٧)

(١٥) شرحه حرفياً في تنبيه الأديب لباكثر ٣٣ والواضح ٥٥

(١٦) ديوان أبي تمام ٦٩

(١٧) في أنوحدى ١٤٥ (اذا استعطيته) ونقل شرحه عن أبي الفتح

قدك : أي حسبك أي فكما ان المذيع للمسر لا يضبطه فكذلك هذا
اذا سأله ما عنده فحسبك سؤالك اياه • وفيها :

وجاودني بأن يعطى وأحسوي
فأغرق نيله أخذي شريفاً (١٨)

أي : كان جوده فوق أخذي لانتي قصرت أخذا عن عطائه •

قافية القاف

قال يمدح سيف الدولة من قصيدة أولها :

أيدري الربيع أي دم أراقا

(وأي قلوب هذا الركب شاقا) (١)

وفيها :

وما عفت الرياح لهم محلا

عفاء من حدا بهم وساقا (٢)

أي : لم تعف الرياح محلهم انما عفاء حادي الابل وسائقها لما أزالهم

عنه فخلا منهم • عفا : أي درس بعدهم • وفيها :

وخصر ثبت الأبصار فيه

كان عليه من حديق نطاقا (٣)

ثبت فيه ، أي يؤثر فيه لنعته وبضاخته ويحديق به من كل وجه

فتصير حوله كالنطاق له وهو الخيط الذي يشد به الوسط •

وفيها :

أقام الشعر ينتظر العطايا فلما فافت الأمطار فاقا

أي لما فافت عطايا الأمطار ، فاق الشعر أي جاد •

وقال يمدحه من قصيدة أولها :

تذكرت ما بين العذيب وبارق

(مجر عوالينا ومجرى السوابق) (٤)

(١) البيت في العكبري ٢٩٤/٢

(٢) في العكبري ٢٩٤/٢ (الرياح له محلا) ورواها الواحدي كذلك ٤٢٤

(٣) شرحه حرفيا في العكبري ٢٩٦/٢ والواحدي ٤٢٥ والواضح ٥٦

(٤) البيت في العكبري ٣١٧/٢

وفيها :

يفرق ما بين الكماة وبينها

بطعن يسلي حره كل عاشق

أنتي الظعن حتى ما يطير رشاشه

من الخيل الا في نحور العواتق^(٥)

الرشاش : ما تطاير من الدم مع الطعنة ، أي لحقوا بنسائهم حتى

انهم اذا ضربوا تطاير الدم في نحور العواتق وهن الشواب .

وفيها :

تعود ألا تقضم الحب خيله

اذا الهام (لم) ترفع جنوب العلائق^(٦)

سأله عن هذا فقال : الفرس اذا علق عليه المخلاة يرفعها على شيء

ثم يأكل منها . وليس حول خيله الا رؤوس مقطعة . فالفرس يرفع

المخلاة على هام القتلى حوله ليأكل ما فيها .

وقال يمدح الحسين بن اسحق التوخي بقصيدة أولها :

هو البين حتى ما تأنى الحزائق

(ويا قلب حتى أنت ممن أفارق)^(٧)

(٥) في العكبري ٣٢٥/٢ (حتى ما تطير رشاشه) وكذلك رواها

الواحدي ٥٦٤ وزعم العكبري أن أبا الفتح رواها (رشاشه) بالتنوين .

وقال الواحدي انها رويت (يطير رشاشه) وهو ما يوافق رواية

كتابنا هذا .

(٦) سقطت كلمة (لم) من الشطر الثاني في المخطوطة فثبتناها

لتواتر روايتها ولكي يستقيم البيت وشرحه حرفيا في العكبري ٣٣٠/٢

والواحدي ٥٦٧

(٧) البيت في العكبري ٣١٤/٢

وفيها :

يحتاجي به ما ناطق وهو ساكت

يرى ساكتا والسيف عن فيه ناطق^(٨)

يحتاجي به : أي يغالط به ويعايب به والأحجية هي الأغلوطة أي
إذا قيل من الذي اجتمعت فيه هذه الأوصاف المتضادة والجواب : هو فلان .

وقال يمدح أبا العشائر من قصيدة أولها :

أتراها لكثرة العشاق

(تحسب الدمع خلقسة في المآقي)^(٩)

وفيها :

كيف ترني التي ترى كل جفن

راءها غير جفتها غير راق^(١٠)

أي إذا رأيت كل جفن أبصرها غير راق من الدمع ظنت ذاك خلقسة
في الناس فلم ترث منه لأحد ، في قوله غير جفتها وحده راق لأنها لا تعشق
نفسها فتدمع عينها . وفيها :

كأثرت نائل الأمير من المسا

ل . بما نولت من الايسراق^(١١)

الايسراق : مضى أو ورق أي أخفق وقتت ذات يده ، أي كأنها
أرادت أن تكثر عطاء الأمير بمنعها إلا أنها إذا نالت من ترك الثوال فقد
منعت ، أي كأثرت نائله بمنعها ، تنظر أيهما أكثر تروم أن تكثره .

(٨) : شرحه حرفيا في الواضح ٥٧

(٩) البيت في العكبري ٣٦٢/٢

(١٠) : شرحه حرفيا في الواضح ٥٨ وفيه (وقوله غير جفتها : أي

جفتها وحده راق)

(١١) في العكبري ٣٦٤/٢ (نائل الأمير)

وفيها :

يا بني النحارث بن لقمان لا تعدمكم في الوغى متون العتاق^(١٢)
نكّت في البيت بقوله : في الوغى أي لا تعدمكم متون العتاق في أشرف
أوقات ركوبها ، ولو لازموها في كل وقت لجرّوا في ذلك مجرى الرواض
لا مجرى الملوك والأبطال • وفيها :

يا ابن من كلما بدوت بدا لي

غائب الشخص حاضر الأخلاق^(١٣)

أي : لشدة شبهك بأبيك ما اذا رؤيت فكأنما قد رؤى • وفيها :

لو تنكرت في المكر لقوم

حلفوا أنك ابنه بالطلاق^(١٤)

نكّت أيضا في هذا البيت بقوله في المكر لانه شبهه به في أشرف
المواقف وأفخرها ، والشبه هناك أقوى الأشباه وأنفسها • وفيها :

كيف يقوى بكفك الزند والآ

فاق فيها كالكف في الآفاق^(١٥)

أي كيف يحمل كفك زندك وآفاق البلاد في كفك صغيرة محتقرة
كاحتقار الكف من الأكف في جملة آفاق الأرض لعظم قدر كفه لسخائها •
وفيها :

والأسي قبل فرقة الروح عجز

والأسي لا يكون بعد الفراق^(١٦)

(١٢) شرحه في العكبري ٣٦٦/٢ وفي الواحدي ٣٥٠

(١٣) شرحه حرفيا في الواضح ٥٩ وكذلك نقله الواحدي ٣٥٢

(١٤) شرحه في العكبري ٣٦٩/٢ منقولا عن أبي الفتح وكذلك نقله

الواحدي أيضا ٣٥٢

(١٥) شرحه في الواحدي ٣٥٢ منقولا عن أبي الفتح

(١٦) شرحه حرفيا في الواضح ٥٩

النصف الأول من هذا البيت احتجاج على من يشح بنفسه ومصراعه
الآخر اعتذار له لأنه إذا فارق الروح الجسد لم يصح هناك أسي ولا صبر
والأسي موجود واقع في الدنيا لا محالة فلا بد اذن للحي منه • وفيها :

ليس قولِي في شمس فعلك كالشمس ولكن في الشمس كالأشراق
جعلته نفعه شمسا استعارة لإضاءة أفعاله ، أي لا يبلغ قولِي محل
فعلك لكنه يدل على فضله ويشهد بحسنه كما يحسن الشمس اشراقها ،
تقديره : ولكن قولِي في فعلك كالأشراق في الشمس ، هذا جوابه لي وقد
سألته عن هذا وقت القراءة •

قافية الكاف

وقال يمدح الملك غضد الدولة من قصيدة أولها :

فدى لك من يقصر عن نداكا

(فلا ملك اذن الا فداكا)^(١)

وفيها :

ولو قلنا فدى لك من يساوي

دعونا بالبقاء لمن قلاكا^(٢)

أي لا أحد يساويك في فضلك ، فاذا قلنا فداك من يساويك فكأننا قلنا فداك لا أحد ، فكان هذا دعاء لمن باين طبعك طبعه ، وهذا عندي في الحقيقة ليس دعاء له انما هو متاركة فهو اذن موقوف على الدلالة . وفيها :

وآمنا فدى لك كل نفس وان كانت لمملكة ملاكا^(٣)

أي : ان أحيت هذه الدعوة آمن كل ملك أن يكون فداك لها ومن أجلها لأنه وان كان قوام ملكه فهو مع ذلك مقصر عن شأوك . وفيها :

وكم طرب المسامع ليس يدري

أيعجب من تنائي أم علاكا

وذاك الشر عرضك كان مسكا

وذاك الشعر فهري والمداكا^(٤)

(١) البيت في العكبري ٣٨٥/٢ وفيه (من يقصر عن مداكا) وكذلك رواها الواحدي ٨٠٠

(٢) شرحه منقول عن أبي الفتح في العكبري ٣٨٦/٢ وفي الواحدي ٨٠٠

(٣) في العكبري ٣٨٦/٢ (فداك كل نفس) وكذلك رواها

الواحدي ٨٠٠

(٤) الفهر : الحجر الذي يسحق به الطيب ، والمداك : الصلاة

التي يداك عليها وشرحه في الواحدي ٨٠٤

أي : وكان شعري كالفهر والميداك لعرضك اذا كان كالمسك ، يقول :
ثاني على عرضك الكريم كالفهر والمداك في بثهما روائح المسك • وفيها :
فلا تحمدهما واحمد هـاما

اذا لم يسم حامده عناك^(٥)

أي : لا تحمد فهري ومداكي ، يعني شعره ، واحمد نفسك أيها
الهمام ، وحامده يعني به المتبني نفسه ، يقول : اذا لم أسمك في مديح
غيرك فأنني أعنيك • وهو كبيت أبي نواس :

وان جرت الألفاظ منا بمدحة
لغيرك اسانا فانت الذي نعني^(٦)

وفيها :

أغر له شمائل من أبيه غداً يلقي بنوك بها أبابا

يعني بالأغر عضد الدولة أيضا ، يقول : كبيركم وصغيركم أشباه في
النجابة والشرف • وفيها :

اذا اشتبهت دموع في خلدود
تبين من بكى ممن تباكي^(٧)

أي : ليس يخفى عليك حال من يحضك الحب ممن يشوبه بدعوى
الحب ولا يسرها ، ألا ترى ان قبل هذا البيت :

وفي الأحباب مختص بوجد

وأخر يدعي معه اشتراكا

(٥) شرحه منقول عن أبي الفتح في الواحدي ٨٠٤

(٦) ديوان أبي نواس ١٤٥

(٧) شرحه في الواحدي ٨٠٥

قافية اللام

قال يرثي أخت سيف الدولة من قصيدة أولها :

نعد المشرفية والعوالي (وتقتلنا المنون بلا قتال)^(١)
وفيها :

فلا غيظت بحارك يا جموماً على علل الغرائب والدخال^(٢)

غيظت : نقصت ، وبثر جموم : كثيرة الماء • والغرائب : الأبل
الغريبة ترد على الحوض والناس يسقون • والدخال : أن يدخل بعير قد
شرب بين بعيرين لم يشربا ليعرض على الماء ثانية ، يدعو له يقول لا تفصك
الله فانك ثابت الكرم والعطاء اذا كدرت بورود العفاة عليك كما تجم البثر
الكثيرة الماء اذا كثرت وارتتها •

وقال يمدحه أيضا من قصيدة أولها :

الأم طماعية العاذل (ولا رأي في الحب للعاقل)^(٣)
وفيها :

شفن لخمس الى من طلبن قبل الشفون الى نازل^(٤)

شفن : نظرن في اعتراض ، يصف سرية سيف الدولة نحو الخارجي
الذي أسر أبا وائل ، يقول : نظرت خيلك بعد مسيرها خمسا الى من طلبته
يعني الخارجي ، قبل أن تنظر الى انسان نزل من فرسانها عنها • أي أذابت

(١) البيت في العكبري ٨/٣ قال : والقصييدة في رثاء والسدة
سيف الدولة • وكذلك قال الواحدي ٣٨٨ ، وهي في رثاء أخت سيف الدولة
في مخطوطة هذا الكتاب

(٢) شرحه حرفيا في الواضح ٦٠ ونقله الواحدي كذلك ٣٩٤

(٣) البيت في العكبري ٢١/٣

(٤) في الواحدي ٣٩٧ (شفن بخمس) وشرحه حرفيا في مختصر

المعري ٨٠ قال العكبري ٢١/٣ (واسم أبي وائل تغلب بن داود)

السير خمسا حتى لحقت الخارجي ، كذا فسر له المتنبى وقد سأله عنه ،
ويشهد بهذا التفسير قول الآخر :

وهم من حذار القوم أن يلحقوا بهم
لهم نزلة في كل خمس وأربع^(٥)
وفيها :

وما بين كاذتي المستغير كما بين كاذتي البائل^(٦)

الكاذة : لحمه في أصل الفخذ من الفرس . والمستغير : الفرس
الذي يطلب الغارة ، يقول : من شدة الركض اتسعت فروج الخيل فكان
الفرس قد تفاحج ليول . وفيها :
فلقين كل ردينة ومصبوحة لبن الشائل^(٧)

المصبوحة : الفرس الذي تصبغ اللبن أي تسقاه صباحا وسأله عن
هذا فقلت : الشائل التي لا لبن لها ، وإنما التي لها بقية من لبنها هي
الشائله بالهاء . فقال : أردت الهاء وحذفتها ، وقد شرحت حال حذف الهاء
وارادتها في كتابي الكبير في تفسير ديوانه مع غيره مما أطلت فيه هناك
وأتركه هنا . وسأله عن غرضه في ذلك فقال : اللبن اذا خف مرؤ
ونجع في شاربته فكان هذه الفرس أوثرت بذلك لكرمها في أنفسهم .
وهو كما ذكر وبه وردت أشعار العرب . وقال لي في الوقت : انه
ما سألتني أحد عن هذه منذ علمته غيرك .
وفيها :

فان الحسام الخضيب الذي قتلتم به في يد القاتل

يعني بالحسام سيف الدولة وسماه خضيبا لان من شأنه أن يخضب

(٥) لم نهتد لهذا البيت ولا لقائله في المصادر التي بين أيدينا

(٦) شرحه الواحدي مثل شرح أبي الفتح ٣٩٧

(٧) شرحه حرفيا في مختصر المعري ٨١ .

أبدا ، كما قال الآخر :

كذبتم والذي رفع المعالي ولما يخضب الأسل الخضب^(٨)
وفيها :

يجود بمثل الذي رمتهم فلم تدر كوه على السائل
أي : يجود على السائل له بمثل الذي رمتوه من أبي وائل فلم
تدر كوه ، وكانوا قد أبعثوا عليه السوم لانهم طلبوا منه خيلا ومالا •
وفيها :

واني لأعجب من أمل قتالا بكم^(٩) على بازل
سألته عن معنى هذا فقال : كان الخارجي ركب بازلا وجعل يشير
بكمه تمويها عليهم •
وفيها :

يشمر للبح عن ساقه ويفمره الموج في الساحل^(١٠)
كان تمويها بحسره عن ساقه عند الماء ، يرى أنه يخوض جمته
تمويها على الأعراب ، ويعني بالموج عسكر سيف الدولة •
وقال يمدحه أيضا من قصيدة أولها :

أعلى الممالك ما يبتى على الأسل
(والطن عند محيين كالقبل)^(١١)

هو الشجاع يعد البخل من جن
هو الجواد يعد الجبن من بخل^(١٢)

(٨) لم نهتد الى هذا البيت ولا الى قائله في مصادر تحقيقنا للكتاب

(٩) شرحه الواحدي مثل شرح أبي الفتح ٤٠٠

(١٠) شرحه حرفيا في الواضح ٦٠

(١١) البيت في العكبري ٣٤/٣

(١٢) شرحه منقول عن أبي الفتح في العكبري ٣٩/٣ وفي الواحدي

أي : يتوقى البخل توقى الشجاع للجن ويتوقى النجس توقى
الجواد للبخل . وفيها :

بذي الغباوة من انشاده ضرر
كما تضر رباح الورد بالجعل^(١٣)

يعني قصائده ، يقول : شعري انما ينفق على ذوي الأدب والفضل
ومن لم يكن على هذا الوصف أضر به استماعه شعري حسدا له ونفور
طبع عن شرفه كما تضر بالجعل ربح الورد ، لانه اذا ألقى عليه الورد
مات^(١٤) ، وان كان الورد محيا لذوي الحواس الصحيحة .
وفيها :

يا من يسير وحكم الناظرين له
فيما يراه وحكم القلب في الجذل^(١٥)

أي يسير وله تحكم عيناه فيما تريانه سارا كان أو غيره وقلبه على
كل حال مسرور جذل . وفيها :

أجر الجياد على ما كنت مجريها
وخذ بنفسك في أخلاقك الأول

وسأله عن هذا أيضا فقال : كان سيف الدولة قد ترك الركوب مرة .
وقال يرثي ابن سيف الدولة من قصيدة أولها :

(١٣) في العكبري ٤٠/٣ (من انشادها ضرر) وكذلك رواها
الواحدي ٤٠٥ ونقل شرح أبي الفتح للبيت . وشرحه حرفيا في
الواضح ٦١ .

(١٤) اعترض الاصفهاني صاحب الواضح ٦١ على هذا بقوله
(الجعل لا يموت في الورد ولا تفارقه روحه وانما تسكن حركته) .

(١٥) شرحه عن ابي الفتح في العكبري ٤١/٣ .

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل
(وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي)^(١٦)

وفيها :

تركت خدود الغائيات وفوقها
دموع تذيب الحسن في الأعين النجل

تبيل الثرى سودا من المسك وحده
وقد قطرت حمرا على الشعر الجئل^(١٧)

نكتت في هذا البيت أيضا بقوله : وحده ، أي ليس سواد هذه الدموع
للكحل في أعينهن أما لأنهن قد غنين بالكحل عن الكحل وأما لأنهن في
مصيبة فقد عطلن وتمرهن إنما اسوداد الدمع لما اكتسبه من سواد مسك
شعرهن ، فإن قيل : مساقط الدموع إنما هي الخدان والشعر فوقها وفوق
مجارى الدمع جميعا ، قيل : ان المصيبة لما أتهن نشرن شعورهن
فاسترسلت فوق الدمع عليها وهو أحمر لما مزجه من الدم ، كلما مرّ
بمسك شعورهن اسودّ لذلك . وفيها :

يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه
ويسلمه عند الولادة للنمل

يقال : ان النمل اذا اجتمع على ولد الأسد حين تضعه أمه أكله ،
فضربه مثلا ، أي فكذلك أنت لو جأهرك الموت في ابنك لرددته ولكن
خاتلك فيه . وفيها :

(١٦) البيت في العكبري ٤٣/٣ .
(١٧) شرحه حرفيا في تنبيه الاديب ٤٨ ومختصر المعري ٨٢ .
ومعنى كلمة (تمرهن) التي وردت في الشرح أي تركز الكحل .
قال ابن منظور في لسان العرب ١٣/٥٤٠ (المره : ضد الكحل ،
ومرعت عينه تمره مرهاً اذا فسدت لترك الكحل) .

بتفسي وليد عاد من بعد حمله

الى بطن أم لا تطرق بالحمل (١٨)

يعني بالأم هنا الأرض ويقال : طرقت الناقة اذا تشب ولدها في
رحمها ، أي من دفن في الأرض فحمل في بطنها لم تطرق به لانه
لا يخرج منها ونرجو له عفا الله عنه أن لا يكون كتي بهذه عما يقوله
الملحدون •

وقال أيضا يمدحه :

لا الحلم جاد به ولا بمثاله

لولا ادكار وداعه وزيااله (١٩)

يقول : كنا رأينا في النوم أولا خياله ثم انا رأينا الان خيال ذلك
زار في خياله ولا مثال خياله • يصف منه وشدة هجره له وهذا كقول
الآخر :

صدت وعلمت الصدود خيالها (٢٠)

وقوله : به ، أي بخياله ولا بمثال خياله فحذف المضاف وأقام
المضاف اليه مقامه • وفيها :

ان المعيد لنا المنام خياله كانت أعادته خيال خياله (٢١)

يقول : كنا رأينا في النوم أول خياله ثم انا رأينا الان خيال ذلك
الخيال فصار ما رؤى ثانيا خيال ما رؤى أولا ، يصف تعذر طيفه عليه •

(١٨) في العكبري ٣/٤ (الى بطن أرض) ونقل صاحب الواضح
٦١ قسما من شرحه حرفيا •

(١٩) شرحه حرفيا في مختصر ابيات المعاني للمعري ٨٣ •

(٢٠) البيت في العكبري ٣/٥٣ منسوباً لابي تمام ، وليس في
ديوانه ، وذكره الواحدي دون عزو ٤١٧ •

(٢١) شرحه منقول عن أبي الفتح في العكبري ٣/٥٤ وفي الواحدي
٤١٧ • وقد اعترض عليه الشيخان وقالوا (هو باطل) •

وفيهما :

بتنا يناولنا المدام بكفه من ليس يخطر أن نراه بباله
كأنه قال : طيف من ليس يخطر ذاك بباله •

وفيهما :

بتتم عن العين القريحة فيكم
وسكتتم بطن الفؤاد الوالده (٢٢)
فدنوتم فدنوتكم من عنده
وسمحتم وسماحكم من ماله

أي : القلب استدناكم بطول فكره فيكم فدنوتكم من جهته لا من
جهتكم وسمحتم بالزيارة وان لم تكن هناك زيارة في الحقيقة وانما هو
طيف يأتيه منكم لطول فكره فيكم وكان السماح انما هو في الحقيقة منه
لا منكم ولما ذكر السماح ذكر معه المال لصنعة الشعراء •

وفيهما :

اني لأبغض طيف من أحببته
اذ كان يهجرنا زمان وصاله

أي اذ كان الحبيب يهجرنا زمان وصال الطيف لنا •

مثل الصباية والكآبة والأسى
فازقته فحدثن من ترحاله

يقول واضلته هذه الاشياء كما واصله طيفه ونصبه لانه كأنه قال
وحدث هذا مثل ذا • الى هذا أومي ، وقد سألته عنه (عمر) سمعت
الشيخ يقول عند القراءة ما أعيا المتبني شيء سألته عنه كما أعيا هذا

(٢٢) في العكبري ٥٥/٣ (ظن الفؤاد) وقال انه يروي (طي
الفؤاد) وكذلك قال الواحدي ٤١٨ ونقل شرحه حرفيا عن أبي الفتح •

الموضع • فانه أتعبه وبعد لأي ما أجابني • هذا معنى لفظه •
وفيها :

وقد استذقت من الهوى وأذقتسه

من عفتي ما ذقت من بلباله (٢٣)

أي : قدرت على ما أردت فعفت عنه فاقترضت بذلك من الهوى •
وشركت دولة هاشم في سيفها
وشققت خيس الملك عن ريباله (٢٤)

الخيس • الأجمة • والرئبال : الأسد ، أي وصلت الى سيف الدولة •
وفيها :

عن ذا الذي حرم الليوث كماله

ينسي الفريسة خوفه بجماله

يقول الأسد اذا دق فريسته راعها بهول منظره وكراهته •
وسيف الدولة مع انه يقتل أعداءه فهم يحبونه ، فهذا كقوله أيضا فيه :
ومن شرف الأقدام أنك فيهم
على القتل موموق كأنك شاكد (٢٥)

وفيها :

وكأنما جدوا من أكتاره حسد لسائله على اقلاله (٢٦)

سألته عن معنى هذا ، فقال : أردت افراطه الجود حتى كأنه يطلب

(٢٣) في العكبري ٥٦/٣ (استذقت من الهوى) وكذلك رواها
الواحدى ٤١٨ •

(٢٤) في مخطوطة الكتاب (دولت هاشم)

(٢٥) البيت للمتنبى في العكبري ٢٧٦/١ •

(٢٦) شرحه منقول عن أبي الفتح في العكبري ٦٠/٣ وفي الواحدى

• ٤٢١

بذاك أن يكون مقلا كسائله فهو يفرض في عطائه طلبا للاقلال ، قال :
وإذا تمكن الحاسد من المحسود فحسبك به ، هذا معنى لفظه •

وقال أيضا يذكر سقوط الخيمة عليه :

أينفع في الخيمة العذل وتشم من دهرها يشمل^(٢٧)

أي كيف ينفع عذل من يعذل الخيمة في سقوطها عن يشمل
الدهر ويحتوي عليه ويحيط به ، يعني سيف الدولة •

وفيها :

فلم لا تلوم الذي لامها وما فص خاتمه يذبل^(٢٨)

وسأله عن معنى هذا ، فقال : ما في معنى ليس ، وقال ان جاز أن
تلام هذه الخيمة على عجزها عن علوها سيف الدولة ، مع ان ذلك
مستحيل غير ممكن لانه أعلى من أن تشتمل عليه خيمة ، فلم لا تلوم
هذه الخيمة من لامها ، على أنه ليس فص خاتمه يذبل • أي : فكما ان
لوم الانسان على أن لا يكون فص خاتمه يذبل مستحيل فكذلك لوم هذه
الخيمة على أن لا تعلو سيف الدولة مستحيل ، هذا معنى لفظه وترجمته •

وفيها :

رأت لون نورك في لونها كلون الغزالة لا يغسل

أي أضأت فيها كإضاءة الشمس ، وكان هذا من قول مزرد •

فمن أوممه منها بيت يلح به

كشامة وجهه ليس للشام غاسل^(٢٩)

(٢٧) شرحه حرفيا في مختصر المعري ٨٥ •

(٢٨) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ٦٧/٣ وفي الواحدي ٤٤٦ •

(٢٩) البيت في الواحدي ٥٨٨ وفي العكبري ١٤٤/٣ وفيه (بسهم

يلح به) واسم مزرد : يزيد بن ضرار وقد ذكره أبو الفرج في ترجمته

لاحيه السماخ (الاغانى ١٥٤/٩ - ١٥٥ طبعة بيروت) •

وفيها :

فما اعتمد الله تقويضها ولكن أشار بما تفعل

أشار هنا من الإشارة لا من المشورة • عز الله وعلا علوا عظيما ،
أي جعل الله سبحانه سقوط هذه الخيمة كإشارة لبعض الناس لبعض ، إذ
كان الله تعالى لا جارحة له فيشير بها •

وقال أيضا يمدحه من قصيدة أولها :

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل

(دعا قلباه قبل الركب والابل) (٣٠)

وفيها :

أشكو النوى ولهم من عبرتي عجب

كذاك كانت وما أشكو سوى الكلل (٣١)

كأنه تعجب من تعجبهم من بكائه بعد فراق محبوبه ، وقد كانت هذه
حاله في البكاء وهي بقربه وإنما بينهما حجاب الكلة فكيف الآن مع البعد •

وفيها :

ما بال كل فؤاد في عشيرتها

به الذي بي وما بي غير منتقل

أي : فجمعنا ثابت الهوى غير منتقل المحبة عنها • وفيها :

والمدح لابن أبي الهيجاء ينجده

بالجاهلية عين العي والخطل

(٣٠) البيت في العكبري ٧٤/٣ •

(٣١) في الواحدي ٤٨٧ (كذاك كنت) وذكر أنها رويت (كذاك

كانت) •

وسأله عن هذا فقال : كان بعض الشعراء قد مدح سيف الدولة
فذكر أجداده وأسلافه ، يعني النامي (٣٢) •

وفيها :

فكلما حلمت عذراء عندهم فانما حلمت بالسبي والجمل (٣٣)

أي لتخوفها ذلك وكثرة استماعها اياه عند ذكرك •

وقال يمدحه أيضا :

شديد البعد عن شرب الشمول

ترنج الهند أو طلع النخيل (٣٤)

أي : أنت شديد البعد من ذاك وبين يديك الترنج والطلع فحذف

المبتدأ من الاول والخبر من الثاني •

وقال يمدحه من قصيدة أولها :

ليالي بعد الظاعنين شكول

(طوال وليل العاشقين طويل) (٣٥)

وفيها :

إذا كان شم الروح أدنى اليكم

فلا برحتي روضة وقبول (٣٦)

(٣٢) هو أبو العباس أحمد بن محمد النامي من شعراء سيف

الدولة المعاصرين للمتنبى وترجمته في وفيات الاعيان ١٠٧/١ •

(٣٣) شرحه الواحدي ٤٩٢ مثل شرح أبي الفتح •

(٣٤) شرحه حرفيا في الواضح ٦٢ ونقله الواحدي عن أبي الفتح

أيضا ٤٩٦ •

(٣٥) البيت في العكبري ٩٥/٣ •

(٣٦) شرحه حرفيا في الواضح ٦٢ وفي العكبري ٩٦/٣ وفي

الواحدي ٥١٤ واعترض عليه الواحدي بقوله (ومن فسر هذا التفسير

فقد فضح نفسه وعر غيره) •

أي اذا كتم تؤثرن شم روح الدنيا ونسيمها فلاكن روضة وقبولا ،
وهي الريح الندية تأتي من وراء القبلة ، انجذابا اليكم ودنوا منكم •
وفيها :

لقيت بدرب القلة الفجر لقيت
شفت كمدني والليل فيه قيل (٣٧)

وسأله عن هذا وقت القراءة فقال : وافينا القلة وقت السحر مع
المجر فكأنني لقيت بها الفجر ثم سرنا صيحة ذلك اليوم الى العصر أو
بعيده أربعين ميلا وشتنا الغارات وغنمنا ، ومعنى قيل : ان النهار أشرف
على الليل بضوئه فكأنه قتله •
وفيها :

ويوما كان الحسن فيه علامة
بعثت به والشمس منك رسول (٣٨)

في هذا البيت لمحة من قول الآخر :
اذا طلعت شمس النهار فانها
أمانة تسليمي عليك فسلمي (٣٩)
وفيها :

وما قيل سيف الدولة اتار عاشق
ولا طلبت عند الظلام ذحول (٤٠)

(٣٧) شرحه حرفيا في العكبري ٩٨/٣ قال (ودرب القلة موضع
ببلاد الروم) •

(٣٨) لم يفسر ابو الفتح هذا البيت هنا ولكن العكبري ٩٨/٣ نقل
له تفسيراً عن ابي الفتح ، ولعله أخذه من الشرح الكبير المعروف بالفسر •

(٣٩) البيت دون عزو في لسان العرب ٣٢/٤ •

(٤٠) نقل العكبري ٩٨/٣ والواحدي ٥١٦ شرحه عن ابي الفتح وذكر
اعتراض ابن فورجه عليه بقوله (هذه الابيات من محاسن هذه القصيدة
واذا توبع فيها ابو الفتح ضاعت وبطلت) •

أي : لولا سيري مع سيف الدولة لما وصلت الى هذه القلة حتى
لقيت الفجر فتأرت من الليل •

وفيها :

على طرق فيها على الطرق رفعة
وفي ذكرها عند الأنيس خمول
رفعة : لأنها على رؤوس الجبال • وخمول لأنها اغفال غير مسلوكة •

وفيها :

وأضعفن ما كلفنه من قباقب
فأضحى كأن الماء فيه عليل^(٤١)

وسأله أيضا عن معنى هذا فقال : ان الخيل لما عبرت قباقباً هذا وهو
نهر هناك حاد كادت تسكر^(٤٢) بقوائمها ماءه أن يجري فصار كأنه عليل
لضعفه عن الجريان • وفيها :

لعلك يوما يا دمستق عائد
فكم هارب مما اليه يؤول
نجوت باحدى مهجتك جريحة
وخليت اخدي مهجتك تسيل^(٤٣)

كان سيف الدولة ضربه في وجهه ، والمهجة الثانية ابنه لأنه أسر
فهو يذوب في السجن والقيد •

(٤١) شرحه حرفياً في الواضح ٦٣ ومختصر المعري ٨٩ •
(٤٢) تسكر : تسد من السكر وهو السند •
(٤٣) في العكبري ١٠٦/٣ (وخلفت اخدي) • وكذلك رواها
الواحدي ٥٢٠ ونقل العكبري شرحه عن أبي الفتح وكذلك فعل الواحدي
واعترض عليه بقوله (ليس قول أبي الفتح بشيء وإنما المعنى ان يقتل
فيسيل دمه) •

وفيها :

إذا لم تكن ليلث الا فريسة

غذاء ولم ينفعك أنك فيل

أي : إذا كان الفيل فريسة للأسد أكله وان كان الفيل أكبر جسما منه ، أي فكناك عدد الروم وان كثر فانك أنت تهلكه وان قل عدوك .

وفيها :

إذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة

هي الطعن لم يدخلك فيه عذول

أي : إذا لم تكن شجاعة الانسان طبعاً لم ينفع فيه تشجعه وحض غيره له على الشجاعة .

وقال أيضا يمدحه من قصيدة أولها :

دروع لملك الروم هندي الرسائل

(يرد بها عن نفسه ويشاغل) (٤٤)

وفيها :

فقاسمك العينين منه ولحظه سميك والخل الذي لا يرايل

منه : أي من الرسول . وخل سيف الدولة وسميه : يعني سيفه أي : كلما رأك الرسول ورأى سيفك انقسم نظره قارة اليك وثارة الى سيفك .

وفيها :

وأكبر منه همسة بعثت به

اليك العندي واستنظرته الخجافل (٤٥)

(٤٤) البيت في العكبري ١١٢/٣ .

(٤٥) شرحه الواحدي ٥٢٨ كشرح ابي الفتح .

أي : أكبر العدى همة هذا الرسول في اقدامه عليك وسأله الجحافل
أن ينظرها لشغله سيف الدولة عنها • وفيها :

أطاعتك في أرواحها وتصرفت
بأمرك والتفت عليك القبائل (٤٦)

يعني العرب وقوله التفت عليك القبائل كقوله أيضا فيه :

يهز الجيش حولك جانبيه
كما نفضت جناحها العقاب (٤٧)

ويجوز أن يكون أراد احداق أنسابها بنسبه ، أي : هو واسط
فيهم • والأول أشبه لقوله بعده :

وكل أنابت القنا مدد له
وما تكت الفرسان الا العوامل (٤٨)

أي : أصحابك وان كانوا أعوانا وأنصارا لك فان معظم القنا انما
هو منك ، وكما أن الرمح وان كان العمل بجميعة كان عامله أشرف فعلا
من عقبه •

وقال يعزیه بأخته الصغرى من قصيدة أولها :

إن يكن صبر ذي الرزية فضلا

(فكن الأفضل الأعز الأجلا) (٤٩)

(٤٦) شرحه حرفيا في الواضح ٦٤ وفي العكبري ١٢١/٣ وفي
الواحدى ٥٤٢ •

(٤٧) البيت للمتنبي في العكبري ٧٦/١ •

(٤٨) شرحه الواحدى ٥٤٢ كشرح ابي الفتح والنكت : الوخز •
والعوامل : جمع صدر الرمح مما يلي السنان •
(٤٩) البيت في العكبري ١٢٣/٣ •

وفيها :

لك إلف تجره واذا ما كرم الأصل كان للالف أصلا (٥٠)

تجره : أي تصحبه وتحمل ثقله ، أنشد أبو زيد :

جاءوا يجرون البود جرا (٥١)

أي يحملونها ، يقول : انما جريت على أختك لقوة إلفك وذلك أدل
شيء على كرم أصلك •

وفيها :

قاسمتك المثنون شخصين جوراً

جعل القسم نفسه فيك عدلا

يعني بالشخصين الأختين ، وإياهما أيضا عني بقوله في الكبيرة وفيه
أيضا يروى :

قد كان قاسمك الشخصين دهرهما

وعاش دهرهما المفدي بالذهب (٥٢)

وجورا أي : خاب في فعله الا انه اذا كنت أنت البقية فذلك عدل
منه لا جور ، هذا اذا قال : فيك ، فاذا قال : فيه ، فمعناه جعل القسم
نفسه عدلا في جوره لانه وان كان أخذ الصغرى فقد أبقى الكبرى •

وفيها :

وكم انتشت بالسيوف من الدهر أسيرا وبالنوال مقلا

(٥٠). في العكبري ١٢٤/٣ (لك إلف يجره) وذكر ان ابا الفتح
سرواها - (تجره) أي تصحبه •

(٥١) البيت للمفضل في لسان العرب ٩٧/٣ وهو دون عزو في
نوادير أبي زيد ٩١ وعجزه (صهب الشبال بيتغون الشرا)

(٥٢) البيت للمتنبى في العكبري ٩٣/١ •

وفيهما :

عدها نصرة عليه فلما صال ختلاً رآه أدرك تبلاً
الهاء في رآه تعود على الدهر ، أي رأى نفسه أي رأى الدهر ان
استنقاذك منه الأسرى وأغناءك من أفقره نصرة منك له عليه فلما ختل
ففتحك بأختك ، رأى أنه قد أدرك تبلاً منك وهو رد العداوة والتره •

خطبة للحمام ليس لها ر د^د وان كانت المسماة تكلا
يقول : اذا طلب الحمام أمرا لم يكن من وقوعه بد وقال خطبته
فقال للمسماة لتجانس الصنعة •

وقال أيضا يمدحه من قصيدة أولها :

ذي المعالي فليعلون من تعالي
(هكذا هكذا والا فلا لا) (٥٣)

وفيهما :

كلما أعجلوا النذير مسيراً
أعجلتهم جياده الاعجالاً (٥٤)
يقول : كلما عاد اليهم نذيرهم سبقوه بالهرب قبل وصوله اليهم فقتلهم
خيل سيف الدولة فسبقت سبقهم النذير ، أي لحقتهم •

وفيهما :

رب أمر أذاك لا تحمد الفعا
ل فيه وتحمد الأفعالا (٥٥)
هؤلاء قوم كانوا وردوا من الروم على الحدث فعرفوا قرب سيف

(٥٣) البيت في العكبري ١٣٤/٣ •
(٥٤) شرحه حرفياً في العكبري ١٣٥/٣ والواحدي ٥٨٣ ومختصر
المعري ٩٢ •
(٥٥) شرحه الواحدي كشرح أبي الفتح ٥٨٥ •

الدولة منهم فانهزموا وتركوا ما كان معهم ، ويسني بالأفعال تركهم وانهزامهم
فهذا كقولهم فعل محسود وفعل مذموم فتحمداً أفعالهم ولا يحمدون هم لأنهم
لم يفعلوه اختياراً • وفيها :

وقسبي رميت عنها فردت في قلوب الرماة عنك النصلا
أي : لما هزموا وتركوا سلاحهم فأخذته منهم قاتلتهم فيما بعد به •
وفيها :

أخذوا الطرق يقطعون بها الرسل فكان انقطاعها ارسالاً (٥٦)
أي لما أبطأت الأخبار وانقطعت العادة في ذلك تطلع الناس الى وراء
ذلك فوقفوا على الخبر فعادوا به الى سيف الدولة •
وفيها :

ما مضوا لم يقاتلوك ولكن القتال الذي كفاك القتالاً (٥٧)
أي : ما عرفوه من قتالك قبل هذا هو الذي كفى أن يقاتلوك الآن
لأنهم قد عرفوك قديماً ولأنهم لما قاتلوك قديماً فقتلتهم دعاهم الآن الى
تركهم قتالك • وفيها :

والثبات الذي أجادوا قديماً علم الثابتين ذا الاجفالا (٥٨)
أي : لما ثبتوا قديماً فهلكوا اعتبر من ثباتهم الآن فهرب وأجفل وان
كان من أهل الجرأة والثبات • وفيها :

بسط الرعب في اليمين يمينا فتولوا وفي الشمال شمالا (٥٩)
هذا من قول الله عز وجل (يرونهم مثلهم رأي العين) (٦٠) •

(٥٦) نقل الواحدي ٥٨٥ شرحه حرفياً ولم يشر لابي الفتح •
(٥٧) نقل الواحدي ٥٨٥ شرحه ولم يشر لابي الفتح •
(٥٨) شرحه عن ابي الفتح في العكبري ١٤٠/٣ والواحدى ٥٨٥ •
(٥٩) شرحه حرفياً في الواضح ٦٤ •
(٦٠) من الاية ١٣ من سورة آل عمران •

وقال أيضا يمدحه من قصيدة أولها :

مالنا كلنا جَوِّ يا رسول (أنا أهوى وقلبك المتبول) (٦١)

وفيها :

تشتكي ما اشتكيت من ألم الشو

ق اليها والشوق حيث النحول (٦٢)

ما أحسن ما كنى من تكذيبها أي : لو كنت مشتاقا مثلي لنجيت مثل

نحولي • وفيها :

ان تريني أدمت بعد بياض فحميد من القناة الذبول (٦٣)

أي : المكروه في غيري من الشحوب والضر ، محمود في لانني من

أهل الحركة والتقلب في البلاد ، كما أن الذبول وان كان مذموما في غير

القناة فانه محمود فيها • وفيها :

صحبتني على الفلاة فتاة عادة اللون عندها التبديل (٦٤)

يعني الشمس وجعلها فتاة كأن الدهر لا يؤثر فيها فهي أبدا فتية •

وفيها :

سترتك الحجال عنها ولكن بك منها من اللمى ثقيل

اللمى : سمرة الشفة ، أي كأنه لم يظهر منك لها الا شفتاك فقبلتهما

فلميتا • وفيها :

لا أقمنا على مكان وان طا ب ولا يمكن المكان الرحيل (٦٥)

(٦١) البيت في العكبري ١٤٨/٣ •

(٦٢) في العكبري ١٤٩/٣ (من طرب الشوق) ورواها أبو الفتح

(من ألم الشوق) وكذلك رواها الواحدي ٦١٣ •

(٦٣) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ١٥٠/٣ والواحدي ٦١٤ •

(٦٤) شرحه حرفيا في الواحدي ٦١٤ ومختصر المعري ٩٥ •

(٦٥) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ١٥٢/٣ والواحدي ٦١٥ •

أي : لم يقم كقول الله سبحانه (فلا صدق ولا ضل) (٦٦) .

أي : لم يصدق ولم يصل ، ويجوز أن يريد به المستقبل كأنه قال :
والله لأقمنه قسماً ويجوز أن يكون دعاء كما تقول : لا شقاء الله ،
أي : ولو أمكن المكان الرحيل لرحل معنا إلى سيف الدولة .

وقال في صباه :

مجي قينامي ما لذالكم النصل

برياً من الجرحى سليماً من القتل (٦٧)

أي : يا من يحب قيامي وتركي الأسفار والمطالب كيف أفعل ذلك
ولم أرو نضلي من دم أعدائي ونضب برياً على الحال من النصل ،
وفيها :

أمط عنك تشيهي بما وكأنه

فما أحد فوقي ولا أحد مثلي (٦٨)

كان يجب في هذا إذا سئل عنه بأن يقول : كأن قاتلاً قال : ما يشبه ؟
فيقول الآخر : يشبه الأسد ، يشبه السيف أو نحو ذلك فقال هو : أمط
عنك تشيهي بما وكأنه فاستعمل ما في التشيه لانها كانت سبب التشيه
وانما هي استفهام فذكر السبب والمسبب جميعاً لاصطحابهما وقد فعل
أهل اللغة هذا أيضاً ، فقالوا : ألفا التأنيث يعنون اللتين في حمراء ونحوها
وانما علم التأنيث الهمزة وحدها لا الألف ولكن لما كانتا مصطحبتين لا
تفترقان سمياً جميعاً للتأنيث ولهذا نظائر .

وقال في صباه أيضاً قصيدة (مطلعها) :

(٦٦) الآية ٣١ من سورة القيامة .

(٦٧) شرحه حرفياً في الواحدي ٢١ والواضح ٦٥ .

(٦٨) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ١٦١/٣ والواحدي ٢٢ .

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا
(والين جار على ضعفي وما عدلا) (٦٩)

وفيها :

وضاقت الأرض حتى كان هاربهم
إذا رأى غير شيء ظنه رجلا (٧٠)

أي : إذا رأى غير شيء محفول به مفكر فيه ، وقد جاء للعرب نحو
هذا يقولون : انك ولا شيئا سواء ، والتسوية لا تقع الا بين شيئين
فصاعدا فكأنه قال : انك وشيئا لا يعبا به سواء ونحوه قول الله سبحانه
(وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا) (٧١) أي شيئا مذكورا وذلك لأن
المدوم عندنا يسمى شيئا . وفيها :

كم مهمه قذف قلب الدليل به
قلب المحب قضاني بعدما مطلا (٧٢)

انما قال المحب وهو يريد الحبيب ولم يقل الحبيب لانه يريد خوفه
فيه وشدة اشفاقه منه وذلك ان المعشوق اذا كان محبا لعاشقه فانما يهجره
ضرورة لخوفه من واشٍ ونحوه فاذا زاره ففؤاده يخفق لاشفاقه ولو كان
محبوبا غير محب لما تكلف هذه الزيارة على شدتها فهو اذن كقول
علي بن جبلة :

-
- (٦٩) البيت في العكبري ١٦٢/٣
 - (٧٠) شرحه حرفيا في الواضح ٦٦
 - (٧١) من الاية ٩ من سورة مريم
 - (٧٢) نقل العكبري ١٧٠/٣ عن ابن القطاع قوله : ان ابن جني غلط فرواه (قلب المحب) بفتح الحاء يريد المحبوب ، وانما هو المحب بكسر الحاء
 - قال العكبري (وهذه الرواية التي ذكرها لم اسمعها من أحد عن ابن جني)

بأبي مسن زارني مكتما حذرا من كل حسب فزعنا
خائفا دن عليه نبوره كيف يخفي الليل بدرا ظلعا
رصد الخلوة حتى أمكنت ورعى السامر حتى هجعنا
كابسد الأهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعنا (٧٣)

وهذا واضح ، وقال أيضا في صباه لصديق له :

أحييت برك اذ أردت رحيلنا
فوجدت أكثر ما وجدت قليلا
وعلمت أنك في المكارم راغب
صب إليها بكرة وأصيلا
فجملت ما تهدي الي هدية
مني اليك وظرفها التأميلا
بر" يخف على يديك قبوله
ويكون محمله علي" تقيلا (٧٤)

يحتمل معنى هذه الايات شيئين أحدهما : أن يكون أهدي الى صديقه ما كان صديقه أهدها اليه فيكون على هذا قد استعمل ما رفضه ابن الرومي في قوله :

أي شي أهدي اليك وفي وجهك من كل ما تهودي معنى
منك يا جنة النعيم الهدايا أفأهدي اليك ما منك يجني (٧٥)

(٧٣) الشعر لعلي بن جبلة العكوك مع اختلاف يسير في الرواية في العكبري ١٣/١ والواحدي ١٩٢ والصبح المنبي ٢٠٨ .
(٧٤) شرحها عن أبي الفتح في العكبري ١٧٩/٣ وفي الواحدي ٩٢ ومعنى كلمة (استجمه) التي وردت في الوجه الثاني من الشرح : أراحه من الاستجمام أي الراحة .
(٧٥) لم نجد هذين البيتين فيما طبع من شعر ابن الرومي وثانيهما في الواحدي ٧٤٩ ورواية شطره الثاني (أفنهدى اليك ما منك يهدى) .

والآخر أن يكون استجبه فقال له : ما كنت عملت على أن يهدي
اليّ عند رحيلي على جاري عادتكَ فيه عندي سيّلك أن تبيسك عنه ولا
تكلّفه لي فاعمل على انه هدية اليك مني .

وقوله : وظرفها التأميلاً ، أي قد جعلت تأملي اياك أن تقبل هديتي
هذه لك مشتملاً عليها وكالظرف لها .

وقوله : برّ يخفّ على يديك قبوله .

معناه : انه لا كلفة عليك فيه لانه منك جاءني واذا عاد اليك فلا فضيلة
فيه لي عليك وعلى التأويل الأخير أنك اذا أمسكت عن حملته اليّ فلا
نقص عليك لانتي على كل حال لم أعطك من عندي شيئاً وأوصلتني الى
بغيتي فوجب لك شكري .

وقال أيضاً في صباه :

قفا تريا ودقي فهاتا المخايل

(ولا تخشياً خلفاً لما أنا قائل) (٧٦)

وفيهما :

رمانى خساس الناس من صائب استه

وآخر قطن من يديه الجنادل

أي : ما بين صائب استه يرميه وآخر يضعف الجنادل وهو الصخر
اذا رمى فلا يؤثر كما لا يؤثر القطن اذا رمى به ، قال ذو الرمة :

والعيس من عاسج أو واسج خياً

ينحزن من جانبيها وهي تسلب (٧٧)

أي : ما بين عاسج الى واسج .

(٧٦) البيت في العكبري ١٧٤/٣ .

(٧٧) ديوان ذي الرمة ١٤ .

وفيهما :

ومن جاهل بي وهو يجهل جهله
ويجهل علمي أنه بي جاهل
ويجهل أنني مالك الأرض معسر
وأني على ظهر السماكين راجل^(٧٨)

أي : لا يعلم أنني إذا كنت على ظهر السماكين فأنا راجل عند نفسي
لنقصان ذلك عن استحقاقي ، وأني إذا كنت مالك الأرض فأنا معسر
بالأضافة الى ما أستحقه ومالك الأرض منصوب على الحال وكذلك قوله :
على ظهر السماكين في موضع الحال أيضا كما تقول : زيد قائما أحسن
منه قاعدا على معنى إذا كان وإذا كان .

وفيهما :

كأنني من الوجناء في ظهر موجة
رمت بي بحساراً مالهن سواحل
يخيل لي ان البلاد مسامي
وأني فيها ما تقول العواذل

أي : فكما أن العذل لا يستقر في مسامي إنما يدخل من هده
(ويخرج من الأخرى)^(٧٩) فكذلك أنا لا أستقر في بلدة إنما أدخل البلدة
ثم لا ألبث أن أخرج منها ، يصف تطوافه وتنقله .
ومذا كقوله أيضا :

أواناً في بيوت البسود رخلي
وأونسة على قنيد البعير^(٨٠)

(٧٨) نقل الواحدي ٥٠ شرحه ولم يشر لابي الفتح .
(٧٩) زيادة اقتضاها سياق الكلام ولا يستقيم بدونها .
(٨٠) البيت للمتنبى في العكبري ١٤٢/٢ .

وكقوله أيضا :

فأما تريني لا أقيم ببلدة
فأفة غمدي في دلوقي من حدي^(٨١)

وفيها :

فما وردت روح امرئ روحه له
ولا صدرت عن باخل وهو باخل^(٨٢)

يعني السيوف ، أي : إذا وردت السيوف روح امرئ صار روحه
لغيره وإذا أرادت باخلا وصلت إليه فصار كأنه غير باخل .
وقال أيضا في صباه :

عزيز أسي من دأؤه المقل النجل
(عياء به مات المحبون من قبل)^(٨٣)

وفيها :

وحالت عطايا كفه دون وعده
فليس له انجاز وعد ولا مطل

أي : عطاؤه أبدا بلا وعد ومن لا وعد له فلا انجاز له عنده
ولا مطل منه لأن المطل والانجاز جميعا لا يوجدان الا مع الوعد ، وقريب
من هذا قولهم (أمر لا ينادي وليده)^(٨٤) أي لا وليد فيه فينادى ، ومنه
قول امرئ القيس : على لاحب لا يهتدى لمناره^(٨٥) .

-
- (٨١) البيت للمتنبى في العكبري ٦١/٢ .
(٨٢) شرحه حرفيا في العكبري ١٧٨/٣ وفي الواحدي ٥٢ .
(٨٣) البيت في العكبري ١٨٠/٣ وفيه (الحدق النجل) وكذلك
رواها الواحدي ٦٦ .
(٨٤) مثل من أمثال العرب ، وقد ذكره المفضل في الفاخر ١٢ .
(٨٥) ديوان امرئ القيس ٦٦ وعجزه (اذا سافه العود النباطي
جرجرا) .

أي لا منار فيه فيتهدى له .

وفيها :

كفى ثعلا فخرا بأنك منهم

ودهر لأن أمسيت من أداه أهل (٨٦)

أي : ودهر أهل لأن أمسيت من أهله ، أي مستحق لأن كنت من أهله ورفع دهر بفعل مضمر دل عليه المظهر ، فكأنه قال : وليفخر دهر مستحق لأن كنت بعض أهله . وجاز ضمير هذا الفعل لأن قوله : كفى ثعلا فخرا بأنك منهم ، في معنى ليفخر ثعل بكونك منهم وليفخر أيضا هذا الدهر المخصوص بأنك من أهله . وهذا كقول الفرزدق :

غداة أحلت لابن أصرم طغنة

حصين عيطسات السدائف والخمر (٨٧)

أي : وحلت له أيضا الخمر لأنها إذا أحلت له فقد حلت هي في نفسها . وكقوله أيضا :

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع

من المال إلا مسحتا أو مجلف (٨٨)

فكأنه قال : أو بقي مجلف لأنه إذا لم يدع إلا مسحتا فقد بقي ذلك المسحت . وإنما احتاج إلى رفع دهر لأن أهل صفة له والقافية مرفوعة فأوجبت الحال رفع دهر ليرتفع صفته . وقال :

صلة الهجر لي وهجر الوصائل

(نكساني في السقم نكس الهلال) (٨٩)

(٨٦) شرحه حرفيا في مختصر المعري ٩٩ . وثعل : بطسن من طيء ، رهط المدوح شجاع بن محمد الطائي (العكبري ٣/١٨٠) .

(٨٧) ديوان الفرزدق ٢٥٤/١ .

(٨٨) ديوان الفرزدق ٢٦/٢ وفيه (او منحرف) .

(٨٩) البيت في العكبري ٣/١٩١ .

وفيها :

واستعار الحديد لونا وألقى لونه في ذوائب الأطفال

أي : احمر الحديد في الحرب بالدم بعد بياضه ، فذلك استعارته لونا وألقى لونه في ذوائب الأطفال ، أي : شاب الطفل لعظم ذلك الموقف فصار الحديد كأنه ألقى بياضه في ذوائب الأطفال .

وقال يذكر الطرد :

ومنزل ليس لنا بمنزل (ولا لغير الغاديات الهطل) (٩٠)

وفيها :

يجول بين الكلب والتأمل

يقول : من سرعة هذا الطي لا يتمكن الكلب من النظر اليه ، فاذا لم يتمكن الكلب على سرعته ومقارنته اياه من النظر اليه فما ظنك بغيره وممن لا سرعة له ولا مقارنة بينه وبينه .

وفيها :

لو كان يبلي السوط تحريك بلي (٩١)

أي : هذا الكلب في عصب السوط وضميره وصلابته وكما أن تحريك السوط لا يؤثر فيه فكذلك عدو هذا الكلب لا يتقصه ولا ينال منه .

وفيها : فحال ما للقفز للتجدل

أي صارت قوائمه التي كان يقفز بها سببا لتجدله والتجدل المصير الى الأرض وهي الجدالة ، وتجدل ههنا من الجدالة كالتأرض في قول آخر :

(٩٠) البيت في العكبري ٢٠١/٣ .

(٩١) شرحه حرفيا في العكبري ٢٠٦/٣ والواحد ٢٠٤ والواضح

فقام عجلاًن وما تأرضاً (٩٢)

من الأرض

وقال أيضاً :

أبعد نأي المليحة البخل في البعد مالا تكلف الأبل

تفسير هذا قول أبي تمام :

لا أظلم النأي قد كانت خلائقها

من قبل وشك النوى عندي نوى قذفاً (٩٣)

يقول : قد يعد الإنسان بالمتع فلا يحتاج إلى تكليف الأبل السير .

وفيها :

ملولة ما يدوم ليس لها من ملك دائم بها ملل (٩٤)

أي : تمل كل ما يدوم وتسامه إلا مللها وتقلها فإنه دائم ومع هذا لا تمله ، والهاء في ملول للمبالغة مثلها في ضرورة . وفعل اسم الفاعل لا يدخلها هاء التانيث ، فما يدوم منصوب أذن بفعل مضمر دل عليه ملولة .
(عمر) قال : هذا أخذناه عنه عند القراءة .

وفيها :

أصبح مالا كمالبيحة ليدوي ال

حاجة لا يتبدى ولا يسئل (٩٥)

- (٩٢) الشعر للركاض الديري في الجمهرة لابن دريد ٤٦١/٣ ،
وعجزه : (يمسح بالكفين وجهها ايضاً)
وهو في لسان العرب ١١٢/٧ وقد تقدم شطره الثاني على الاول .
(٩٣) ديوان أبي تمام ١٥١ .
(٩٤) شرحه في الواحدي ٢١٠ نقلاً عن أبي الفتح .
(٩٥) شرحه حرفياً في العكبري ٢١٢/٣ وفي الواحدي ٢١٢ وذكر
العكبري ان ابن القطاع نقله عن أبي الفتح حرفاً حرفاً .

أي : كل من ورد عليه أخذ من ماله بلا استئذان فقد تساويا هو
وماله فكما أن ماله لا يتدى ولا يسأل فكذلك هو •

وفيها :

أنت نقيض اسمه اذا اختلفت قواضب الهند والقنا الذبل (٩٦)

قد فسر هذا البيت بقوله بعده :

أنت لعبري البدر المنير ول كنك في حومة الوغى زحلى

أي : اسمك بدر والقمر سعد ، ونقيض السعد النجس وزحلى
نجس ، أي فأنت قمر منير في مواطن الخير ونجس قاتل في الحرب
وموافق الشر •

وقال :

بئائي شاء ليس هم ارتحالا

(وحسن الصبر زموا لا الجمالا) (٩٧)

وفيها :

فما حاولت في أرض مقاما ولا أزمعت عن أرض زوالا (٩٨)

يقول : اذا كنت ملازما لظهر جملي فقد صار لي كالوطن فأنا وان
جبت الآفاق فكأنني مقيم لملازمتي ظهر بعيري فأنا كالقطن وأنا مع ذلك
سائر ، فأنا لا مقيم ولا ظاعن ، ونحوه قوله أيضا :

ولكنني مما ذهلت متيم كسال وقلبي بائح مثل كاتم (٩٩)

(٩٦) شرحه مرضيا في العكبري ٢١٧/٣ والواحدي ٢١٤ والواضح

٦٧ ومختصر المعري ١٠٠ •

(٩٧) البيت في العكبري ٢٢١/٣ •

(٩٨) شرحه حرفيا في العكبري ٢٥/٣ والواحدي ٢١٨ •

(٩٩) البيت للمتنبى في العكبري ١١٠/٤ وفيه (مما شذت)

وهي عندنا (مما ذهلت) قال العكبري (انها تروى بالوجهين) •

أي : قد اجتمع علي أمران خدان •

جواب مسألتي ألسه نظير

ولا لك في سؤالك لا ، ألا ، لا (١٠٠)

أراد ولا لك أنت أيضا في سؤالك عن هذا النظر لأن أحدا لا يشك فيما شككت أنت فيه حتى سألت عنه إذ كان لا نظير له فقدم المعطوف وهو قوله : ولا لك ، على المعطوف عليه وقوله لا ، وفي هذا قبح ويجوز أن يكون أزيد لا ولا لك ، فحذف المعطوف عليه وجاء بالمعطوف نفسه ، نحو قول الله سبحانه (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت) (١٠١) أي : فضرب فانفجرت فحذف وهو المعطوف عليه ، ثم قال على هذا مؤكدا لا ثم زاد في التأكيد فقال : ألا لا فكأنه افتتح الكلام بقوله ألا حتى كان ما تقدم قبلها لم يرضه جوابا ، وحسن حذف المعطوف عليها ليجيء لا فيها بعد مكررة فكان في ذلك عوضا من المحذوف • وفيها :

يفارق سهمك الرجل الملاقى فراق القوس ما لاقى الرجالا

يقول : إذا أصاب نفذه وخرج عنه شديدا كان لم يصب شيئا وفراق القوس أي يخرج من الرجل بعد أن ينفذه خروجه من القوس شللة وسدادا ، وما لاقى الرجالا : أي كذلك حاله ولو لاقى الرجال كلهم ، كقولك أشكرك ما أعطيتني ، أي مدة عطائك أي أي ، ونحو من هذا قول بعض بني دبير يصف سهما :

أعيجنف يمضي والرمية قد قضت

كان لم يصبها عابرا يتصبي (١٠٢)

-
- (١٠٠) شرحه حرفيا في تنبيه الاديب ٤٣
 - (١٠١) من الآية ٦٠ من سورة البقرة
 - (١٠٢) لم نعثر في مصادرنا على هذا البيت ولم نعرف قائله •
ودبير قبيلة من بني أسد (انظر لسان العرب ٢٧٦/٤)

وقال أيضا :

لك يا منازل في الفؤاد منازل
(أقفرت أنت وهن منك أو اهل) (١٠٣)

وفيها :

تخلو الديار من الطباء وعنده من كل تابعة خيال خاذل
خاذل : أي متأخر ، أي يرتحل أحبابه عن ديارهن ويقيم بها خيال
من يهواه منهن ، والتابعة : الصغيرة كأنها تتبع أمها ، ولما ذكر الطباء جانب
الصنعة بذكره الخاذل والتابعة ، أي انها أحدثهن سنا وأغضهن شبابا .

وقال أيضا :

لا تحسبوا ربكم ولا طلله
(أول حي فراقكم قتله) (١٠٤)

وفيها :

خلا وفيه أهل وأوحشنا
وفيه صرم مروح ابلسه
أي : لما سكن هذا الربع ، بعد أهله الأولين ، غيرهم ، صار لفقد
أصحابه كالخالي ولم يعتده من حله عوضا من أهله مؤكدا هذا قوله بعده :

لو سار ذاك الحبيب عن فلك
ما رضي الشمس برجه بدله

وفيها :

ينصرها الغيث وهي ظمئة
الى سواها وسحبها هطلة (١٠٥)

(١٠٣) البيت في العكبري ٢٤٩/٣ وفيه (في القلوب منازل)
وكذلك رواها الواحدي ٢٦٥ .

(١٠٤) البيت في العكبري ٢٦٤/٣

(١٠٥) في العكبري ٢٦٦/٣ (الى سواه) وكذلك رواها الواحدي ٣٦٣

أرض منصوره اذا سقيت ، أي : هذه الدور والمنازل التي فارقتها هذا
الحبيب فائمة اليه وان كان الفيث يسقيها ويرويها • وفيها :

فأكبروا فعله وأصغره

أكبر من فعله الذي فعله (١٠٦)

أي : استكبروا فعله واستصغره هو ، تم ابتداء قاطعا فقال : أكبر من
فعله الانسان الذي فعل ذلك الفعل ، أي فاعل الفعل أكبر من الفعل ، فهو
اذن أكبر من فعله •

وقال أيضا يمدح أبا شجاع فاتكأ :

لا خيل عندك تهديها ولا مال

(فليساعد النطق ان لم تساعد الحبال) (١٠٧)

وفيها :

أناله الشرف الأعلى تقدمه

فما الذي يتوقى ما أتى نالوا (١٠٨)

أي : شرف بتقدمه الى الصعاب فما الذي نالوه لما توقوا ما أقدم عليه ،
أي فعل هالك أقدم أو أحجم •

وقال يمدح عضد الدولة :

انك قاننا أيها الطلل

(بنكي ويززم تحتنا الابل) (١٠٩)

(١٠٦) شرحه حرفيا في العكبري ٢٧٢/٣ والواجدى ٣٦٦

(١٠٧) البيت في العكبري ٩٧٦/٣

(١٠٨) شرحه في الواجدى ٧٠٩ نقلا عن أبي الفتح

(١٠٩) البيت في العكبري ٢٩٩/٣

وفيهما :

تمسي على أيدي مواهبه

هي أو بقيتها أو البدل (١١٠)

أي : تمسي خيله وابله لانه قد ذكرهما فيما قبل ، ومعناه : تلي مواهبه أمر خيله وابله فتجكم فيها ، كما يقال : أمسى فلان على يدي عدل ، أي هو يتحكم فيه . وقوله : هي أو بقيتها أو البدل ، يقول يمضي حكم مواهبه في خيله وابله ، أي فيما بقي منها ان كان بقي منها شيء أو في البدل منها ، وهو المال ان لم يكن بقي ابل ولا خيل .

وفيهما :

يشتاق من يده الى سبل

شوقا اليه ينبت الأسل (١١١)

السبل : المطر ، أي يشتاق كل أحد الى عطائه حتى أن الأسل وهي الرماح انما تنبت شوقا الى يده ليحمل الرمح فيلاقي قبض كفه ويأشر خضل راحته . وفيها :

سبل تطول المكرمات به والمجد لا الجودان والنفل

الجودان والنفل : نيتان . لا سبل في الحقيقة فيطول به النبت انما هو جود وسخاء يشاد الكرم بهما ويطول فروعا عنهما . وفيها :

(١١٠) شرحه حرفيا في العكبري ٣/٣٠٥ والواحد ٧٧٧ ومختصر

المعري ١٠٦

(١١١) نقل العكبري ٣/٣٠٥ والواحد ٧٧٨ شرحه ولم يشيرا

لأبي الفتح

والى حصى أرض أقام بها بالناس من تقييلها يلى (١١٢)

اليلل : اقبان الأسنان فانعطفها على باطن الفم ، أي : ويشتاق أيضا الى حصى البلد الذي هو مقيم به ، وقد أكثر الناس تقييل هذا الحصى بين يديه حتى يلى أسنانهم لكثرة ذلك . أي : انعطفت الى داخل أفواههم ، ووجه آخر وهو أن يكون قد حدث بالناس لأجسامهم لاعتيادهم الانحفاظ والحرقة لتقييل الأرض بين يديه ميل نحو الأرض فصار ذلك في جعل أجسامهم كاليلل المختص بالإنسان .

وقال يمدحه أيضا :

ما أجدر الأيام والليالي بأن تقول ماله ومالي

لا أن يكون هكذا مقالي

أي : ما أجدر الزمان بأن يتظلم مني لا أن أتظلم أنا ، وتقديره : لا يكون هكذا مقالي أنا ، ومن أجلها فحذف نحو قولهم : السمن منوان بدرهم ، أي منوان منه بدرهم .
وفيها :

حكمة بيس الأجدال ولدن نحت أثقل الأحمال

قد منعتهن من التفالي (١١٣)

يعني بأثقل الاحمال : الجبال ، أي فالقرون تمنع الأيائل من التفالي .
وفيها :

لا تشرك الأجسام في الهزال اذا تلمتن الى الأضلال

(١١٢) شرحه حرفيا في الواضح ٦٨ وفي تشبيه الأديب ٤٤ ونقله الواحدي ٧٧٨ واعترض عليه بقوله (ان اليلل قصر الاسنان وقد أخطأ ابن جني في تفسيره لها وللبيت)

(١١٣) شرحها حرفيا في العكبري ٣/٣١٧ وفي الواحدي ٧٩٥

أرينهن أشنع الأمثال كأنما خلقن للاذلال
زيادة في سبب الجهال (١١٤)

لا تشرك الاجسام في الهزال لأن القرون لا يلحقها ما يلحق أعضاء
البدن من النقص أو الزيادة على نحو ما يتجدد للأجسام من ذينك زيادة
مرة ونقصا أخرى فاذا التفتت الايايل الى أظلالها رأت من أظلال قرونها
أشنع الامثال • وكأنما خلقن للاذلال : أي اذا سب قيل له : يا قرنان ،
وذلك من سباب الجهال •

قافية الميم

قال يمدح سيف الدولة :
وفأؤكما كالربيع أشجاء جاسمه
(بأن تسعدوا والدمع أشقاء ساجمه)^(١)
وفيها :

قفي تغم الأولى بن اللحظ مهجتي
بشانية والمتلف الشيء غارمه^(٢)
معنى هذا كقول جرير :

ولقد نظرت فرد نظرتي الهوى
بحزير رامة والمطي سوامي^(٣)
أي : دعني النظرة الأولى لحلاوتها الى الثانية ، ومثله ما أنشدناه
أبو علي لقطرب^(٤) :

أشتاق للنظرة الأولى قريتها
كأنني لم أقدم قبلها نظرا^(٥)
وقال يمدحه أيضا :

إذا كان مدح فالنسيب المقدم
أكل فصيح قتل شعرا مقيم^(٦)

-
- (١) البيت في العكبري ٣/٣٢٥
(٢) شرحه حريفا في الواضح ٦٨ ومختصر المعري ١٠٩
(٣) البيت في ديوان جرير ٥٥٢ وشطره الاول (كذب العواذل لو
رأين مناخنا) ونقله صاحب الواضح ٦٨ كما ورد هنا وفيه (والمطي سوام)
وكذلك رواية الديوان .
(٤) أبو علي : هو الحسن بن أحمد الفارسي استاذ ابن جني ومن
علماء النحو واللغة ، له ترجمة في انباء الرواة ١/٢٧٣ . وقطرب : هو
محمد بن المستنير من علماء اللغة والنحو وله ترجمة في نور القبس ١٧٤
(٥) البيت لقطرب في العكبري ٣/٣٣٠ وفي الواضح ٦٨
(٦) البيت في العكبري ٣/٣٥٠

أي المعتاد من مذاهب الشعراء إذا أرادوا مدحا أن يقدموا تشبها
ونسيا وليس كل من قال شعرا في الحقيقة متيما ، فجاء بلفظ الاستفهام
ومعناه الإنكار ، ومعنى هذا من قول علي بن زيد :

أكل امرئ تحسيناً أمراً
ونار توقد بالليل نارا^(٧)

أي : لا تحسبي ذلك كذلك فالناس أصناف وضروب • وفيها :

تباري نجوم القذف في كل ليلة
نجوم له منهين ورد وأدهم^(٨)

أي خيله تسير في الأرض كما تسير النجوم في السماء ، وهو نحو
قول الطائي :

يسري إذا سرت النجوم كأنه
بدر الدجى ويغير حين تغار^(٩)

وفيها :

بغرتة في الحرب والسلام والحجى
وبئذ اللهم والحمد والمجد معلم

أي : هو معلم بغرتة باد مصارح في جميع هذه المواقف •

ضلالا لهذي الريح ماذا تريده
وهدياً لهذا السيل ماذا يؤمم^(١٠)

(٧) البيت دون عزو في العكبري ٨٥/٢ وخزانة الأدب ٣١٧/٤ وهو
لأبي ذؤاد الأيادي في الكتاب لسيبويه ٣٣/١

(٨) شرحه حرفياً في الواضح ٩٦ والعكبري ٣٥٣/٣ والواحدي ٤٤٠

(٩) ديوان أبي تمام ١١٠ وفيه (إذا سرت الهجوم)

(١٠) شرحه حرفياً في الواحي ٤٤٢ ومختصر المعري ١١١

كانت الريح عارضتهم في طريقهم ، فقال : ضللا ، كما قال في
موضع آخر له :

نيت الرياح صنع ما تصنع بكرن ضراً وبكرت تنفع^(١١)
وقال للمضر : هدياً تشببه في الجود بسيف الدولة لانه يقول له
فيما بعد :

تلاك وبمض الغيث تبسع بعضه
من الشام يتلو الحاذق المتعلم^(١٢)
أثم يسأل الوبل الذي رام تينا
فيخبره عنك الحديد المثلث
أي : رام هذا المطر الشديد أن يشينا عن قصدنا ولو سأل الحديد
المثلث بك لأخبره أن لا مطمع للمنظر فيك .
وفيها :

كأجناسها راياتها وشعارها وما لبسته والسلاح المسم^(١٣)
أي : جميع ما في عسكري عربي خيله وسلاخه وراياته وملبسه والهاء
في أجناسها عائد على الخيل .
وفيها :

تجاوبه فعنلا وما تسمع الوحي
ويسمها لحظا وما يتكلم^(١٤)

(١١) اتسعر للمتنبى في العكبري ٢٢٠/٢
(١٢) في العكبري ٣٥٥/٣ قدم البيت الثاني على الاول وبينهما
بيتان آخران
(١٣) شرحه حرفيا في الواحدي ٤٤٣ ومختصر المعري ١١١
(١٤) في العكبري ٣٥٨/٣ (تعرف الوحي) وكذلك رواها الواحدي ٤٤٣

أي : لا وحي هناك وهو الصوت فتسمعه منه هذه الخيل • أي : هي مؤدبة فأنما يوحى اليها بلحظه فتعرف غرضه • وفيها :

على كل طاوٍ تحت طاوٍ كأنه

من الدم يسقى أو من اللحم يطعم^(١٥)

أي : أصحابه رجال خماص على خيل قب ضامرة • ومن الدم يسقى : أي كأنه يأكل لحم نفسه ويشرب من دمها فقد ازداد ضمرة ، ويجوز أن يكون كان مطعمه لحوم الأعداء ومشربه دماؤهم فهو مصمم عليهم موغل في طلبهم • وفيها :

لها في الوغى زي الفوارس فوقها

فكل حصان دارع متلثم

دارع : عليه تجفاف • ومتلثم : على وجهه مخطمة حديد •

وقال يعاتبه أيضا :

وا حر قلباه ممن قلبه شيم

(ومن بجسمي وحالي عنده سقم)^(١٦)

وفيها :

أعيذها نظرات منك صادقة

أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم^(١٧)

سأته فقلت : الهاء في أعيذها على أي شيء تعود ، فقال : على

النظرات • وقد أجاز أبو الحسن^(١٨) نحواً من هذا ، ومعناه أعيذ نظراتك

(١٥) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ٣/٣٦٠ والواحدي ٤٤٤

(١٦) البيت في العكبري ٣/٣٦٢

(١٧) شرحه في العكبري ٣/٣٦٦ والواحدي ٤٨٢ دون إشارة لأبي الفتح

(١٨) ذكر العكبري ٣/٣٦٦ أنه أبو الحسن الأخفش وهو سعيد بن

مسعدة من علماء العربية والنحو وله ترجمة في نور القبس ٩٧

الصادقة أن ترى الشيء بخلاف ما هو به ، أي : أن تظن بالساقط فضلا
أو بأهل الشر والبلاء خيرا ، ومعناه : أعينها من نظرات • وفيها :

ومهجة مهجتي من هم صاحبها
أدركتها بجواد ظهره حرم (١٩)

أي : رب انسان طلب نفسي كما طلبت نفسه فأدركتها منه علم ،
جواد هذا ، منه :

رجبلاه في الركض رجل واليدان يد
وفعله ما تريد الكف والقدم (٢٠)

أي : جريه طفر ، فرجلاه يقعان معا ويدها معا ، وفعله ما يريد
الكف : أي السوط • والقدم : أن يركض بعقب الفارس ، أي فعنده
غاية الجري •

وقال يمدحه أيضا :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
(وتأتي على قدر الكرام المكارم) (٢١)

فيها :

هل الحدث الحمراء تعرف لونها
وتعلم أي الساقين الغنائم (٢٢)

تعرف لونها لانه بناها غير بناها الاول ، لانه بناها بججر أحمر •
أو لانه أسال دم الروم فاحمرت أرضها ، فيصير كقوله أيضا :

(١٩) شرحه حرفيا في الواضح ٦٩

(٢٠) شرحه حرفيا في الواضح ٧٠ ونقله الواحدي ٢٨٤

(٢١) البيت في العكبري ٣٧٨/٣

(٢٢) نقل العكبري شرحه ٣٨١/٣ ولم يشر لأبي الفتح

وجرى على الورق النجيع القيانى
فكأنه النارج فى الأغصان (٢٣)
وكقوله أيضا :

كأن دم الجماجم فى العناصى
كسنا البلدان ريش الحيقطان (٢٤)
وفىها :

وقد حاكموها والنبايا حواكم
فما مات مظلوم ولا عاش ظالم
أى : لما عتوا وظلموه لقصدهم خدماها ، أبادهم سيف الدولة وسلم
أصحابه • وفىها :

إذا برقوا لم تعرف البيض منهم
ثيابهم عن مثلها والعمائم

أى : عليهم دروع الحديد وعلى رؤوسهم البيض • وفىها :
تجمع فىه كل لسن وأمة

فما تفهم الحداد الا التراجم (٢٥)

أى : تجمع فى جيشه كل لسان ومن كل قوم • وقرأ أبو السمال (٢٦) :

(وما أرسلنا من رسول الا بلسن قومه) (٢٧)

(٢٣) البيت للمتنبى فى العكبرى ١٨٤/٤
(٢٤) البيت له أيضا فى العكبرى ٢٥٩/٤
(٢٥) شرحه حرفيا فى مختصر المعرى ١١٥
(٢٦) أخطأ الواحدي ٥٥١ فى الاسم فذكر انه أبو السماك ، وضوابه
كما ذكر أبو الفتح وهو أبو السمال قعنب بن أبى قعنب الغدوى البصرى ،
كذلك ضبطه ابن الجزرى فى غاية النهاية ٢٧/٢ وقال (له اختيار فى القراءة
شاذ عن العامة

(٢٧) من الآية ٤ من سورة ابراهيم

والحداث : جمع حادث بمعنى متحدث • قال عقبة الأسيدي :

وما أنا من حداث أمك بالضحى

ولا بالمزكيها بظهر منيب^(٢٨)

أي : ان لم يترجم بعضهم لبعض لم يفهموه • والتراجم : جمع الترجمان •

(عمر) نكّت في البيت وربما بأنها مرآقة فقال : لست ممن تقعد عندها وتشي عليها وتقول لها أنت كذا ومرقك دسم طيب • وفيها :

تقطع ما لا تقطع الدرع والقنا

وفر من الفرسان من لا يصادم^(٢٩)

أي : هي (تقطع) من السيوف ما لا يقطع الدرع والقنا الذي تحتها لشدة الضربة • وفيها :

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهي

الى قول قوم أنت بالغيب عالم^(٣٠)

يسأل عن هذا فيقال : أين الشجاعة من علم الغيب ، والجواب : أنه كأنه قد علم مصائر أمره وقضى بأعقاب الأمور بعلمه وتحقق أن لا خوف عليه • وفيها :

بضرب أتى الهامات والنصر غائب

وصار الى اللبات والنصر قادم^(٣١)

(٢٨) الشعر في خزانة الأدب لعقبة بن هبيرة الأسيدي ٢/٢٢٦ في هجاء أبي موسى الأشعري وذكر المعري في مختصره ١١٥ انه في هجاء بلال بن أبي بزده ونقل تعليق عمر عليه حرفيا ونسبه لنفسه
(٢٩) في العكبري ٣/٣٨٥ (وفر من الأبطال) ورواية الواحدي ٥٥١ كرواية أبي الفتح

(٣٠) شرحه حرفيا في الواضح ٧٠ وفي العكبري ٣/٣٨٧ والواحدي ٥٥٣

(٣١) شرحه حرفيا في الواضح ٧١ وفي العكبري ٣/٣٨٨ والواحدي ٥٥٣

أي : اذا ضربت عدوا فصايح سيفك هامة لم تعد ذلك نصرا حتى
اذا صار السيف الى لبتة كان عندك حيثذ نصرا وظفرا • وفيها :

واني لتعدو بي عطايك في الوغى
فلا أنا مذموم ولا أنت نادم
على كل طيار اليها برجله
اذا وقعت في مسميه الغمام (٣٢)

أي : عدوه في سرعة طيران الطائر ، وفيه طرف من قول الآخر :
جاء كلمع البرق جاش ماطره يسبح أولاه ويطفو آخره
ما ان يمس الارض الا حافره (٣٣)

وقال يمدحه أيضا :

أراع كذا كل الأنام همام
(وسح له رسل الملوك غمام) (٣٤)

وفيها :

ورب جواب عن كتاب بعثه
وعنوانه للناظرين قمام
أي : رب جيش أنفذته جوابا عن كتاب كتب اليك وعنوانه قمام •
أي اذا رؤي قمامه أنذر به كما بين العنوان حال الكتاب • وفيها :
تضيق به اليباء من قبل نشره
وما فض باليباء عنه ختام (٣٥)

(٣٢) شرحهما حرفيا في الواضح ٧٢
(٣٣) الرجز دون عزو في الواضح ٧٢ وفي الصناعتين ١٠٨/٢ وهو
لأبي النجم العجلي في أمالي الزجاجي ٣١
(٣٤) البيت في العكبري ٢٢٦/٣ وفيه (كل الملوك) ورواها الواحدي
٥٥٦ برواية أبي الفتح
(٣٥) نقل الواحدي شرحه ٥٥٨ ولم يشر لأبي الفتح

أي : قبل انبثائه للغارة ، أي : تضيق به اليبداء وهو مجتمع فكيف
به إذا انتشر للغارة • وفيها :

حروف هجاء الناس فيه ثلاثة
جواد ورمح ذابل وحسام

أي : ليس يرى فيه الا هذه الاشياء كما لا يرى في الكتاب الا
الحروف •

وقال يمدحه أيضا :

ذكر الصبا ومراتع الآرام
(جلبت حمامي قبل وقت حمامي) (٣٦)

وفيها :

مهلا الا لله ما صنع القنا
في عمرو حاب وضبة الأغانم (٣٧)

أراد في عمرو حابس • وهي قبيلة فرخَم المضاف اليه ، وهذا عندنا
قيح فاحش وقد ذكرت هذا وغيره في الكتاب الكبير في تفسير هذا الديوان •
وفيها :

أحجار ناس فوق أرض من دم
ونجوم بيض في سماء قمام

(٣٦) البيت في العكبري ٦/٤ وفيه (مرابع الآرام) وكذلك رواها
الواحد ٥٨٩

(٣٧) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ١١/٤ والواحد ٥٩١ ، وقال
العكبري (الأغانم : وصف للاغبياء والجهال) ورواها البغدادي في خزانة
الأدب ٣٠٢/٢ (الاغانم) وقال (جعل هؤلاء اغناما وهو بالنون لا بالمشناة
الفوقية ، اذ هو غير مناسب اذ الاغتم الأعجم الذي لا يفصح شيئا وزعم
ابن سيده في شرحه ان هذا هو المراد)

أي : قد صارت دماً وصار مكان الحجارة ناس قتلى والبيض تلمع
في سواد القتام كما تلمع النجوم في سواد الليل • وفيها :

وذراع كل أبي فلان كنيّة

حالت فصاحبها أبو الأيتام

أي : وهناك أذرع مقطعة من رجال كان كل واحد منهم يكنى
أبا فلان ، أبا محمد أو أبا الحسن أو نحو ذلك ثم لما قطعت ذراعه في
الحرب فمات استحالت كنيته فصار يكنى أبا الأيتام لأنه هلك فيتم ولده •
وقال يمدحه أيضا :

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم

ماذا يزيدك في أقدامك القسم (٣٨)

كان الدمستق حلف أن يلقي سيف الدولة فلما لقيه وانهزم ندم
على يمينه ، يقول : فاذا حلفت أن تلقى من لست له قرناً لم تنفك يمينك •
وفيها :

الراجع الخيل محفأة مقودة من كل مثل وبار أهلها ارم

وبار : مدينة قديمة الخراب ، أي ترد خيله عن المدينة التي قصدها
وقد أبادها وأهلك أهلها فكانوا كأهل ارم وهي التي ذكرت في القرآن •

وأصبحت بقري هنزيط جائلة

ترعى النطا في خصيب نبتة اللمم (٣٩)

هنزيط : بلد للروم ، أي أصبحت السيوف تنال من الرؤوس ما يناله
المال الراعي في البلد الخصيب ، ونبتة اللمم جعل الشعر على الرؤوس
بمنزلة النبت في البلد الخصيب • وفيها :

(٣٨) البيت في العكبري ١٥/٤

(٣٩) شرحه حرفياً في العكبري ٢٠/٤ والواحد ٦٠٢

فما تركن بها خلدأ له بصر

تحت التراب ولا بازأ له قدم (٤٠)

أي : لم تترك السيوف إنسانا حصل تحت الأرض مستترا في المطامير
ولا إنسانا حصل في رؤوس الجبال مع أوكار البزاة ، أي : هرب الناس
منه في بطون الأرض ومتون الجبال • وفيها :

ولا هزبرا له من درعه لبد

ولا مهاة لها من شبهها حشم (٤١)

أي : ولا تركت رجلا كالأسد ودرعه عليه كاللبدة على كتفي الأسد
ولا مهاة أي امرأة حسناء لها حشم أي خدم يشبهنها في حسنها •
وفيها :

وفي أكفهم النار التي عبت

قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرم (٤٢)

أي : في أكف أصحابه السيوف العتيقة فهي أقدم من نار المجوس
وجعلها معبودة مكرمة مصونة • وفيها :

تلقى بهم زبد التيار مقربة

على جحافلها من نضحه رثم (٤٣)

يعني زوارق وسفنا عبروا الماء فيها والتيار الموج والرثم بياض يكون
في شفة الفرش العليا والجحافل جمع جحفلة وهي شفة الفرس ، أي قد
علا زبد الموج الى شفاه سفنهم فصار كالرثم على الشفة العليا •

(٤٠) شرحه حرفيا في العكبري ٢٠/٤ والواحدي ٦٠٢ والواضح ٧٢
وفيه (خلد بلا بصر)

(٤١) نقل الواحدي شرحه ٦٠٣ ولم يشر لأبي الفتح

(٤٢) شرحه حرفيا في العكبري ٢٢/٤ والواحدي ٦٠٣

(٤٣) نقل الواحدي شرحه ٦٠٤ ولم يشر لأبي الفتح

وفيها :

دهم فوارسها ركاب أبطنها مكدودة وبقوم لابيها الألم
دهم : أي سود بالقيرو ، أي والألم انما هو لمن يعمل في هذه السفن
لا لها لأنه لا حس لها • وفيها :

من الجياد التي كدت العدو بها
وما لها خلق منها ولا شيم

تاج رأيك في وقت على عجل
كلفظ حرف وعاء سامع فهم
أي : كمل اصلاح هذه السفن في أسرع وقت •

وقال في صباه :

ضيف ألم برأسي غير محتشم
(والسيف أحسن فعلا منه باللمم) (٤٤)

وفيها :

بحب قاتلتي والشيب تغذيتي
هوأي طفلا وشيبي بالغ الحلم (٤٥)

أي كان غذائي • وأنا صبي بحب من قتلني حبه فهويت وأنا طفل
وشبت عند احتلامي ، وهو كقولك : دخولك ضاحكا وخروجك راكبا
تنصبه على الحال •

(٤٤) البيت في العكبري ٣٤/٤

(٤٥) نقل العكبري شرحه ٣٦/٤ عن الشريف ابن الشجري وابن
القطاع اللذين نقلاه عن أبي الفتح ، وكذلك نقله الواحدي ٥٣

وقال أيضا :

ملام النوى في ظلمها غاية الظلم

لعل بها مثل الذي بي من السقم (٤٦)

أي : لعل النوى تعشقكم كعشقي اياكم فلومي اياها في ابعادها
اياكم ظلم مني لها كما أنني لو استأثرت بكم دون منازع لي فيكم حتى
يلومني في ذلك لكان قد تهاى في ظلمه لي لما يجنيه من الوجد بها .

وفيها :

مذل الأعزاء المعز وان يثن

به يتمهم فالموتم الجابر اليتم

أي : يذل من عاداه ويعز من أطاعه أي ولن يجزيه وعلى يده
يتمهم ، أي يتم أولادهم عند قتله آبائهم ، فهو لعمرى الموتم إلا انه مع
هذا يجبر يتمهم ، ويجوز أيضا أن يكون يؤتم قوما من أعدائه ويجبر
آخرين من أوليائه ، كلاهما صواب .

وفيها :

له رحمة تحيي العظام وغبية

بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم (٤٧)

يقول : اذا أغضبه مجترم جان تجاوزت سورة غضبه قدر الجاني
من أجل جرمه فأما احتقره فتركه وأما تجاوز به قدر جرمه فأهلكه .

وفيها :

(٤٦) مطلع قصيدة في مدح الحسين بن اسحق التنوخي ، ونقل

الواحدى شرحه ١٢٨ ولم يشر لأبي الفتح

(٤٧) شرحه حرفيا في العكبري ٥٥/٣ وفي الواحدى ١٣٣ وقد اعترض

عليه بقوله (هذا هوس لا يساوي الحكاية)

دعيت بتقريظك في كل مجلس

وظن الذي يدعو ثنائي عليك اسمي (٤٨)

أي : فظن الذي يدعوني ، فحذف المفعول ، ونحو من هذا المعنى ما حكى عن جعفر بن كثير انه قال لجميل : قد ملأت البلاد من ذكر بثينة تنويهاً وصار اسمها لك نسباً واني لأظنها حديدة العرقوب دقيقة الظنوب ، في حديث لهما • وفيها :

فكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه

لكان قراه مكنم العسكر الدهم

القرى : الظهر • الدهم : الكثير ، أي : لو عظم شخص هذا الانسان عظم نفسه لانستر وراء ظهره العسكر العظيم لانه كان جسمه يكون جبلاً عظيماً على قدر نفس هذا المدوح العظيمة • وفيها :

عظمت فلما لم تكلم مهابة

تعظمت وهو العظم عظماً عن العظم (٤٩)

يقول : تعظمت عن العظم أي تكبرت عن التكبر ، وهذا الفعل هو العظم في الحقيقة ، لا أن يعظم الانسان أحداً بحقه فضلاً عن طلب ما ليس له ، ونصب عظماً على المصدر • وان شئت على الحال • أي متعظماً عن التعظم • وهو قول الطائي :

تعظمت عن ذاك التعظم منهم

وأوصاك نبل القدر ألا تنبلاً (٥٠)

(٤٨) شرحه وحكاية جعفر وجميل في العكبري ٥٧/٣ والواحدي

١٣٥ والواضح ٧٣

(٤٩) في العكبري ٥٨/٤ والواحدي ١٣٥ (تواضعت وهو العظم)

وشرحه حرفياً في تنبيه الأديب ٥٠ •

(٥٠) ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ١٠٠/٣ •

وقال أيضا :

أحق عاف بدمعك الهم

أحدث شيء عهدا بها القدم (٥١)

العافي ههنا : الدارس الذهاب • وسألته عن هذا البيت فقال : أحق ما صرفت إليه بكاءك هم الناس لأنها قد عفت ودرست فصار أحدثها عهدا قديما • وفيها :

يريك عن خلقه غرائبه في مجده كيف يخلق النسم (٥٢)

أي : إذا أتى غرائبه وبراهها أراك كيف • يخلق الله النسم وهي النفوس ، لعظم قدر ما يأتيه لشبهه بأفعال الله سبحانه وعلا علوا عظيما ، أي فهو يحسن أفعاله وبركتها يحيي النفوس فكأنه يخلقها وينشئها • وفيها :

ملت الى من يكاد بينكما ان كتما السائلين ينقسم (٥٣)

كأنه خاطب صاحبيه وذلك عادة الشعراء ، يقول : قصدت من هذا الممدوح يا صاحبي من لو جئتما تسألانه أن ينقسم بينكما فيأخذ كل واحد منكما شقاً منه بدلا من نفسه لكما ومخافة أن يحرم منكما • وقد زاد في هذا على معنى عبد يغوث بن وقاص الحارثي في قوله :

وأعقر للشرب الكرام مطيتي وأصرع بين القيتين ردايا (٥٤)

لان ذلك صرع رداءه وهذا تجاوز ذلك فقسم بينهما نفسه ، وقد جاء بهذا في قوله :-

(٥١) مطلع قصيدة في العكبري ٥٨/٤ وشرحه فيه عن أبي الفتح ٥٩/٤ .

(٥٢) نقل العكبري شرحه عن أبي الفتح ٦٣/٤ .

(٥٣) شرحه حرفيا في الواضح ٧٤ .

(٥٤) البيت لعبد يغوث في الواضح ٧٤ وذكره البغدادي وترجم

لشاعره في خزانة الادب ١٧٥/٢ .

لو اشتهد لحم قاريها لبأدرها
خراذل منه في الشيزى وأوصال (٥٥)

وفيها :

تشرق أعراضهم وأوجههم كأنها في نفوسهم شيم
يقول : كأن أعراضهم خلأق تشرق في أنفسهم يصفهم بقاء الأعراض
يقول : فكما ان شيمهم حسنة نقية فكذلك أعراضهم •

وفيها :

ناعمة الجسم لا عظام لها لها بنات وما لها رحم (٥٦)
يصف البحيرة بالشام • وناعمة الجسم لانها ماء ونباتها سمكها •

وفيها :

يقر عنهن بطنها أبدا وما تشكى ولا يسيل دم
أي : يصاد السمك ويستخرج منها •

وقال أيضا :

فؤاد ما تسليه المدام (وعمر مثل ماتهب اللثام) (٥٧)

وفيها :

وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام

الرغام : التراب ، يقول : لا تحسبني من جملة الناس وان كنت
عائشا بينهم ولكنهم معدن لي وأنا مع هذا أشرف منهم كما أن الذهب من
التراب يستخرج وهو أشرف منه ، وقد كرر هذا المعنى في شعره فقال :

(٥٥) البيت للمتنبى في العكبري ٢٨١/٣ •
(٥٦) شرحه في العكبري ٦٨/٤ والواحدى ١٥٣ ولم يشيرا لابي
الفتح •

(٥٧) البيت في العكبري ٦٩/٤ •

فان المسك بعض دم الغزال (٥٨)

وقال أيضا :

فان في الخمر معنى ليس في العنب (٥٩)

ونحو منه قوله :

فانك ماء الورد ان ذهب الورد (٦٠)

وفيها :

ولو لم يرع الا مستحق لرتبته أسامهم المسام (٦١)

يقول : لو كان أحد لا يرعى الا عن استحقاق منه للرعاية لخلي
الناس من خلي معهم لأنه قد أسيم واياهم فهو وهم جميعا محتاجون الى
من يرعاهم •

قيل أنت أنت وأنت منهم

وجدك بشر الملك الهمام (٦٢)

معناه : قيل أنت منهم وأنت أنت وهو قبيح لتقديمه أنت الثانية على
ما قبل الواو • ويجوز أن يكون جعل جميع ما بعد قيل ، ومقاله ولم يبق
تقديمًا ، وفيه قبح أيضا في صناعة الاعراب فأما معناه فصحيح •

(٥٨) عجز بيت في العكبري ٢٠/٣ وأوله (فان تفق الانام وأنت

منهم)

(٥٩) عجز بيت في العكبري ٩١/١ وأوله (وان تكن تغلب الغلباء

عنصرها)

(٦٠) عجز بيت له ايضا في العكبري ٣٨٠/١ وأوله (فان يك

سبيار بن مكرم انقضي)

(٦١) نقل العكبري شرحه عن أبي الفتح ٧٢/٤ •

(٦٢) شرحه منقول عن أبي الفتح في العكبري ٧٩/٤ والواحد

١٦٥ وتنبية الاديب ٥٣ •

وقال أيضا :

لا افتخار الا لمن لا يضام
(مدرك أو محارب لا ينام) (٦٣)

وفيها :

يتداوى من كثرة المال بالاق
لال جودا كأن مالا سقام
يقول : كأنه يرى أن كثرة ماله علة تلحقه أو سقام يعرض له فهو
يجعل جوده كالدواء له فلا يزال يُفني ماله •

وفيها :

حسن في عيون أعدائه أقبح من ضيفه رأته السوام (٦٤)
تم الكلام على قوله حسن ، أي هو حسن وهو مع حسنة أقبح في
عيون أعدائه من ضيفه اذا زاره فرأته سوامه وهو المال الراعي وذلك انه
ينحر ابله للاضياف فاذا رأته ضيفا كرهته •

وفيها :

وعوار لوامع دينها الحل ولكن زيتها الاحرام (٦٥)
يعني السيوف ودينها الحل لانها لا تعف عن دم أحد ، وزيتها الاحرام
لانها أبدا مجردة من أعمادها كما يتجرد المحرم من ثيابه •

وفيها :

ومن الرشيد لم أزرك على القر
ب على البعد يعرف الامام (٦٦)

-
- (٦٣) البيت في العكبري ٩٢/٤ •
(٦٤) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ٩٦/٤ والواحد ٢٤٧ •
(٦٥) نقل العكبري شرحه عن أبي الفتح ٩٦/٤ وزاد عليه قول
أبي الفتح (سألته وقت القراءة عليه عن عوار فقال : السيوف) •
(٦٦) نقل الواحد شرحه عن أبي الفتح ولم يشر اليه ٢٤٩ •

سأله عن هذا فقال : كنت بالقرب منه فلم أزره فلما بعد عني زرتة ،
تم الكلام عند قوله على القرب ثم استأنف فقال : على البعد يعرف الامام •
أي : انما يعرف الامام على البعد لان الزيارة تحسب من البعد أكثر من
احتسابها من القرب •

وفيها :

كم حيب لا عذر في اللوم فيه . لك فيه من التقى لوام
أي : فيك من التقى ما يحول بينك وبين (مواصلة) (٦٧) من كل
أحد يعذرك في حبه وعشقه •

وفيها :

رفعت قدرك النزاهة عنه وثنت قلبك المساعي الجسام
هذا البيت تفسير للذي قبله •
وقال أيضا يرثي جدته :

ألا لا أرى الأحداث حمدا ولا ذما

(فما بطشها جهلا ولا كفها حلما) (٦٨)

وفيها :

ولو قتل الهجر المحيين كلهم
مضى بلد باق أجدت له صرما
تفسير هذا قوله أيضا :

لا تحسبوا ربكم ولا ظلله أول حي فراقكم قتله (٦٩)

(٦٧) سقطت كلمة (مواصلة) من المخطوط وأثبتناها هنا لكي
يستقيم الكلام •

(٦٨) البيت في العكبري ١٠٢/٤ :

(٦٩) البيت في العكبري ٢٦٤/٣ •

وفيها :

منافعها ما ضر في نفع غيرها
تغذى وتروى أن تجوع وأن تظما (٧٠)

يحتمل هذا تأويلين أحدهما أن تكون منافع جدته التي رثاها مستفادة عندها من الجوع والظما يريد عفتها وقلة طعامها وشربها فانها مواصلة للصوم والتعفف وهذا الذي هو مضر بغيرها هو نافع عندها هي وعلى رأيها أي فغذاؤها وريها الجوع والظما ، والوجه الآخر أن يريد أن منافع الأحداث الجوع والظما أي أن تهلك أهل الدنيا وتخليها منهم لان ذلك من عادة الحوادث • وتشهد لهذا التأويل الثاني قوله أيضا :
كالموت ليس له ري ولا شبع (٧١)

وفيها :

إذا قل عزمي عن مدى خوف بعده
فأبعد شيء ممكن لم يجد عزمًا

يقول : عدم العزم مع امكان المطلوب أشد من بعد المطلوب مع وجود العزم ، أي : فلا أبلغ من العزم قرب المطلوب أو بعده •
وقال أيضا :

أنا لائمى ان كنت وقت اللوائم
علمت بما بي بين تلك المعالم (٧٢)

(٧٠) شرحه حرفيا عن أبي الفتح في الواضح ٧٦ ومختصرا في العكبري ١٠٣/٤ والواحدى ٢٦١ واعترض عليه بقوله (اما كلام ابن جني فلا وجه له) •

(٧١) البيت للمتنبى في العكبري ٢٢٤/٢ وأوله :

(لا يعتقى بلد مسراه عن بلد) •

(٧٢) البيت مطلع قصيدة في العكبري ١١٠/٤ وشرحه حرفيا

في الواحدى ٣١٥ وفي الواضح ٧٧ •

وفيها :

هذا كقولك لمن تضع منه : ان فعلت كذا فأنا مثلك تبالغ بذلك في سبه .

وفيها :

ولكنني مما ذهلت متيم كسنا وقلبي بائح مثل كاتم (٧٣)

أي : لاختلاط حالي لا يصح لي أمر فأنا أرى على الصورة وضدها .

وفيها :

وفارقت شر الأرض أهلا وتربة

بها علوي جده غير هاشم (٧٤)

سأله عن هذا فقال : أردت الطبرية (٧٥) وكان فيها أعداء للممدوح

وأحسبه يعرض بالذين قال فيهم :

أتاني وعيد الأدياء وأنهم

أعدوا لي السودان في كفر عاقب (٧٦)

وقال أيضا يهجو ابن كينغ :

لهوى القلوب سريرة لا تعلم

عرضاً نظرت وختت أنني أسلم (٧٧)

أي : لا يدري الانسان من أين يأتيه الهوى فيتحرز منه يعرض في

(٧٣) في العكبري ١١٠/٤ (مما شذت) وكذلك رواها الواحدي

٣١٥ . وهي في مخطوطة كتابنا (ذهلت) وقال العكبري انها تروى

بالوجهين .

(٧٤) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ١١٧/٤ .

(٧٥) الطبرية : بحيرة طبرية ، وقد كتبت معرفة في المخطوطة .

(٧٦) البيت في العكبري ١٥١/١ .

(٧٧) في العكبري ١٢١/٤ (الهوى النفوس) ورواها الواحدي

٣٣٩ كرواية أبي الفتح وشرحه حرفياً في العكبري .

هذا مما سيذكره بعد • وفيها :

يا أخت معتق الفوارس في الوغى

لأخوك ثم أرق منك وأرحم (٧٨)

يرميه بأخته وبالأبنة جميعا ، هذا بعد أن شبب هو بها فجمع بين
هذه الأشياء وقوله : ثم : إشارة الى الموضوع الذي يخلو فيه للحال المكروهة
وفيها :

ولربما أطر القناة بفارس وثنى فقومها بأخر منهم (٧٩)

أطر : عطف وثنى أي : اذا تثنت قناته بمطعون عاد يقومها بأخر
يطعنه بها •

وقال يمدح كافورا ويعرض بسيف الدولة :

فراق ومن فارقت غير مذمم

(وأم ومن يمت خير ميم) (٨٠)

وفيها :

رحلت فكم باك بأجفان شادن

علي وكم باك بأجفان ضيفم

أجفان شادن : يعني محبوبه ، وأجفان ضيفم : يعني سيف الدولة
أي بكى علي أسفا لفرقتي اياه •

وما زبة القرط المليح مكانه

بأجزع من رب الحسام المعمم

قد أوضح بهذا البيت ما قبله •

(٧٨) شرحه حرفيا في العكبري ١٢٢/٤ والواحدي ٣٤٠ وقد ذكر
الواحدي اعتراض ابن فورجة والعروضي عليه وقال (انه تشبيب بالمرأة
ومدح لأخيها) •

(٧٩) شرحه حرفيا في الواحدي ٣٤٤ دون إشارة لابي الفتح •

(٨٠) البيت في العكبري ١٣٤/٣ •

وفيها :

فلو كان ما بي من حيب مقنع
عذرت ولكن من حيب معمم

استظهر في كشف المعنى وايضاحه •

وقال يصف الحمى :

ملومكما يجبل عن المـلام
(ووقع فعاله فوق الكلام) (٨١)

وفيها :

عيون رواحلي ان حرت عيني
فكل بغام رازحة بغامي (٨٢)

حرت : تحيرت ، والبغام : صوت الناقة للتعب • والرازحة : الناقة
أو الجمل المعبي • وسألته عن هذا فقال : معناه ان حارت عيني فعيون
رواحلي عيني وبغامهن بغامي ، أي : ان حرت فانا بهيمة مثلهن • كما
تقول : ان فعلت كذا فأنا مثلك • ومثله قوله :

أنا لائمي ان كنت وقت اللوائم

وفيها :

فقد أرد المياه بغير هاد سوى عدي لها برق الغمام (٨٣)

قال يعقوب (٨٤) : العرب اذا عدت للسحابة مائة برقة لم يشك في

(٨١) في العكبري ١٤٢/٤ •

(٨٢) شرحه حرفيا في العكبري ١٤٣/٤ والواحد ٦٧٦

والواضح ٧٨ •

(٨٣) شرحه الواحدي مثل هذا الشرح ٦٧٧ •

(٨٤) يعقوب : هو يعقوب بن السكيت ، كذلك ذكره العكبري

١٤٣/٤ والواحد ٦٧٧ ، وهو من علماء اللغة والنحو وله ترجمة في

نور القبس ٣١٩ •

أنها ماطرة فقد سقت فتبعتها على الثقة • وقال لي البحتري ذلك • قال
الشيخ : البحتري^(٨٥) شاعر من جوته قبيلة من بني تميم ثم من بني عقيل
لقيته بالموصل كان شاعرا شجاعا عاقلا • وقال : أخبرني عم لي بالمشرق
قال : اذا عددنا من ناحية مائة برقة اتبعنا الحيا ولم نرتد ، قال : وربما
ساروا وراءه عشرا أو أقل أو أكثر الى أن يصادفوا الحيا •

وفيها :

وزائرتي كأن لها حياء

فليس تزور الا في الظلام^(٨٦)

بذلت لها المطارف والحشايا

فعاقتها وباتت في عظامي

يعني : الحمى • وهذا من قول الآخر :

اني اذا شاركني في جسمي

من ينتقي مخني ويبري لحمي

لم أطلب الذئب بثأر البهم^(٨٧)

أي : أضعف عن ذلك ، فهذا كقولهم في المثل : بما لا أخشى بالذئب •

أي : لا يمكنني مع الحمى أن أخلص السخلة من الذئب •

(٨٥) بحتري بطن من بطون طيء ولا علاقة لها بتميم ، وكان أبو
الفتح يكثر الاخذ كما في معجم الادباء ١٢/١٠٥ من رجل اسمه محمد
ابن الساسف الشجري ويصفه بأنه (اعرابي عقيلي جوثي تميمي) واعتقد
انه المقصود بالنص ولعل بعض الناس كانوا يلقبونه بالبحتري لشبه
شعره عندهم بشعر البحتري الكبير •

(٨٦) في العكبري ٤/١٤٦ (كأن بها حياء) وكذلك رواها

الواحدي ٦٧٨ •

(٨٧) الشعر دون عزو في الماني الكبير لابن قتيبة ٢/٦٩٣ •

وفيها :

تمتع من سهاد أو رقاد
ولا تأمل كرى تحت الرجام
فان لثالث الحالين معنى

سوى معنى انتباهك في المنام (٨٨)

أرجو له أن لا يكون عفا الله عنه أراد أن نومة القبر لا انتباهة لها •
وقال أيضا :

يذكرني فاتكا حلمه

(وشيء من الند فيه اسمه) (٨٩)

وفيها :

وان منيته عنده

لكا لخمير سقيه كرمه (٩٠)

أي : منه كانت تبت وتبعث النية في الناس ثم انها أعيدت اليه فسقي
بكأسها فكان كالخمير التي اعتصرت من العنب ثم أعيدت اليه يشربها ، وقد
حكى تذكير الخمر ونحو منه :

شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

وفيها :

فبذاك (الذي) عبه ماؤه

وذاك الذي ذاقه طعمه (٩١)

(٨٨) في العكبري ١٤٩/٤ (انتباهك والمنام) وكذلك رواها
الواحدى ٦٨٠ وشرح البيت حرفيا في يتيمة الدهر ١٨٨/١ •

(٨٩) البيت في العكبري ١٥٣/٤ •

(٩٠) شرحه في العكبري ١٥٤/٤ والواحدى ٧١٧ ولم يشيرا لابى

الفتح

(٩١) سقطت كلمة (الذي) من الشطر الاول في المخطوط ،
واثبتناها لتواتر روايتها ولكي يستقيم البيت ، وشرح البيت حرفيا

في العكبري ١٥٤/٤ وفي الواحدى ٧١٧ •

عنه : شربه ، والمعنى ان الماء مشروب لا شارب والطعم مذوق لا ذائق
فكان العادة انتقضت به فعاد الماء شاربا والطعام ذائقا .

وقال أيضا يرثيه (٩٢) ويصف طريقه من مصر الى العراق :

حتم نحن نساري النجم في الظلم
وما سراه على خف ولا قدم (٩٣)

ولا يحس بأجفان يحس بها

فقد الرقاد غريب بات لم ينم

نساري النجم : نسايه ليلا ولا يحس هو بما يلقاه الغريب عن
أهله ووطنه من السهاد لأنه لا أجفان له فيحس بها .

وفيها :

وتترك الماء لا ينفك من سفر

ما سار في الغيم منه سار في الأدم (٩٤)

يقول : اما ان يسير الماء في السحاب واما معنا في الأداوي والمزاود .
فان قيل : فكيف نسب مسير الماء الذي في السحاب اليهم وانما هو في الحقيقة
منه لا منهم ، وانما منهم هم مسيرة في الأدم لا في السحاب . فالجواب :
انه لما كان هذان السيران أحدهما عقيب صاحبه وسببا عنه جريا مجرى الفعل
الواحد لاتصال أحدهما بصاحبه . ومثله قوله سبحانه (يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان) (٩٥) وانما يخرج من أحدهما وهو الملح لا العذب ولكنه لما كان
ليس الا بحران عذب وملح وأخرج من أحدهما صار كإخراجه من الآخر

(٩٢) يرثيه : أي يرثي فاتكا .

(٩٣) مطلع قضيدة في العكبري ١٥٥/٤ ، ونقل الواحدي شرحه

والبيت الذي يليه ٧١٨ ولم يشر لابي الفتح .

(٩٤) شرحه في العكبري ١٥٦/٤ والواحدي ٧١٨ دون اشارة

لأبي الفتح .

(٩٥) الآية ٢٢ من سورة الرحمن .

لما كان الماء يشتمل عليهما معا ، ونحوه قوله تعالى (وجعل القمر فيهن نورا)^(٩٦) وانما هو في السماء الدنيا دون غيرها ولكنه لما كانت السموات جنسا واحدا ومتصلا بعضها ببعض جرت مجرى الشيء الواحد حتى اذا جعل في أحدها فكأنه قد جعل في جميعها ، وكما تقول : جئتك يوم السبت ، وانما جئت في جزء من بعض ساعاته وكذلك عامة الظروف التي العمل في بعضها دون بعض فيكذلك يتشبه هذا .

وفيها :

تبري لهن نعام الدو مسرجة

تعارض الجدول المرخاة باللجم^(٩٧)

لهن : أي للابل وتبري أي تعارض والسدو : الارض المستوية أي تعارض خيلك المشبهة للنعام في صلابتها وسرعتها بلجمها الأزمّة في رؤوس الابل ، أي : هي خيل طوال الاعناق كطول أعناق الابل .

وفيها :

تبدو لنا كلما ألقوا عمائمهم

عمائم خلقت سوداً بلا لثم^(٩٨)

يصف غلمانه ، أي هم مرد يعني بعمائم شعر رؤوسهم وانه أسود بلا لثم لأنه لا شعر في وجوههم .

وفيها :

ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة

فعلموها صياح الطير في البهم^(٩٩)

ناشوها : تناولوها ، وناش الشيء أيضا : حركه . والبهم : الابل

(٩٦) من الآية ١٦ من سورة نوح :

(٩٧) نقل الواحدي شرحه عن أبي الفتح ٧١٩ .

(٩٨) نقل الواحدي شرحه ولم يشر لابي الفتح ٧١٩ .

(٩٩) نقل الواحدي ٢٧٠ والعكبري ١٥٨/٤ شرحه ولم يشنيرا

لابي الفتح .

وصياح الطير : يريد صرير الرماح وصوت اقترانها اذا طعنوا بها الشجعان •
قال المثلث بن رباح المري :

تصيح الردينيات فينا وفيهم
صياح بنات الماء أصبحن جوعاً (١٠١)

وفيها :

تخذي الركاب بنا بيضا مشافرها
خضرا فراسنها في الرغل والينم (١٠١)
الرغل والينم : نبتان ، بيضا مشافرها (لانها تهمل الرعي فلا ترعى
فتبيض مشافرها لشدة السير) (١٠٢) وخضرا فراسنها : لخضرة الكلاء
والعشب ، فافواها بيض وأرجلها خضر •

وفيها :

هون على بصر ما شق منظره
فانما يقظات العين كالحلم (١٠٣)
شق بصر الميت شقوا اذا فارق الدنيا ، أي : ليهن عليك الموت فانما
الحياة كالنام •

(١٠٠) البيت دون عزو في العكبري ١٥٨/٤ والواحد ٧٢٠ وهو
للمثلث بن رباح الشاعر الجاهلي في معجم الشعراء للمرزباني ٢٨٦ •
(١٠١) نقل الواحدى شرحه عن أبي الفتح ٧٢٠ وفيه (وقال ابن
جني لانها لا تترك ترعى لشدة السير ، والفرسن : لحم خف البعير) •
(١٠٢) العبارة في المخطوط (لانا تمهل الرعي فترعى فتخضر
مشافرها لشدة السير) وهذا من عبث النساخ وجهلهم لانه مغاير لمعنى
البيت ولتتمة الشرح ولما نقله الواحدى عن أبي الفتح وقد اصلحناها
ليستقيم المعنى ولا يتعارض آخره مع أوله •
(١٠٣) شرحه حرفيا في الواضح ٧٩ والواحدى ٧٢٢ وفيه (ما
شق منظره) بالرفع ، قال : وهناك من يرويها بالفتح ، واعترض على
شرح ابن جني فقال (ولم يعرف ابن جني شيئا من هذا) ونقل
العكبري الشرح ١٦٢/٤ وذكر موافقة ابن القطاع لابي الفتح في شرحه
وقوله (وقول ابن جني صحيح) •

قافية النون

قال يمدح سيف الدولة :

يزور ديارا ما يحب لها مفتي
(ونسأل فيها غير سكانها الاذنا)^(١)

وفيهما :

وخيل حشوناها الاسنة بعدما
تكسن من هنا عليك ومن هنا
ضربن الينا بالسياط جهالة
فلما تعارفنا ضربن بها عنا^(٢)

كانت خيل للروم رأّت جيش سينب الدولة فظتته جيشها فجاءه
مسترسلة فلما عرفت انه جيش المسلمين ولت هاربة .

وقال له أيضا :

ثياب كريم ما يصون حسانها
اذا نشرت كان الهبات صوانها^(٣)

الصوان : التخت ، ويقال فيه أيضا صيان ، وكان أهدي اليه ثيابا من
ديباج رومني وفرسا ومهرا لها ورمحا ، أي : لا صوان لها لانها توهب
مكان صونها .

(١) البيت في العكبري ١٦٥/٤ وفيه (نزود دياراً ما نجب)
وكذلك رواه الواحدي ٤٥٨ .

(٢) شرحه حرفياً في الواضح ٧٩ ونقله الواحدي ٤٥٩ ولم يشر
لابي الفتح .

(٣) مطلع قصيدة في العكبري ١٦٩/٤ ونقل شرحه ولم يشر
لابي الفتح .

وفيها :

ترينا صناع الروم فيها ملوكها

وتجلو علينا نقشها وقاينها^(٤)

يعني : الصورة الرومية التي عليها •

وفيها :

ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها

فصورت الاشياء الا زمانها^(٥)

أي : صورت عليها صورة كل شيء الا الزمان فانه لا صورة له

فتحكى •

وقال يمدحه أيضا :

الرأي قبل شجاعة الشجعان

(هو أول وهي المحل الثاني)^(٦)

وفيها :

يقمصن في مثل المدى من بارد

يذر الفحول وهن كالخصيان^(٧)

يعني : ان الخيل عبرت في نهر بارد الماء • والمدى : السكاكين فصارت

فحولها كالخصيان لشدة البرد •

(٤) في العكبري ١٦٩/٤ (فينا ملوكها) وفي الواحدي ٤٧٩

(نفسها وقاينها) •

(٥) شرحه في العكبري ١٦٩/٤ والواحدي ٤٨٠ ولم يشيرا

لابي الفتح •

(٦) مطلع قصيدة في العكبري ١٧٤/٤ في مدح سيف الدولة •

(٧) نقل العكبري ١٧٧/٤ والواحدي ٥٩٦ شرحه عن أبي الفتح

ولم يشيرا اليه •

وفيها :

والماء بين عجاجتين مخلص

يتفرقان به ويلتقيان^(٨)

سأله في الوقت عن هذا فقلت : كيف تثور العجاجة في الشتاء ولا سيما في البلد البارد ، فذكر انه شاهد الامر كذلك . وعجاجتين : يعني عجاجة المسلمين وعجاجة الروم يقول : ربما حجز الماء بينهما وربما جازتاه فالتقيا .
قل لي : وكان الوقت من الزمان حزيران . وقال لي :
هذا الماء من أبزذ المياه وانما هو من ذوب الثلج وهو في كل وقت يارد ، وحدثني أيضا ان منفرا القشيري وقع في هذا الماء فحملة أرسناس وهو هذا النهر الى الروم لان يديه ورجليه عطلن عن الحركة والتصرف لشدة برد الماء .

وفيها :

ركض الامير وكاللين حيا به

وثى الأعنة وهو كالعقيان^(٩)

أني : جازه باديا والماء أبيض ثم عاد فغيره راجعا والماء كالذهب أحمر لما جرى فيه من دماء من قتله من الروم .

وفيها :

وحشاه عادية بغير قوائم

عقم البطون حوالك الالوان

(٨) في العكبري ١٧٧/٤ (تتفرقان به وتلتقيان) وكذلك رواها الواحدي ٥٩٦ وقد نقل شرح ابن جني له حرفيا او اعترض عليه بقوله (وليس كما ذكر لانهم عند عبور النهر ما كانوا يقاتلون الروم) وأيد العكبري أبا الفتح ورأى ان اعترض الواحدي مردود ١٧٧/٤-١٧٨ .
(٩) نقل العكبري ١٧٨/٤ شرحه وكذلك فعل الواحدي ٥٩٦ ولم يشير ابا الفتح .

يعني : سفنا تعبر هذا النهر •

وفيها :

تأتي بما سبت الخيول كأنها

تحت الحبان مراض الغزلان^(١٠)

شبه السبي بالغزلان حسنا والسفن بمراضها •

وفيها :

وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة

والسير ممتع من الامكان^(١١)

وسأله عن هذا فقال : معناه وكان الذي ذكرته من أفعالك هناك على

الدروب أيضا اذ في الرجوع غضاضة على الراجع واذا السير صعب ممتع •

وفيها :

حرموا الذي أملوا وأدرك منهم

آماله من عاذ بالحرمان^(١٢)

أي : حرموا الظفر بك وأدرك آماله منهم من عاد محروما ما أملاه

فيك ، ومعنى ادراكه آماله مع حرمانه هذا ، انه امل النجاة فبلغها فذلك

ادراكه آماله مع حرمانه الظفر بك ، ونحو منه قوله أيضا :

يسر بما أعطاك لا عن جهالة

ولكن مغنوما نجا منك غانم^(١٣)

(١٠) شرحه في العكبري دون اشارة لابي الفتح ١٧٩/٤ •

(١١) شرحه حرفيا في العكبري ١٨٠/٤ والواحد ٥٩٧ ، ونقل

اعتراض أبي الفضل العروضي عليه وتكذيبه لابن جني فيما ذكره

من سؤال للمتنبي وقال (نعوذ بالله من الخطل ، لو كان سألة لاجابه

بالصواب) وايد الواحدي أبا الفضل في تكذيبه لابن جني وقال (القول

ما قاله أبو الفضل) •

(١٢) شرحه في العكبري دون اشارة لابي الفتح ١٨٢/٤ •

(١٣) البيت للمتنبي في العكبري ٤٤ •

وقال أيضا :

كمت حبك حتى منك تكرمة

ثم استوى فيك اسراري واعلاني^(١٤)

كأنه زاد حتى فاض من جسدي

فصار سقمي به في جسم كتمانني

أي : تكرمة مني لك كمت حبي اياك فكيف من غيرك ، يقول .
كان الكتمان ، فأضمره وان لم نجد له ذكرا . لان قوله : كمت . يدل
عليه ، وفاض عن جسدي فيغشاه فانستر سقمني الحال جسدي باستتار
جسمي بما غشيه من الكتمان الفاض عليه . وجعل الكتمان لما اشتمل عليه
كالجسم المؤلف من الكتمان والقسم الذي تحت هذا الكتمان الفاض في
جملة جسمه كسقم حل جسمنا من الكتمان .

وقال أيضا :

الحب ما منع الكلام الألسنا

(والد شكوى عاشق ما أعلن)^(١٥)

وفيها :

وتوقدت أنفاسنا حتى لقد

أشفقت تحترق العواذل بيننا^(١٦)

وجه اشفاقه على العواذل أن يحترقن مع بغضه اياهن انه خاف أن
يزينهما أو أن ينم احتراقهن على ما كان فيه من حرارة انفاسهما واحتدام
موقفهما .

(١٤) مطلع قصيدة قالها في صباه ، الواحدي ٨٧ ، وشرحه عن
أبي الفتح في العكبري ٣٩٢/٤ وفي الواحدي ٨٨ وقد اعترض عليه وعن
تفسير ابن قورجة .

(١٥) البيت في العكبري ١٩٥/٤ .

(١٦) شرحه حرفيا في الواضح ٨٠ .

وفيها :

نيطت خمائله بعاتق محارب

ماكر قط وهل يكر وما انثنى^(١٧)

أي : نيطت حمائل سيفه منه بعاتق محارب • وهو نفسه المحارب الا انه جرده منه مبالغة ، وهذا كقول طرفة :

جازت القوم الى أرحلنا

آخر الليل يعفور خدر^(١٨)

وهي نفسها يعفور ومنه قول الله سبحانه (لهم فيها دار الخلد)^(١٩) ومنه قول أعشى بأهله :

يأبى الظلامة منه النوفل الزفر^(٢٠)

ومنه مسألة الكتاب : (أما أبوك فلك أب)^(٢١) ، أي لك منه أو بمكانه أب ، وهو الأب نفسه • ومن ذلك قراءة من قرأ (قال أعلم أن الله على كل شيء قدير)^(٢٢) كأنه جرد نفسه ثم خاطبها •

وفيها :

لا يستكن الرعب بين ضلوعه

يوما ولا الاحسان أن لا يحسنا^(٢٣)

-
- (١٧) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ١٩٩/٤
 - (١٨) ديوان طرفة ٥٠ ، واليعفور : ولد الظبي
 - (١٩) من الآية ٢٨ من سورة فصلت
 - (٢٠) البيت لاعشى بأهله في لسان العرب ٦٧٢/١١ وأوله :
 - (أخو رغائب يعطيها ويسألها) وهو ترجمة شاعره في خزانة الادب للبغدادي ١٨٢/١ -
 - (٢١) هذه المسألة ذكرها سينيويه في الكتاب ١٩٥/١ في باب (ملا يختار فيه الرفع ويكون فيه الوجه في جميع اللغات)
 - (٢٢) من الآية ٢٥٩ من سورة البقرة
 - (٢٣) شرحه في العكبري عن أبي الفتح ٢٠٠/٤

الاحسان : مصدر أحسنت الشيء اذا عرفته وعلمته كقولك : هذا الرجل يحسن الفقه والنحو والطب • وليس بمصدر أحسن زيد الى عمرو ، اذا أكرمه • ولعمري ان معنيهما متقاربان ، ولكن الحال ما ذكرت • أي : ولا يحسن ألا يحسن • أي : لا يحسن الا بفعل الجميل •

وفيها :

تقاصر الافهام عن ادراكه

مثل الذي الافلاك فيه والدنا (٢٤)

الدنا جمع الدنيا ، كالعلا : جمع العليا • أي : هو مثل علم الله الذي يشتمل على الأفلاك والدنا ، وأفرط جدا ، عز الله وعلا علوا عظيما ، وأرجو له - عفا الله عنه - ألا يكون أراد بجمع الدنيا ما يريد أهل الادوار ومن يقول بالكثرة والتناسخ •

وفيها :

من ليس من قتلاه من طلقاه

من ليس ممن دان ممن حيناً (٢٥)

أي : ان من لم يقتل فذلك طليق له ومن لم يطعمه فهو ممن حان فهلك • ودان هنا بمعنى أطاع ، دنت الرجل : أطعته •

وفيها :

سلكت تماثيل القباب الجن من

شوق بها ، فأدرن فيك الأعينا (٢٦)

(٢٤) شرحه في العكبري ٢٠٢/٤ •

(٢٥) في الواحدي ٢٣٥ (ممن حيناً) بفتح الحاء وذكر انها تروى بالضم ايضا • ونقل شرحه عن أبي الفتح وكذلك فعل العكبري ٢٠٢/٤ •

(٢٦) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ٢٠٣/٤ والواحدي ٢٣٦ •

كان هذا المدوح خرج عن مدينته. ثم عاد اليها فضربت له حينئذ
القباب . فأراد : إن الصور التي صورت بها تكاد من صحتها تنطق فكأن
(الجن)^(٢٧) سلكتها فادارت أعينها . ولقد أحسن العبارة عن صحة
الصورة .

وفيها :

فعجبت حتى ما عجبت من الطبي
ورأيت حتى ما رأيت من السنى^(٢٨)

السنى : مقصورا الضوء ، يقول : عجبت من كثرة ما رأيت من
السيوف حتى كثر علي فزال عجيبي وأخلدت اليه . ورأيت ما بهرني من
تألق الحديد وطعانه فلم أر شيئا لأن بصري برق لذلك .

فطن الفؤاد لما أتيت على النوى
ولما تركت مخافة أن تظننا^(٢٩)

يقول له : قد عرفت ما كان مني من شكرك والثناء عليك في حال
غيبتك ، ولم أتعرض لغير ذلك مخافة أن يسمي اليك ، أي : فلو لم أتركه
إلا لهذا لتركته فكيف وأنا شاكر لك مثلن عليك محب لابائك ، وكأنه مع
هذا أعترف بتقصير كان منه ، ألا تراه يقول له بعد هذا :

أضحى فراقك لي عليه عقوبة
ليس الذي قاسيت منه هينا

(٢٧) كلمة (الجن) سقطت من المخطوطة فأثبتناها لتستقيم
العبارة .

(٢٨) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ٢٠٥/٤ والواخدي ٢٣٦
وزواية الواخدي (السنن) بالمد .

(٢٩) شرحه حرفيا في العكبري ٢٠٥/٤ وفي الواخدي ٢٣٧ ولم
يشيرا لابي الفتح .

وفيها :

أُمسى الذي أُمسى بربك كافرا

من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا (٣٠)

أي : أُمسى من يكفر بالله من غيرنا مؤمنا بفضلك معنا أي : اجتمعت
على فضلك ألسن المختلفين •

وقال أيضا :

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن

(يخلو من الهم أخلاهم من الفطن) (٣١)

وفيها :

حولي بكل مكان منهم خلق

تخطي اذا جئت في استفهامها بمن (٣٢)

يذم من حوله من الناس ، أي : اذا استفهمت عنهم فقلت من
هوؤلاء ؟ أخطأت لان من لمن يعقل وهوؤلاء ليسوا عقلاء فكأنهم بهائم ، فانما
ينبغي أن يقول : ما هوؤلاء ؟ لان من لمن يعقل وما لما لا يعقل •

وفيها :

ومدقعين بسبوت صحبتهم

عارين من حلل كاسين من درن

السبوت والسبرات والسبريت : كله الارض التي لا نبت فيها •
ومدقع : فقير قد بلغ الدعاء وهي التراب ، وعارين من حلل لأنهم

(٣٠) شرحه حرفيا في الواضح ٨٠

(٣١) البيت في العكبري ٢٠٩/٤

(٣٢) نقل العكبري شرحه عن ابي الفتح ٢١٠/٤ وكذلك فعل الواحدي

٢٥٤ ولم يشيرا اليه •

لصوص ، وكاسين من درن : يصف شعثهم يريد بذلك ما لقيه وتصرف فيه ومن صحبه في تطوافه وتقلقه .

وفيها :

كم مخلص وعلا في خوض مهلكة

وقتلة قرنت بالذم في الجبن^(٣٣)

يقول . كم من انسان أقدم على أمر عظيم فخلصت نفسه وعلا قدره وآخر جبن فقتل مع جنبه ومات أيضا مذموما على هلكه .

وفيها :

مدحت قوما وان عشنا نظمت لهم

قصائدا من اناث الخيل والحصن

يعني بالقصائد هنا جيوشا ولما كنى عنها بالقصائد قال : نظمت ، لصنعة الشعر .

وفيها :

تحت العجاج قوافيها مضمرة

اذا تنوشدن لم يدخلن في أذن

ويعني بالقوافي الخيل واذا جادت القوافي جاد الشعر .

حدثني أبو بكر أحمد بن عبدالله الطبراني قال : سمعت الوليد بن عبيد الطائي البحتري يقول : سمعت ابن الاعرابي (يقول) : استجيدوا القوافي فانها حافر الشعر^(٣٤) .

(٣٣) شرحه في العكبري ٢١٣/٤ والواحدي ٢٥٥ دولة اشارة لابي الفتح .

(٣٤) ذكر العكبري ٢١٤/٤ هذا القول لابن الاعرابي ايضا وهو : محمد بن زياد من علماء اللغة ورواة العربية وله ترجمة في نور القبس للمرزباني ٣٠٢ .

وفيهما :

غض الشباب بعيد فجز ليلته

مجانب الجفن للفحشاء والوسن (٣٥)

أي : تطول ليلته لسهره في الخير والبر وهو مع ذلك غض الشباب
لائق بمثله الفكاهة واللذات ، يمدح بذلك قاضيا (٣٦) .

وقال :

قد علم البين منا البين أجفانا

تدمي ، وألف في ذا القلب أحزاننا (٣٧)

أي : لما تبأنا تعلمت أجفانا ذلك منا فناسب .

ومثله قول علي بن الحسين أبي المرج الاصبهاني ، وسمعت من

ينشده للمهلبى :

تصارمت الاجفان لما صرمتي

فما تلتقي الا على دمة تجري (٣٨)

وفيهما :

تهدي البوارق أخلاف المياه لكم

وللمحب من التذكار نيرانا

أي : اذا سقتك السحائب ماء فكم أحرقت قلب من يهواكم برفها .

(٣٥) شرحه حرفيا في الواضح ٨١ ونقله ايضا الواحدي ٢٥٧
والعكبري ٢١٥/٤ وفيه (مجانب العين) .

(٣٦) القاضى المدوح : هو محمد بن عبيد الله الخصيبى (الواحدي
٢٥٣) .

(٣٧) مطلع قصيدة في مدح ابي سهل سعيد بن عبدالله الانطساكي
(الواحدي ٢٧١) .

(٣٨) البيت للمهلبى في العكبري ٢٣/٣ وفيه (عبرة تجرى وهو له
ايضا في يتيمة الدهر ١٨٨/١ والواحدي ٣٩٦ وترجمة الوزير المهلبى في
وفيات الاعيان ٣٩٤/١)

والأخلاف : جمع خلف وهو الضرع • استعار ذلك للسحائب •
وفيها :

جزت بني الحسن الحسنى فانهم
في قومهم مثلهم في الغر عدنانا (٣٩)
الهاء والميم في مثلهم عائدة على قومهم ، أي : قد فضل قومهم عدنان ،
وفضلوا هم قومهم •

(عمر) اثبات الألف في فضلوا انها للفصل بين الضميرين ، هذه
عبارة الكسائي ، وشيخنا أبو الفتح لا يثبت الألف في مثل : ذهبوا وضربوا
إلا إذا كانت الواو متصلة عما قبلها مثل : عمروا وعمروا ، فانه يثبتها
تشيها بواو العطف •

وقال يمدح كافورا :

بم التعلل ؟ لا أهل ولا وطن

(ولا نديم ولا كأس ولا سكن) (٤٠)

وفيها :

تجرو الرواسم من بعد الرسيم بها

وتسأل الارض عن أخفافها الثفن (٤١)

الرسيم : ضرب من السير ، والثفن : جمع ثفنة وهي ما يلقي الارض
من جسم البعير اذا برك ويقول : اذا كلت أخفاف المطي لشدة السير فحبت
على ثفناها (سألت) (٤٢) الارض فقالت : أين الاخفاف التي كانت تحمل

(٣٩) شرحه في العكبري عن ابي الفتح ٢٣٣/٤

(٤٠) مطلع قصيدة في العكبري ٢٣٣/٤

(٤١) شرحه حرفيا في الواضح ٨١ ونقله العكبري ٢٣٧/٤ ولم يشر

لابي الفتح وكذلك فعل الواحد ٦٦٩ •

(٤٢) سقطت كلمة [سألت] من المخطوطة فأثبتناها عن الواضح ٨١

وقد نقل الشرح حرفيا ، ولكي يستقيم الكلام •

هذا البعير • وهذا مثل ضربه لشدة السير ولا سؤال هناك ، ومثله :

(قد) قالت الأنساع للبطن الحق (٤٣)

ولا قول هناك ومثله كثير مشهور ، فاضرب عنه أكماماً •

وفيها :

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم

ثم استمر مريري وارعوى الوسن

حدثني المتنبى قال : حدثني بمصر فلان الهاشمي من أهل حران

قال : أحدثك بطريفة ، كتبت الى امرأتي وهي بحران كتابا تمثلت فيه

بيتك :

بم التعلل لا أهل ولا وطن

ولا نديم ولا كأس ولا سكن

فأجابتنى عن الكتاب وقالت : ما أنت والله كما ذكرته في هذا البيت

وما أنت الا كما قال الشاعر في هذه القصيدة :

سهرت بعد رحيلي وحشة لكم

ثم استمر مريري وارعوى الوسن

وانما ذكرت هذا البيت لهذه الحكاية (٤٤) لا لأشكال معناه •

وقال أيضا :

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا

(وعناهم في شأنه ما عانا) (٤٥)

(٤٣) الرجز دون عزوفى العكبري ٢٣٧/٤ وفي الفسر ١/١٣٠. وسقطت

كلمة (قد) من المخطوطة فأثبتناها لتواتر روايتها ولكي يستقيم البيت •

(٤٤) نقل العكبري هذه الحكاية ٢٣٣/٤ ولم يشر لابي الفتح

(٤٥) البيت في العكبري ٢٣٩/٤

وفيها :

كل من لم يكن من الصعب في الآن

فس سهل فيها اذا هو كانا (٤٦)

أي : انما يصعب الامر قبل وقوعه ، فاذا هو وقع سهل أمره ، ومنه
قول أعشى باهلة :

لا يصعب الامر الا ريث يركبه

وكل أمر سوى الفحشاء يَأتمر (٤٧)

وقال يمدح كافورا أيضا :

عدوك مذموم بكل لسان

(ولو كان من أعدائك القمران) (٤٨)

وفيها :

ولله سر في علاك وانما

كلام العدا ضرب من الهذيان (٤٩)

هذا مما ينقلب من مديحه الى الهجاء ، وهو مع التأمل له في أكثر

شعره ، والسر هنا في علاه : أن يغيظ به الاحرار .

وفيها :

كأن رقاب الناس قالت لسيفه

رفيقك قيسي وأنت يماني (٥٠)

(٤٦) شرحه حرفيا في الواضح ٨٢ والواحدي ٦٧٢ والعكبري ٢٤١/٤

وفيه (كل ما لم يكن) .

(٤٧) البيت دون عزو في العكبري ٢٤٢/٤ ولاعش باهلة في خزانة

الادب ١٨٣/١ .

(٤٨) مطلع قصيدة في العكبري ٢٤٢/٤

(٤٩) شرحه حرفيا في العكبري ٢٤٢/٤ والواحدي ٦٧٢ .

(٥٠) شرحه حرفيا في الواضح ٨٢ ، وكان شبيب بن جرير العقيلي

قد خرج على كافور وحاصر دمشق (عكبري ٢٤٣/٤) .

أي : أفسدت رقاب الناس ما بين شيب وسيفه مخافة مناهلها •
وفيها :

يقي وقع أطراف الرماح برمحه
ولم يخش وقع النجم والدبران^(٥١)
يحكى أن امرأة أرسلت على رأس شيب رحي من سور دمشق •
وقد نظر في هذا الى بيت لبيد :

أخشى على أربد الحتوف ولا
أرهب نوء السمك والاسد^(٥٢)
وفيها :

أتمسك ما أوليته يد عاقل
وتمسك في كفرانه بعنان^(٥٣)
أي : من كفر نعمتك لم يقبض يده على عنانه تخاذلا وحيرة منه •
وقال يمدح عضدالدولة :

مغاني الشعب طيبا في المغاني
(بمنزلة الربيع من الزمان)^(٥٤)
وفيها :

ولكن الفتى العربي فيها
غريب الوجه واليد واللسان^(٥٥)
غريب اللسان والوجه معروف ، ومعنى غريب اليد : أن سلاحه

(٥١) في العكبري ٢٤٤/٤ (نفى وقع) وكذلك رواها الواحدي

(٥٢) ديوان لبيد ٤٩

(٥٣) شرحه حرفيا في العكبري ٢٤٦/٤ والواحدي ٦٧٤

(٥٤) مطلع قصيدة في العكبري ٢٥١/٤

(٥٥) شرحه حرفيا في الواضح ٨٣ وفي الواحدي ٧٦٦

السيف والرمح وسلاح من بالشعب الحربة والنيك ، ويجوز أن يريد
به الخط ، والاول أقوى •

وفيها :

ملاعب جنة لو سار فيها

سليمان لسار بترجمان

يريد قول الله سبحانه وتعالى (علمنا منطق الطير)^(٥٦) ، أي : فلكثرة

الطير في هذا المكان ما يحتاج له سليمان الى ترجمان •

وفيها :

غندونا تنفض الاغصان فيه

على أعرافها مثل الجمان^(٥٧)

والقى الشرق منها في ثيابي

دنانيرا تفر من البنان^(٥٨)

هذا كالبيت الذي قبله ، والشرق : الشمس ، ويقال شرقها طلوعها •

وفيها :

يلنجوجي ما رفعت لضيف

به النيران ندي الدخان

(٥٦) من الآية ١٦ من سورة النمل

(٥٧) لم يفسر ابو الفتح هذا البيت وقال عن الذي يليه انه كالذي

قبله ولعل تفسيره سقط من النسخ لمخطوطتنا لان صاحب الواضح نقل

تفسير ابن جني له بقوله (قال أبو الفتح: يتخلل ضوء الشمس من فرج أغصان

الشجر فيقع على اعرافها كالجمان) الواضح ٨٣ •

(٥٨) حرفيا في الواضح ٨٣ وبينه وبين الذي قبله بيت لم يذكره

ابو الفتح وذكره العكبري ٢٥٣/٤

يقول : وقوده الذي يرفع نيرانه به للأضياف العود وهو الينجوج ،
ودخانه دخان الندّ • هو ملك فهذه حاله فكأنه قال : عودي الخشب ،
فجاء بها موضع الخشب كما قال العجاج :

ومهمه هالك من تعرجا^(٥٩)

أي : هالك المتعرجين في أحد القولين •

وفيها :

يحل به على قلب شجاع

ويرحل منه عن قلب جبان^(٦٠)

أي : يأنس بأضيافه فتقوى بمكانهم نفسه فاذا هم فارقوه استوحش
لذلك ، وهذا كقوله أيضا في فاتك :

لا يعرف الرزء في مال ولا ولد

الا اذا احتفز الاضياف ترحال^(٦١)

وفيها :

ومن بالشعب أحوج من حمام

اذا غنى وناح الى اليان^(٦٢)

أي : هم أعاجم لا يفصحون •

(٥٩) الرجز للعجاج في لسان العرب ١٠/٥٠٤ وعجزه (هائلة أهواله
من ادلجا) •

(٦٠) شرحه حرفيا في العكبري ٤/٢٥٤ والواحد ٧٦٨ وفيه ٤ (تحل
به وترحل منه)

(٦١) البيت في العكبري ٣/٢٨١ وفيه (احتفز الضيفان) •

(٦٢) شرحه في الواضع ٨٤ وفيه (قال ابو الفتح : اي هن اعاجم لا
يفحصن) •

وفيها :

وقد يتقارب الوصفان جدا

وموصوفاهما متباعداً (٦٣)

أي : هؤلاء العجم كالبهائم في عدم الإفصاح وان كان جنسهما

مختلفين •

وفيها :

دعته بموضع الاعضاء منها

ليوم الحرب بكر أو عوان (٦٤)

أي : دعته السيوف بمقابضها والرماح بأعقابها لأنها مواضع الاعضاء
منها وحيث يمسك الضارب والطاعن ، وقد تقدم ذكر الرماح والسيوف (٦٥) ،

ويجتمل أن يكون دعته الدولة بمواضع الاعضاء من السيوف والرماح •

ومعنى دعته : اجتذبه واستمالته •

وفيها :

كأن دم الجماجم في العناصي

كسا البلدان ريش الحيقطان (٦٦)

(٦٣) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ٢٥٥/٤ والواحد ٧٦٩ •
(٦٤) في المخطوط (موضع الأعداء) وهو خطأ استدركه الناسخ في
الشرح فقال (الأعضاء) وشرحه حرفياً في العكبري ٢٥٧/٤ والواحد
٧٧٠ ونقل الواحد اعتراض ابن فورجة على شرح ابن جني بقوله (هذا
مسخ للشعر لا شرح له • وما قال الشاعر الا بمفزع يعني دعته الدولة
عضدا والعضد مفزع الاعضاء) وايد الواحد ابن فورجة وقال (هو على
ما قال) •

(٦٥) يشير الى قول المتنبي :

ولا قبض على البيض المواضي ولا حظ من السمر اللبدان

وهو في العكبري ٢٥٦/٤ •

(٦٦) شرحه في العكبري ٢٦٠/٤ والواحد ٧٧٢ دون اشارة لابني

الفتح •

العنصوة والعنصوة والعنصية : الشعر في نواحي الرأس •
يقول : قد أكثر من قتل الأعداء فجرت دماؤهم على شعورهم وتمزقت في
الرماح فاحمرت الأرض لذلك فكان فيها ريش الحيقطان : وهو ذكر
الدراج •

وفيها :

وكان ابنا عدو كائراه

له ياء حروف أنيسيان (٦٧)

حدثني علي بن حمزة البصري (٦٨) قال : كنا بشيراز وقد سئل أبو
الطيب عن معنى البيت فالتفت الي وقال : لو كان صديقنا أبو فلان (٦٩) حاضرا
لفسره • وقال لي المتنبي يوما : أتظن أن هذا الشعر لهؤلاء الممدوحين ،
هؤلاء يكفيهم منه اليسير ، وإنما أعمله لك لتستحسنه ، أي لك ولأمثالك •
وتفسيره ان انيسيان : تحقير انسان ، يقول : فانسان ما دام على خمسة
أحرف فهو يدل على التكبير واذا صار انيسيان فزيد في عدده حرفان ، فقد
زادت عدته لعمرى الا انه نقص قدره لتحقيرك اياه ، فكذلك أيضا اذا كان
للملك عدو له ابنان فكائره بابنيه مكان ابني الملك فليكن ابنا عدوه ناقصين
مرتين فهما وان زادا في عدده فلأنهما ساقطان قد غضا من قدره كما ان
ياء انيسيان زادت في عدد الحروف الا انها عادت بتحقيره وتصغيره •

(٦٧) شرحه في العكبري ٢٦١/٤ والواحدى ٧٧٣

(٦٨) قال ياقوت ٢٠٩/١٣ انه احد اعيان اللغة الفضلاء وقد نزل
المتنبي في دار عند وروده بغداد ، وروى ابو الفتح شيئا من اخبار المتنبي
واشعاره عنه ، وتوفي بصقلية سنة ٣٧٥ •

(٦٩) ابو فلان : يعني بها ابن جني نفسه ولم يذكر كنيته تواضعا
فقد ذكر ياقوت هذه الحكاية في معجم الادباء ٨٩/١٢ وذكر ان المتنبي قال
(لو كان صديقنا أبو الفتح حاضرا لفسره) •

قافية الهاء

وقال يمدح أبا العشائر :

الناس ما لم يروك أشباه
(والدهر لفظ وأنت معناه)^(١)

وفيها :

أعلى قناة الحسين أوسطها
بينه وأعلى الكمي رجلاه^(٢)

وهذا كقوله :

ولربما أطر القناة بفارس وثى فقومها بأخر منهم^(٣)

أي : انثت القناة لما طعن بها الفارس فصار أوسطها أعلاها وأعلى
الكمي رجلاه ، أي : لما طعنه سقط فانقلب فنشفت رجلاه • وهو من قول
امرئ القيس :

نعلوهم بالبيض مسنونة (حتى يروا كالخشب السابل)^(٤)

حتى تركناهم لدى معرك أرجلهم كالخشب الشائل^(٥)

(١) البيت في العكبري ٢٦٣/٤

(٢) في الواضح ٨٥ (قال ابو الفتح سألت المتنبي عن هذا ، فقال :
مثل البيت الاخر : ولربما اطر القناة ٠٠٠) ونقل العكبري ٢٦٤/٤ عن
ابي الفتح قوله (سألته عن معناه فقال : هو مثل البيت الاخر)

(٣) وهم العلامة ابن عاشور فقال (هو لغير المتنبي) حاشية ٨٥
من الواضح وهو للمتنبي في العكبري ١٣٤/٤

(٤) ذكر ابو الفتح الشطر الاول من البيت فقط ، وهو في ديوان
امرئ القيس ٧٥٨ [دار المعارف] •

(٥) ديوان امرئ القيس ١٢١ (مصر ١٩٥٨) وجمهرة بن دريد

• ٢٣٥/١

وفيها :

تشد أتوابنا مدائحه . بألسن مالهسن أفواه^(٦)
أي هي جدد تقعقع .

وفيها :

إذا مررنا على الأصم بها أغتته عن مسمعيه عيناه
أي : يراها الأصم فيستغني بذلك عن صوتها فقد اجتمع لها القعقة
والحسن .

وقال أيضا :

قالوا ألم تكنه فقلت لهم ذلك عي إذا وصفناه^(٧)
في اعراب هذا البيت شيء لطيف يسأل عنه . وهو أن لفظ الاستفهام
إذا كان تقريبا وتوبيخا فان همزة الاستفهام إذا دخلت فيه على موجب رده
الى النفي وإذا دخلت على منفي رده الى الايجاب . فالموجب نحو قوله
سبحانه (أنت قلت للناس)^(٨) وهو يعلم انه لم يقل . والمنفي نحو
(أليس الله بكاف عبده)^(٩)

أي هو كافيه .

وقول جرير : أستم خير من ركب المطايا^(١٠)

أي : أستم خيرهم . فكذلك قولهم : ألم تكنه ؟ إنما هو انكار منهم

(٦) شرحه عن أبي الفتح في الواحدي ٣٦٨ والعكبري ٢٦٤/٤ ،
وذكر الواحدي اعتراض أبي الفضل العروضي عليه بقوله (هذا كلام من
لم ينظر في مغاني الشعر ولم يرو الكثير منه وكنت اربأ بابي الفتح عن
مثل هذا القول ألم يسمع قول نصيب :

فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله

ولو سكتوا اثنت عليك الحقائق

ولم يكن للحقائق قعقة)

(٧) البيت في العكبري ٢٦٦/٤

(٨) من الآية ١١٦ من سورة المائدة .

(٩) من الآية ٣٦ من سورة الزمر .

(١٠) ديوان جرير ٩٨ ، وعجزه (واندى العالمين بطون راح)

عليه تركه تكنية أبي العشائر بتركه تكنيته لا بأنه كناه^(١١) • وهذا كما
تراه منتقض • فالجواب عنه : انهم انما خاطبوه بذلك مخاطبة المستفهم له
لا المنكر عليه تركه الكنية حتى اذا هو اعترف لهم ألزموه الذنب باعترافه
على نفسه من لفظه ولو بدروه في ذلك بالانكار عليه والتوبيخ له لجاز أن
يتمحل له وجها يعتذر به بيت يعمله في الوقت • فقد تضطر الشعراء في
هذه المواقف الى هذا المعنى أو لغيره مما يقيم به الشاعر وجه عذره •

وفيها :

لا يتوقى أبو العشائر من ليس معاني الورى بمعناه^(١٢)

أي : اذا أطلقت أوصافه من غير تسمية ولا تكنية له علم أنه صاحبها
دون غيره لان مثلها من الصفات لا يكون الا له فيكون هذا كقوله أيضا
لأخت سيف الدولة :

أجل قدرك أن تسمى مؤبنة

ومن يصفك فقد سماك للعرب^(١٣)

وقال يمدح عضد الدولة :

أوه بديل من قولتي واهـا

لمن نأت والبديل ذكراها^(١٤)

أوه : اسم سمي به الفعل في الخبر ومعناه : التألم • كأنه قال : أتألم •
وواها : اسم سمي به الفعل في الخبر أيضا ومعناه التعجب • فكأنه قال :

١١ نقل العكبري كلام أبي الفتح هذا ٢٦٦/٤ ورد الواحدي ٣٦٩

اعتراض ابن فورجة وقوله (هو استفهام صريح ليس فيه تقرير)

(١٢) في الواحدي ٣٧٠ (لا يتوقى) بالفاء وذكر ان أبا الفضل

العروضي رواها (لا يتوقى) بالفاء موافقا لروايتنا هذه •

(١٣) البيت في العكبري ٨٦/١

(١٤) مطلع قصيدة في العكبري ٢٧٠/٤ ونقل شرحه عن أبي الفتح

وكذلك فعل الواحدي ٧٥٩

أتعجب • فيقول : التآلم لهجرها أولى بي من التعجب لحسنها فصرت أتآلم
لنأيها فصار التآلم بدلا من التعجب ، أي : أتآلم لفقد من نأت والبديل هو
التآلم من المبدل منه الذي هو التعجب • ذكرى اياها : أي انما تذكرى لها
تآلم • وتحريره : كلما ذكرتها تألمت •
وفيها :

أوه من آن لا أرى محاسنها

وأصل واهها وأوه مرآها

أي : تألمي لأجل أنني لا أرى محاسنها وان كان أصل التآلم والتعجب
جميعا انما هو لأجل اني رأيتها فهويتها •

شامية طالما خلوت بها تبصر في ناظري محياها

فقبلت ناظري تغالطني وانما قبلت به فاهها^(١٥)

معناه : ان ناظر العين كالمرآة اذا قابلها الانسان رأى وجهه فيه •
فيقول : فانما قبلت عند تقيلها ناظري فاهها ، أي صورة فيها لا ناظري
في الحقيقة •

وفيها :

فليتها لا تزال آويه . ولتسه لا يزال مأواها^(١٦)

أي : فليت صورتها لا تزال في ناظري يريد بذلك قربها منه • وذكر
أويه لانه أراد خيالا آويه أو شخصا آويه •

(١٥) شرحه عن ابي الفتح في العكبري ٢٧٠/٤ وفي الواحدي ٠٧٥٩

(١٦) في الواحدي ٧٥٩ (آوية) بالتأنيث وقال ان ابن جني رواها

(آويه ثم احتج للتذكير واحتمال الرواية على التأنيث) •

وفيها :

تبل خدي كلما ابتسمت من مطر برقه ثناياها (١٧)

أي : بريق ثناياها ، يريد العضاض والقبل التي كانت هناك •

يقول : اذا ضحكت بدت ثناياها وهي مع ذلك على غاية القرب من وجهي قبل ريقها خدي وهذا يدل على انها كانت مكبة عليه معانقة له فيكون اذن كقوله أيضا :

وأشنب معسول الثيات واضح

سترت فني عنه فقبل مفرقي (١٨)

وفيها :

ما نفّضت في يدي غدائرها

جعلته في المدام أفواها

غدائرها : ذوائبها • وأفواه : الطيب ، واحداها فوه ، وهذا يدل على المخالطة بينهما أيضا •

وفيها :

في بلد تضرب الحجال به على حسان ولسن أشباها (١٩)

لسن أشباها : أي لانفراد كل واحدة منهن من الحسن بما لا تشارك فيه صاحبتهما ، ويجوز أن يكون معناه : ان هذه المرأة المشيب بذكرها قد فاقتن حسنا فصارت سببا لاختلافهن لأنه لا نظيرة لها ، ومثله :

الناس ما لم يروك أشباه

(والدهر لفظ وأنت معناه) (٢٠)

(١٧) شرحه حرفيا في الواضح ٨٥ والواحد ٧٥٩ والعكبري

٢٧٢/٤

(١٨) البيت في العكبري ٢٠٦/٢

(١٩) شرحه في العكبري ٢٧١/٤ والواحد ٧٦٠ ولم يشيرا لابي

الفتح •

(٢٠) البيت في العكبري ٢٦٣/٤

وفيها :

لقيننا والحمول سائرة وهن در فذبن أمواها (٢١)

أي : أسفن لفراقنا فجرين دموعا ، وهن در صفاء وصحة •

وفيها :

يعجبها قتلها الكماة ولا ينظرها الدهر بعد قتلاها (٢٢)

يقول : يعجب الخيل قتل الكماة • ولا ينظرها الدهر بعد قتلاها :

يقول اذا قتل الفارس فارسا لم يلبث القاتل أن يقتل • أي : فالحرب بينهم

سجال لهم وعليهم •

وفيها :

أساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها (٢٣)

يقول هذا بعد قوله :

أبا شجاع بفارس عضد الـ

لدولة فنا خسرو شهشاها (٢٤)

أي : لم نذكر هذه الأسماء لعرفه وانما التذذنا بذكرها لشرفها

والمجمع عليه من حسن أوصاف المسمى بها • وهذا هو معنى قول النحويين

في الوصف : انه يجيء في الكلام على ضربين ، أحدهما : التخليص

والتخصيص نحو مررت بزيد الطويل ، وعجبت من أخيك الصغير ،

(٢١) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ٢٧٢/٤ والواحد ٧٦٠ •

(٢٢) شرحه عن أبي الفتح في الواحد ٧٦١ والعكبري ٢٧٤/٤ ،

وذكر الواحد اعتراض ابن فورجة على الشرح بقوله (ليس هو بشيء ،

يريد بقتلاها من قتلته ، يريد خيل القاتلين لا خيل المقتولين)

(٢٣) ذكر العكبري شرحه عن أبي الفتح بتصرف ٢٧٥/٤ ونقله

الواحد حرقيا ٧٦٢ •

(٢٤) نقل العكبري عن أبي الفتح تفسير هذا البيت ٢٧٥/٤ وقال ان

الشاعر (جمع فيه كنية الممدوح وبلده واسمه ونعته بملك الملوك)

والثاني : الثناء والمدح والاسهاب والاطناب نحو قولنا (بسم الله الرحمن الرحيم) يؤكد هذا عندك قوله في البيت بعده :

يقود مستحسن الكلام لنا كما يقود السحاب عظماها^(٢٥)

عظماها : معظمها وأعظم ناحية فيها وهذا واضح •

وفيها :

لو فطنت خيله لنائله لم يرضاها أن تراه يرضاها^(٢٦)

أي : لو عرفت قدر عطائه وسعة عرفه لما رضيت منه بالاقصر في

العطية عليها •

وفيها :

تسر طرباته كرائنه ثم تزيل السرور عقبها

بكل موهوبة مولولة قاطعة زيرها ومثناها^(٢٧)

الكرائن : جمع كرينة وهي العواده والكران : العود ، أي اذا طرب

وهب للقيان وأعطاهن ثم يزول سرورهن بأن يهبهن بما وهب لهن فاذا

خرجن عن ملكه وصرن الى غيره سخطن ذاك وبكين وولولن وقطن

أوتار عيدانهن •

وفيها :

تعوم عوم القذاة في زيد

من جود كف الأمير ينشأها^(٢٨)

(٢٥) في العكبري ٢٧٥/٤ (تقود مستحسن ... تقود السحاب)

وكذلك رواه الواحدي ٧٦٢ •
(٢٦) شرحه في العكبري ٢٧٦/٤ وفي الواحدي ٧٦٩ ولم يشيرا

لأبي الفتح
(٢٧) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ٢٧٦/٤ والواحدي ٧٦٣

والرير : الوتر الدقيق ، والمثاني الاوتار (العكبري ٢٧٧/٤)
(٢٨) في الواحدي ٧٦٣ (زيد) بفتح الباء وذكر ان ابن جني رواها

(زيد) بكسر الباء ، ورواها العكبري ٢٧٧/٤ كرواية الواحدي ، واخذ
الشبيهان شرح البيت عن أبي الفتح

زبد : أي عطاء جم كالبحر الزبد وهو المزبد ، أي تسبح هذه
الجارية الموهوبة في جملة ما وهب معها كما تسبح القذاة في الموج •
وفيها :

وصارت الفيلقان واحدة تعثر أحيائها بموتها^(٢٩)

أي صار الجنسان واحدا لانه يثني أحدهما على الآخر •

وفيها :

ودارت النيرات في فلك تسجد أقماره لأبهاها^(٣٠)

يعني بالنيرات الملوك ، وأصحاب الجيوش في جيش تجمع من جيوش
كثيرة فلك النيرات وهي الأقمار يعني الملوك تسجد للملك رضي الله
عنه^(٣١) طاعة له وتضاملا بين يديه •

وفيها :

الفارس المتقى السلاح به المثني عليه الوغى وخيلاها

أي السلاح يتقى به لأنه لا يتقي هو السلاح لتقصيره عنه أن يعمل

فيه شيئا • وفيها :

لو أنكرت من حياتها يده في الحرب آثارها عرفناها

وكيف تخفى التي زيادتها وناقع المسوت بعض سيمائها^(٣٢)

(٢٩) شرحه في العكبري ٢٧٨/٤ وفي الواحدي ٦٧٤ وقال (قال
أبو الفتح أي شن الغارة في جميع الارض فخلط الجيش بالجيش حتى صارا
لاختلاطهما كالجيش الواحد) ولعل الواحدي نقل شرحه من كتاب الفسر
لامن شرحنا الصغير هذا كما نقل اعتراض ابن فورجه على ابي الفتح
بقوله (ليس ابو الطيب من ذكر الغارة وشنها في شيء)
(٣٠) نقل العكبري شرحه عن ابي الفتح ٢٧٨/٤ ولم يذكره
الواحدي وانما اعترض عليه بقوله ٧٦٤ (لم يأت ابن جنبي ولا ابن فورجة
في هذا البيت بشيء يفهم)

(٣١) الملك هو عضد الدولة البويهى

(٣٢) شرحه في العكبري ٢٧٩/٤ والواحدى ٧٦٥ ولم يشيرا

لأبي الفتح

زيادتها هنا سوطها • قال المرار :

ولم يلقوا وسائد غير أيد • زيادتهن سوط أو جديل^(٣٣)

يقول : كيف تخفى التي سوطها قاتل فكيف سيفها ، وهذا نحو قوله أيضا :

أمعفر الليث الهزبر بسوطه

لمن ادخرت الصارم المصقولا^(٣٤)

ومنه قواه : أنكرت من حياؤها يده

يقول : هو من صلف^(٣٥) النفس مترفع عن الفخر فاذا أتى معلاة

أو مكرمة تطاول أن يتطاول بها أو يفخر بفعالها • وفيها :

الناس كالعابدين آلهة وعبده كالموحد الله^(٣٦)

أي : من لم يكن عبدا له لم يقتصر على أحد يلقي هذا تارة وآخر

أخرى ومن أطاعه وخدمه لم يحتج معه الى لقاء أحد لاغناؤه اياه عن سواه •

(٣٣) البيت للمرار في الواحدي ٧٦٥ وكن شاعرا لصا زمن الأمويين . انظر ترجمة المرار بن سعيد في الاغاني ٣٢٤/١٠ دار الثقافة بيروت)

(٣٤) البيت للمتنبى في العكبري ٢٣٧/٣

(٣٥) هكذا وردت الكلمة في المخطوط ولعلها محرفة عن (شرف

النفس)

(٣٦) شرحه عن أبي الفتح في العكبري ٢٨١/٤ والواحدي ٧٦٦

وهي في الواحدي (كالموحد اللاها) •

قافية الياء

قال يمدح كافورا :

كفى بك داءً أن تسرى الموت شافيا

وحسب المنايا أن يكن أمانيا^(١)

يقول : اذا صرت الى أن يكون الموت شفاك وأن تكون منيتك أمنية

لك فذلك غاية صعوبة الحال والشدة •

تماشى بأيدي كلما وافت الصفا

نقشن به صدر البراة حوافيا^(٢)

يصف الخيل يقول : اذا وطئت الصفا وهو الصخر أثرت فيه نقشا

تشبه صورته صورة صدر البازي ونكت بقوله : في البيت : حوافيا • لأنها

اذا أثرت ذاك وهي حواف لشدة حوافرها فما ظنك بها اذا انعلت •

وفيها :

بعزم يسير الجسم في السرج راكبا

به ويسير القلب في الجسم ماشيا^(٣)

أي : لقوة عزمه اذا سار في سرجه سار قلبه في جسمه يعني ذكاه

وتيقظ فؤاده • وفيها :

(١) ذكر العكبري ٢٨٢/٤ شرحه ولم يشر لأبي الفتح وكذلك

فعل الواحدي ٦٢٣

(٢) شرحه حرفيا في الواضح ٨٧ ونقله العكبري ٢٨٥/٤ والواحدي

٦٢٥ ولم يشر لأبي الفتح

(٣) شرحه في العكبري ٢٨٦/٤ والواحدي ٦٢٥ ونقله صاحب

الواضح ٨٧ حرفيا

فجاءت بنا انسان عين زمانه
وخلت بياضاً خلفها وماقياً^(٤)

فضل في هذا البيت السود على البيض ، وابن الرومي لم يزد على
استحسان السواد قال :

أكسبها الحب أنها صبغت صبغة حب القلوب والحدق^(٥)

وفيه أيضا انه شبه السواد بسواد العين والبيض بياضها •

وفيها :

لقت المروري والشناخيب دونه
وجبت هجيرا يترك الماء صاديا^(٦)

ومثل قوله : يترك الماء صاديا ، في المبالغة قول الآخر :

ما بال عينك أمسى نومها سهراً
كأن في العين عواراً من الرمذ^(٧)

فقوله : أمسى نومها سهراً كقوله : يترك الماء صاديا •

(٤) شرحه حرفياً في العكبري ٢٨٨/٤ والواضح ٨٧ وبعد هذا البيت قال
الاصفهانى ٨٨ (وهذا آخر مشكلات شعر المتنبي بتفسير ابي الفتح عثمان
بن جني ، ثم اتفق بعدها في بلدان العجم وقوعي اليها بعد تنمة الاربع
مائة والعشر فاختلف الي طائفة من كتاب الانشاء وكلهم نظروا في الفسر
الكبير فكانوا يجارونني في عوارض ابيات المعاني التي فسرهما فقرنتهما
بالمشكلات)

(٥) البيت لابن الرومي في العكبري ٢٨٨/٤ واخبار ابي تمام
للصولي ٢٥

(٦) قال العكبري ٢٨٩/٤ (المروري : جمع مروراة وهي السلاة
الواسعة ، والشناخيب : جمع شنخوب وهي القطعة العالية من الجبل)

(٧) لم نهتد الى هذا البيت ولا الى قائله في المصادر التي رجعنا اليها •

وفيها :

إذا كسب الناس المعالي بالندى
فأنك تعطي في ندادك المعالي^(٨)
أي : عطاؤك يعلي محل أخذه . نحو قول الطائي الكبير :
ما زلت منتظرا أعجوبة زمنا
حتى رأيت سؤالا يجتني شرفا^(٩)

وهو من قول البحري :

يهب العلا في نيله الموهوب^(١٠)

وقال أيضا يهجو :

أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا

(وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا)^(١١)

وفيها :

وتعجبني رجلاك في النعل أني

رأيتك ذا نعل اذا كنت حافيا

يعجبني هنا : من التعجب لا من الاعجاب الذي هو الموافقة .

قال ابن قيس الرقيات :

فقلت ابن قيس ذا وبعض الشيب يعجبها^(١٢)

(٨) شرحه في العكبري ٢٩٠/٤ ونقله الواحدي ولم يشر لأبي

الفتح ٦٢٧

(٩) ديوان ابي تمام ١٥١ وفيه (اعجوبة عننا) وقد استشهد به

العكبري ٣٠/١ والواحدي ٦٢٧

(١٠) ديوان البحري ٢٠٢/١ واوله (واذا اجتداه المجتدون فانه)

وكذلك رواه الواحدي ٦٢٧ وهو في العكبري ٢٩٠/٤

(١١) البيت في العكبري ٢٩٤/٤

(١٢) ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات ١٢١

• أي يصير الى الاستطراب والتعجب •

وقوله : ذا نعل اذا كنت حافيا

هو من قول القائل :

يمشي بنعل وهو يمشي حافي (١٣)

يريد غلظ جلد رجله وجفافها لذته ومهنته وقت كونه مملوكا

• لبعض الزياتين •

(١٣) لم نهتد الى هذا الشعر ولا الى قائله في المصادر التي رجعنا اليها •

صورة ما كتبه الناسخ في آخر المخطوطة :

تم والحمد لله على تمامه وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
بتاريخ يوم الأحد المبارك تاسع عشر
شور ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وستين وألف
بمكة المشرفة شرفها الله تعالى الى يوم الدين .

مصادر التحقيق

- ١ - الأغاني - أبو الفرج الأصفهاني - بيروت ١٩٦١
- ٢ - أمالي ابن الشجري - ابن الشجري - حيدرآباد ١٣٤٩
- ٣ - انباه الرواة - القفطي - مصر ١٩٥٠
- ٤ - أمالي الزجاجي - أبو القاسم الزجاجي - مصر ١٣٨٢
- ٥ - أخبار أبي تمام - محمد بن يحيى الصولي - مصر ١٩٣٧
- ٦ - بغية الوعاة - السيوطي - مصر ١٣٢٦
- ٧ - تاريخ الأدب العربي - كارل بروكلمان - مصر ١٩٦١
- ٨ - تنبيه الأديب لما في شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب - لباكثير الحضرمي - مخطوط في مكتبة الحرم المكي
- ٩ - تفسير أرجوزة أبي نواس - ابن جني - دمشق ١٩٦٦
- ١٠ - تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - بيروت : دار الكتاب العربي
- ١١ - الجمهرة - ابن دريد - حيدرآباد ١٣٤٦
- ١٢ - الحيوان - الجاحظ - مصر ١٩٤٤
- ١٣ - خزائن الأدب - البغدادي - مصر ١٣٥١
- ١٤ - الخصائص - ابن جني - مصر ١٩٥٦
- ١٥ - ديوان طرفة - بيروت ١٩٦١
- ١٦ - ديوان ليلى - بيروت ١٩٦٦
- ١٧ - ديوان ابن قيس الرقيات - بيروت ١٩٥٨
- ١٨ - ديوان الأعشى - بيروت ١٩٦٦
- ١٩ - ديوان أوس بن حجر - بيروت ١٩٦٠
- ٢٠ - ديوان امرئ القيس - مصر ١٩٥٨
- ٢١ - ديوان أبي تمام - مصر ١٣٦١
- ٢٢ - ديوان أبي نواس - مصر ١٩٥٣
- ٢٣ - ديوان جرير - مصر (المكتبة التجارية)
- ٢٤ - ديوان الفرزدق - مصر (المكتبة التجارية) بيروت ١٩٦٦
- ٢٥ - ديوان ذي الرمة - بيروت (المكتبة الاسلامي)
- ٢٦ - ديوان النعمان بن بشير - بغداد ١٩٦٨
- ٢٧ - ديوان أبي الطيب المتنبي - بشرح العكبري - مصر ١٩٦٥
- ٢٨ - ديوان أبي الطيب المتنبي - بشرح الواحدي - برلين ١٨٦١
- ٢٩ - ديوان أبي الطيب المتنبي - بشرح ابن جني (الفسر) - بغداد ١٩٧٠
- ٣٠ - ذكرى أبي الطيب - عبدالوهاب عزام - مصر ١٩٦٨
- ٣١ - سر صناعة الاعراب - ابن جني - مصر ١٩٥٤
- ٣٢ - سر الفصاحة - ابن سنان الخفاجي - مصر ١٩٥٣

- ٣٣- شرح أشعار الهدليين - أبو سعيد العسكري - مصر (مطبعة المدني)
- ٣٤- الصبح المنبى عن حيثية المتنبي - يوسف البديعي - دمشق ١٣٥٠
- ٣٥- الصناعاتين - أبو هلال العسكري - مصر ١٣٥٢
- ٣٦- طبقات فحول الشعراء - ابن سلام الجمحي - مصر (دار المعارف)
- ٣٧- غاية النهاية في طبقات القراء - شمس الدين ابن الجزري - مصر ١٩٣٣
- ٣٨- الفاخر - المفضل بن سلمة - مصر ١٩٦٠
- ٣٩- الفهرست - ابن النديم - بيروت (مكتبة خياط)
- ٤٠- القاموس المحيط - الفيروز آبادي - مصر (المكتبة التجارية)
- ٤١- كشف الظنون - حاجي خليفة - طهران ١٩٤٧
- ٤٢- لسان العرب - ابن منظور - بيروت ١٩٥٥
- ٤٣- مختصر أبيات المعاني - سليمان المعري - مخطوط في مكتبة الحرم المكي
- ٤٤- معجم الشعراء - المرزباني - مصر ١٣٥٤
- ٤٥- المتنبي بين ناقديه - الدكتور محمد عبدالرحمن شعيب - مصر ١٩٦٤
- ٤٦- معجم الأدباء - ياقوت الحموي - مصر (طبعة مرغليوث ودار المأمون)
- ٤٧- نور القبس - المرزباني - فيسبادن ١٩٦٤
- ٤٨- النوادر - أبو زيد الأنصاري - بيروت ١٩٦٧
- ٤٩- وفيات الأعيان - ابن خلكان - مصر ١٩٤٨
- ٥٠- الوساطة بين المتنبي وخصومه - علي بن عبدالعزيز الجرجاني
مصر ١٩٥١
- ٥١- الواضح في مشكلات شعر المتنبي - أبو القاسم الأصفهاني تونس ١٩٦٨
- ٥٢- هدية العارفين - اسماعيل باشا البغدادي - طهران ١٩٤٧
- ٥٣- يتيمة الدهر - الثعالبي - مصر ١٩٥٦

فهرس الأعلام (١)

- ابن الأعرابي ٨٨ ، ١٧٣
ابن الرومي ١٢٢ ، ١٩٣
أحمد بن عبدالله ، أبو بكر الطبراني ١٧٣
الأصمعي ٨٨
الأعشى ٢٩ ، ٣٦
أعشى باهله ١٦٩ ، ١٧٧
امرؤ القيس بن حجر ١٢٥ ، ١٨٣
امرؤ القيس بن عابس ٨٦
أبو تمام الطائي الكبير ٩٢ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٩٤
أبو الحسن الأخفش ١٣٩
أبو زيد الأنصاري ١١٦
أبو السمال ١٤١
أبو الشيص ٢٧
أبو علي الفارسي ١٣٦
أبو الفرج الأصبهاني ١٧٤
أبو نواس ١٠٠
البحثري الطائي (الوليد بن عبيد) ١٧٣ ، ١٩٤
البحثري الجوثي التميمي ١٥٩
بشير (بشار) ٦٠
جعفر بن كثير ١٤٩
جرير ١٣٦ ، ١٨٤
جميل بثينة ١٤٩
الدهيقس ٧٥
ذو الرمة ٣١ ، ١٢٣
سيبويه ٨٤
طرفة بن العبد ١٦٩
عبد يغوث بن وقاص الحارثي ١٥٠
عبيدالله بن قيس الرقيات ١٩٤
العجاج ١٨٠

(١) لم أذكر في هذا الفهرس من مدحهم المتبني ومن هجاهم فذكرهم مستفاض في شروح ديوانه المطبوعة .

عدي بن زيد ١٣٧
عقبة الأسدي ١٤٢
علي بن جبلة العنوك ١٢١
عالي بن حمزة البصري ١٨٢
عمر بن ثابت الثماني (تلميذ ابن جني) ٤٧ ، ٦٤ ، ٨١ ، ٨٤ .
٨٩ ، ١٠٧ ، ١٢٨ ، ١٤٢ ، ١٧٥
الفرزدق ٥٠ ، ٧٤ ، ١٢٦
قطرب (محمد بن المستنير) ١٣٦
قيس بن ذريح ٢٨
الكسائي ١٧٥
ليد ١٨٧
المثلم بن رياح المري ١٦٣
المرار بن سعيد ١٩١
مزد بن ضار ١٠٩
معاوية بن مالك ٣٦
المهلب (الوزير) ١٧٤
النامي ١١١
النعمان بن بشير ٥٦
هجرس بن كليب ٥٩
يعقوب بن السكيت ١٥٨

فهرس الشواهد

رقم الصفحة	الشاعر	القافية
٦٥	ذو الرمة	صبا ، انا
١٠٣	آخر	الخضيب
١٢٣	ذو الرمة	تنسلب
١٣٠	آخر	يتصبب
١٩٤	ابن قيس الرقيات	يعجبها
٣٦	معاوية بن مالك	كعابا
١٤٢	عقبة الأسدي	مغيب
٥٢	عمرو بن قعاس	بكيث
٥٩	آخر	ناعمات
٣٥	آخر	صردا ، يردا
٩٢	أبو تمام	تليدا
١٨٧	لبيد	والأسد
١٩٣	آخر	الرمد
٣٦	الأعشى	رقادها
٥٨	آخر	الأباعر
١٧٧	أعشى باهلة	يأتمر
١٢٦	الفرزدق	والخمر
١٣٧	أبو تمام	تغار
١٤٣	آخر	ماطره
١٣٦	قطرب	نظرا
١٣٧	عدي بن زيد	نارا
٧٤	الفرزدق	الأبصار
١٧٤	أبو الفرج الأصبهاني	تجري
١٦٩	أو الوزير المهلبى	خدر
٩١	طرفة بن العبد	يسمع
٢٦	آخر	مدفعا
١٢٢	امرؤ القيس	فزعا
١٦٣	علي بن جبلة العكوك	جوعا
٢٨	المثلث بن رياح	المطاع
١٠٢	قيس بن ذريح	وأربع
	آخر	

رقم الصفحة	الشاعر	القافية
١٢٦	الفرزدق	مجلف
١٢٨	أبو تمام	قذفا
١٩٤	أبو تمام	شرفا
١٩٣	ابن الرومي	الحدق
٦٠	رؤبة	الورق
١٠٩	المزرد	غاسل
١٩١	المرار بن سعيد	جديل
٣١	ذو الرمة	تبلا
٥٤	أوس بن حجر	وتعملا
٣٦	آخر	ذمولا
١٤٩	أبو تمام	تنبلا
١٨٣	امرؤ القيس	السابل
٨٦	امرؤ القيس بن عابس	الرجل
٢٧	أبو الشيص	اللوم
٥٦	النعمان بن بشير	العمائم
١١٢	آخر	فسلمي
١٥٩	آخر	جسمي
١٣٦	جرير	سوامي
١٢٢	ابن الرومي	معنى
١٠٠	أبو نواس	نعني
٥٠	الفرزدق	جائيا
١٥٠	عبد يغوث الحارثي	ردائيا

فهرس أنصاف الأبيات (١)

١٩٤	البحتري	١ - يهب العلا في نيله الموهوب
١٨٠	العجاج	٢ - ومهمه هالك من تعرجا
٢٩	الأعشى	٣ - وأصفدني على الزمانة قائدا
١٦٩	أعشى باهلة	٤ - يأبى الظلامه منه النوفل الزفر
١١٦	آخر	٥ - جاءوا يجرون البنود جرا
١٢٥	امرؤ القيس	٦ - على لاحب لا يهتدي لمناره
١٢٨	الركاض الديري	٧ - فقام عجلان وما تأرضا
٦٠	بشير (بشار)	٨ - تتابع جود أعينها سراعا
١٩٥	آخر	٩ - يمشي بنعل وهو يمشي حافي
١٧٦	آخر	١٠ - قد قالت الأنساع للبطن الحق
١٠٦	آخر	١١ - صدت وعلمت الصدود خيالها
١٨٤	جرير	١٢ - ألستم خير من ركب المطايا

(١) انظر آتمات هذه الأبيات في حواشي الصفحات المذكورة أمامها .